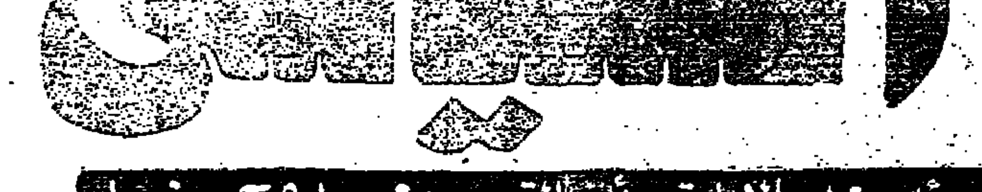
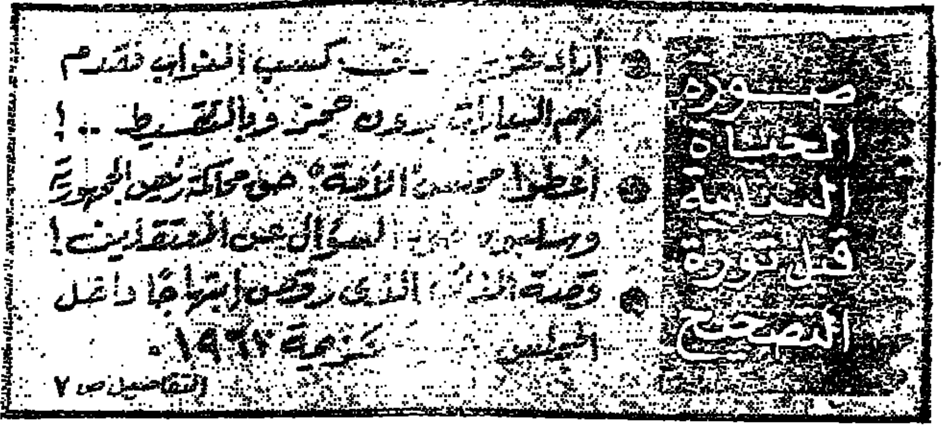
ملحق تعاون الطلبة

السياسي



العدد ١٨٧ – الأحد ٣ أكتوبر ١٩٧٦ – ١٢ صفحة – الثمن ٣٠ مليما



مفاجأة في العرض العسكري

يتضمن العرض العسكري الذي سيتم صباح الاربعاء القادم في ساحة العروض بمدينة نصر مفاجأة عسكرية وتتصل هذه المفاجأة بالتصنيع العربي العسكري • حيث مجموعات كبيرة من ابطال حرب اكتوبر ومن حملة نجمة سيناء وغيرها من الاوسمة العسكرية •



كل ما تقوله مصر مقبول

الملك حسين يحاول إعادة اعتباره بتقاربه مع سوريا

كتبت قمر شاه ذو الفقار :

أعلن كمال جنبلاط زعيم القوى التقدمية اللبنانية في حديث خاص « للسياسي » أن كل ما تقوله مصر مقبول لدى جميع الاطراف لان هدفها الاسهام في ايجاد المناخ المناسب لتمكين الاطراف اللبنانية من حل مشكلاتهم دون تدخل خارجي والحفاظ على المقاومة الفلسطينية •

وقال : لقد وجدت تفهما كاملا من جانب الرئيس انور السادات واسماعيل فهمي رغم بعض الاختلافات الطفيفة في وجهات النظر •

واكد جنبلاط على ان الحل يجب ان يكون في النهاية حلا لبنانيا عن طريق تشجيع المصالحة الوطنية •• لكن يجب ان يسبقها انسحاب سوريا من الاراضي اللبنانية لوياتي دور الجامعة العربية لايجاد الحلول الجذرية • ويكون مهما جدا اشتراك عدة حكومات عربية في انهاء القتال •

واوضح جنبلاط ان الرئيس اللبناني سركيس يستطيع طلب سحب القوات العسكرية السورية من الاراضي اللبنانية اذا دعم بقوة عسكرية لتامين وقف اطلاق النار وتامين الامن الداخل ايضا •

وشرح كمال جنبلاط ابعاد المؤامرة على لبنان وقال انها اسرائيلية امريكية للقضاء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والمنهج العربي القومي في لبنان وان اداة التنفيذ كانت سوريا •

واكد جنبلاط ان اختيار لبنان مسرحا لتنفيذ المؤامرة جاء نتيجة ان المقاومة الفلسطينية تستفيد بالوضع الديمقراطي في لبنان حتى يكون صوتها مسموعا في جميع انحاء العالم •

واعلن جنبلاط ان المقاومة الفلسطينية قوية وما زالت •• ولن يستطيع اى عدو للقضية ان ينال منها •• ودور المقاومة شريف لانها تعمل من اجل قضية عادلة • وطالب العرب جميعا بمساندتها ودعمها [illegible] •

واكد ان تقسيم لبنان ليس من صالح احد [illegible] لاقامة دولة صهيونية جديدة على الشاطئ تقدمة مجانية لاسرائيل تنفيذا للمخطط الذى يهدف الى اقامة دويلات منها : المارونية والعلوية والدرزية والشيوعية والكردية لتصبح جيران اسرائيل ضعفاء مثل طوائف الاندلس ••

واضاف : ان الملك حسين حاذق وماهر سياسيا فقد استفاد من التقارب السوري لاعادة اعتباره في العالم العربي خاصة وانه لم يشترك في حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٣ لكنه ضحك على سوريا في النهاية كما تعود دائما ان يضحك على العالم العربي وعاد ليسير في فلك امريكا •• فبعد ان قام الاتحاد السوفيتي بناء على تعليمات من الرئيس السورى حافظ الاسد اشترى صواريخ هوك ضد الطائرات من امريكا •

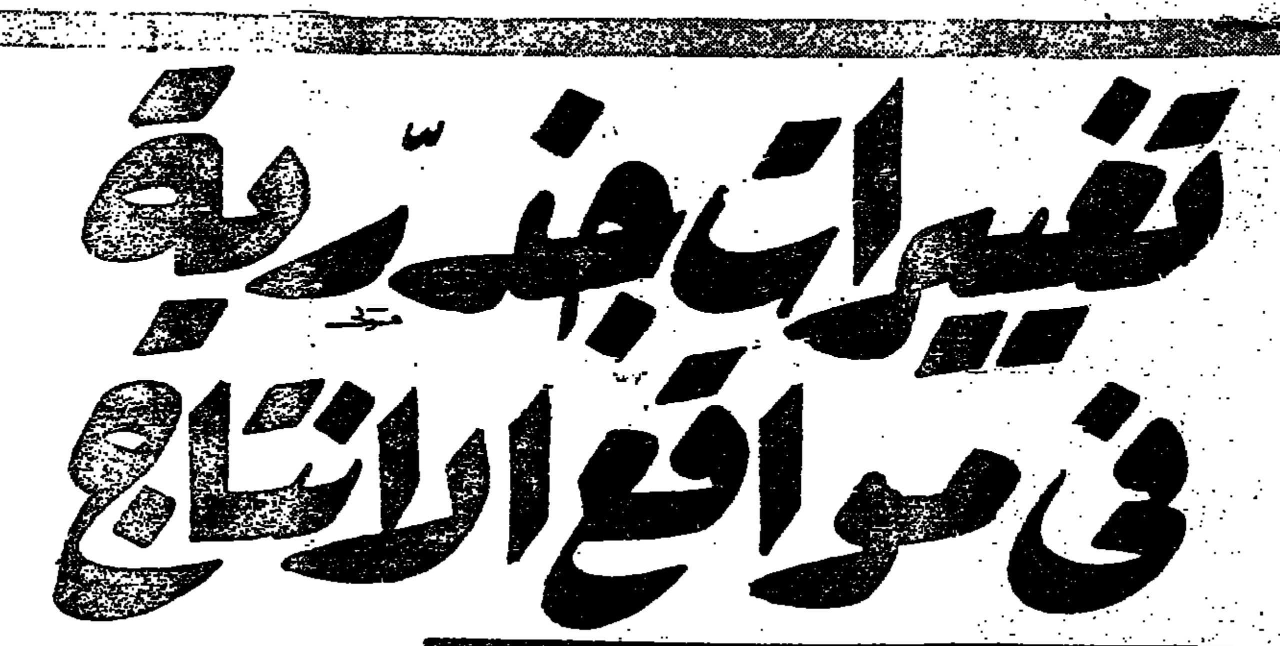
عندما دقت الساعة ١٤٠٥ بعد ظهر ٦ أكتوبر
ص٣

***

ملامح جديدة لانتخابات مجلس الشعب
ص٥

***

جريمة الأسبوع
ص١١



تغييرات جذرية في مواقع الإنتاج

الرئيس السادات حدد مهام مرحلة الانطلاق الجديد

■ دعم القطاع العام وترشيده ليقود تنفيذ خطة التنمية
■ بناء المجمعات الزراعية الصناعية لتوفير الغذاء بالأسعار المناسبة

علمت « السياسي » أن الرئيس انور السادات قد انتهى من تحديد الاستراتيجية الشاملة لمرحلة الانطلاق المقبلة •• التي ستبدأ بعد انتخاب مجلس الشعب الجديد •• والانتهاء من التغييرات الجذرية التي ستتم في مختلف مواقع الانتاج •

وكان الرئيس قد حدد اسس الاستراتيجية الجديدة في ورقة اكتوبر وفي خطابه التاريخي يوم ٢٣ يوليو الماضي • وتتضمن خطة المرحلة الجديدة للعمل الوطني عدة أولويات هامة في مقدمتها :

● دعم القطاع العام وترشيده وانطلاقه لتمكينه من قيادة تنفيذ خطة التنمية التي تم الانتهاء من اعدادها •

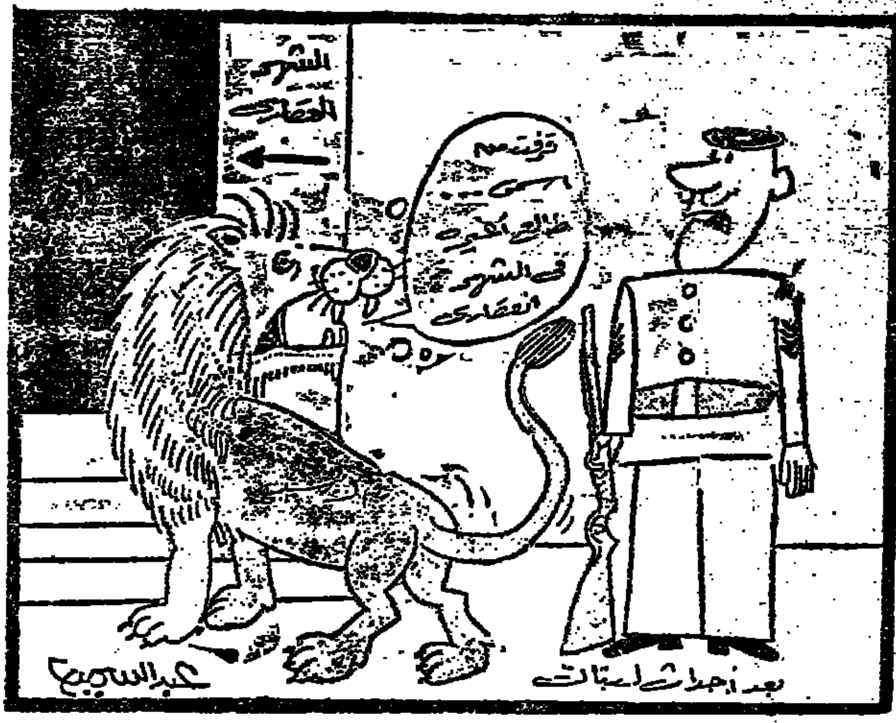
● الانفتاح الاقتصادي في الداخل والخارج ودخول عصر العلم والتكنولوجيا

● تعميق الممارسة الديمقراطية من خلال التنظيمات السياسية الثلاثة التي ستتحول الى احزاب في الموعد المناسب ، ودعم ما حققته ثورة التصحيح من ايجاد المجتمع الآمن الذى يطمئن فيه المواطن على يومه وغده •

● التركيز على التنمية الاجتماعية وبناء الانسان •

● الانتهاء من بناء المجمعات الزراعية والصناعية لتحقيق هدف الاكتفاء الذاتي من الطعام وتوفيره للجماهير بالاسعار المناسبة •

وعلمت « السياسي » ان الخطة المتكاملة لمشروعات التعمير الجديدة بسيناء والتى سيتم تنفيذها على مراحل خلال خطة الانطلاق ستتكلف ١٠ مليارات دولار •



كلمة «للسياسي»

اذا كنا نحتفل هذه الايام بالذكرى الثالثة لحرب اكتوبر المجيدة •• واذا كنا ننعم بآثارها التى تتمثل في استردادنا لكرامتنا الوطنية والثقة في قيادتنا السياسية والعسكرية ، وبدخولنا الى مرحلة التعمير والبناء وعودة الملاحة الى قناة السويس ••

فانه واجب حتمى علينا ان نتجه بالتحية الى القائد العظيم انور السادات صاحب قرار العبور •• فقد صبر وصابر ، ودبر في صمت الابطال خطط المعركة •• وقاد جنوده الى النصر •

كما نتجه بكل مشاعر التقدير والعرفان الى شهدائنا الابرار الذين صنعوا ملحمة النصر بارواحهم الطاهرة ، والى المشير احمد اسماعيل على الذى ادى واجبه بكل تفان واخلاص حتى أسلم الروح ••

وتحية الى جرحى حرب اكتوبر الذين ستظل آثار جروحهم اوسمة لشجاعتهم •• وتضيء صفحات نضالنا برعاية ام الابطال سيدة مصر الاولى السيدة جيهان السادات ••

ان معارك اكتوبر والانتصار الكبير الذى تحقق فيها لقواتنا المسلحة وقيادتنا السياسية وشعبنا العظيم تتطلب منا ان نقف امامها نستلهم منها القدرة على العمل الخلاق والاصرار على تحقيق الهدف استكمالا لمسيرة التحرير

ان شعب مصر •• شعب نصر اكتوبر •• وتضحياته هي التى زادت من فاعلية الصواريخ ، وضاعفت من صلابة الدبابات وشراسة الطائرات •• وكما قال المعلقون العسكريون : ان الصانع الحقيقى لنصر اكتوبر لم تكن المعدات التى استخدمت في القتال ولكن هم الرجال الذين استخدموا تلك المعدات ••

مرة اخرى •• تحية لقائد النصر الرئيس انور السادات والى جنود التحرير والى شعبنا العظيم الذى اعطى الكثير لاكتوبر المجيد ، وسيواصل العطاء استكمالا لمسيرة التحرير ان سلما او حربا حتى النصر ••

نظام التشعيب بالثانوى يطبق على مرحلتين

١٠ أيام ليختار الطالب الشعبة التي تناسبه

قام الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم صباح أمس بجولة تفقد فيها سير الدراسة بعدد من المدارس في ادارتي مصر الجديدة وشرق القاهرة التعليمية زار الوزير مدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنات وتأكد من أن جميع الطالبات تسلمن ٣٨ كراسة لكل منهن وأن لوحة نظام التشعيب قد وضعت في كل طابق من طوابق المدرسة . ووعد بعقد مؤتمر صحفي يتحدث فيه عن كل ما يجول بخاطر المعلمين والطلاب •

وقال ردا على سؤال لاحدى الطالبات بان نظام التشعيب سيتم تدريجيا وعلى مرحلتين ، تبدا من الصف الثالث هذا العام ثم تطبق بعد ذلك على الصف الثاني •• وقال : ان هناك كليات تقبل جميع الشعب مثل كليات التجارة والتربية الرياضية والفنية •• وقال : انه لن يجبر طالب على اختيار شعبة بعينها ، وانطى مهلة عشرة ايام يختار فيها الطالب مع ولى امره ما يناسبه من الشعب •

وزار مدرسة النقراشي الثانوية للبنين ، وعقد مؤتمرا اعطى فيه فكرة عامة عن التنفيذ العام بجميع مراحل التعليم والتى تعتبر اسس المواطنة التعليمية لمدة عشر سنوات تنتهى بانتهاء الصف الاول الثانوى تاتى بعدها مرحلة السنتين التوجيهيتين •

وبالنسبة لاستثناء اخوة وابناء الشهداء للتنزل بالجامعات قال : ان كل الاستثناءات لا تدخل ضمن العدد المطلوب • ولكنهم يضافون على العدد المقرر حتى لا يحرم طالب من فرصة الالتحاق بالجامعة •

وبالنسبة لتوقع زيادة عدد المتقدمين لكليات الطب بعد تطبيق نظام التشعيب الجديد نظرا لما لوحظ من اقبال عدد كبير من الطلاب على شعبة العلوم •• أجاب : انه لن يوجد اثر لذلك لان الاعداد ستقبل حسب احتياجات كليات الطب الفعلية •

* تعلن اللائحة التنفيذية لقانون النقد الجديد والتفسير الكامل للاجراءات الاقتصادية التى تمهد لاطلاق حرية تداول الجنيه المصرى في الخارج خلال هذا الاسبوع ••

* فوجئت الدوائر السياسية العربية بالتدخل السوفيتى الاخير في الجهود الدبلوماسية المبذولة من اجل لبنان •• فسرت بيانات الاتحاد السوفيتى على انها محاولات للحاق بالقطار ! حتى لا يبدو وكأنه بعيد عن الازمة ! ••

* طلب الى ادارة البعثات ان تعد قائمة خاصة لبعثات دقيقة في تخصصات تكنولوجية صناعية حديثة لجامعات الولايات المتحدة ودول غرب اوربا •• يقتصر ان تصل هذه القائمة الى اكثر من مائتى تخصص ••

* لزمت المانيا الغربية الصمت ازاء الهمسات الدبلوماسية التى ترددت عن صفقة اسلحة لاسرائيل في الفترة الاخيرة ••

* صرح السيد ممدوح سالم بان الخطة الجديدة للتنمية تشمل تغييرات على هيكل الاجور ، وان الجهود تبذل لوضع ذلك موضع التنفيذ ابتداء من ميزانية العام القادم التى يبدا تطبيقها في يناير •• وانه سوف يستفيد من ذلك اكثر من ١٥٠ الف معلم بمختلف مراحل التعليم سوف ترتفع اجورهم بنسب كبيرة ••

* من بين الافكار التى طرحها الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان واسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، عقد مؤتمر دائرة مستديرة يضم الملوك والرؤساء العرب لانهاء الحرب في لبنان •

* يبحث وزير الخارجية قبل سفره الى نيويورك لحضور اجتماعات الامم المتحدة المشروع الذى تقدم به الاتحاد السوفيتى لحل مشكلة الشرق الاوسط •• تضمن المشروع السوفيتى عقد مؤتمر جنيف خلال شهر ديسمبر القادم •

إعلان التنظيم الجديد للأمانة العامة في نوفمبر القادم

علمت « السياسي » أن التنظيم الجديد للامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، سيتم اعلانه خلال الشهر القادم •

ويهدف التنظيم الى تحديد دور الاتحاد الاشتراكي العربي تحديدا واضحا لاتاحة الفرصة كاملة للتنظيمات الثلاثة للعمل السياسي المتكامل بين الجماهير •

وتركزت الاقتراحات والتنظيمات التى قدمها الدكتور مصطفى خليل الامين الاول للاتحاد الاشتراكي العربي للرئيس السادات في ان تكون مهام الاتحاد هي الصحافة والتنظيم النسائي والتنظيم الشبابي ؛ والربط والتنسيق بين التنظيمات الثلاثة ومراقبة عملها ومدى مطابقته لاهداف العمل الوطني وفلسفة التحالف •

وزارة العدل ترفع ٣ آلاف قضية على المواطنين في عام واحد

بلغت القضايا التى رفعها الشهر العقارى ضد المواطنين في العام الماضي وحده اكثر من ثلاثة آلاف قضية •• يطالب الشهر العقارى المواطنين في هذه القضايا بسداد فروق عن رسوم تسجيل وغيره ! ••

من المعروف ان القاعدة هى ان يدفع المواطن ما تقوم مكاتب الشهر العقارى بتقديره من رسوم مقدما وكشرط لتسجيل اى محرر او عقد بيع او توكيل او توثيق زواج او غيره •• ولكن بعد التسجيل بفترة تقوم لجان المراجعة باعادة تقدير هذه الرسوم وتعود الى مطالبة المواطنين بسداد الفروق .وترفع الحجوزات القضائية عليهم ويضطر المواطنون الى طلب تعيين الخبراء •••

•• يمكن لوزارة العدل ان توفر على نفسها هذه الدوامة وذلك بتدريب الذين يقومون بتقدير هذه الرسوم مقدما قبل تسجيل المحررات المهم الا اذا كان هذا تحايلا من جانبها على توفير للموارد للخزانة العامة !!

اللجنة الوزارية تبحث تعيين خريجي الجامعات والمدارس الفنية

تبحث اللجنة الوزارية للتنمية الاجتماعية والخدمات – الثلاثاء القادم – برئاسة الدكتور حافظ غانم نائب رئيس الوزراء تعيين حملة الشهادات الثانوية الفنية والمهنية دفعة ١٩٧٣ وخريجي الجامعات والمعاهد العليا دفعة ١٩٧٤ ويناير ١٩٧٥ ، وتعيين ابناء المهجرين من خريجي الجامعات والمعاهد العليا وحملة الشهادات الثانوية والفنية عام ١٩٧٥ وابناء المهجرين من خريجي الجامعات دور يناير ٧٦ وخريجي كلية التجارة شعبة التامين دور مايو ٧٦

تركيز شامل على العنصر البشري

اعلن الدكتور حافظ غانم نائب رئيس الوزراء ان الخطة الخمسية القادمة تركز على القوى البشرية باعتبارها العنصر المنفذ للخطة والعنصر المستفيد في النهاية منها واليها تعود وعليها يعتمد كل تقدم حضارى .. وقال ان السبب في ظهور الكثير من السلبيات في الماضي هو ان خطط التنمية كانت تهمل هذا الجانب ..

اعلن ايضا ان الخطة القادمة سوف تشمل برامج محددة للتوعية الدينية والقومية وسيتم رسم هذه البرامج على اسس علمية حتى تؤتى ثمارها وحتى تكون النهضة الاقتصادية والاجتماعية مصحوبة بنهضة فكرية تعتمد على ما اكدته ورقة اكتوبر من تمسك ببناء جيل يرتكز في نشأته على العلم والايمان كما سيتم اولا تخليص الانسان المصرى .. كاداة انتاج – من مشاكله اليومية التى يصادفها بسبب نقص الخدمات والمرافق وقصورها .

رسالة للرئيس السادات من الرئيس الفرنسي

تحرك ايجابي لمنع تصعيد الموقف في لبنان

صرح السيد اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بعد وصوله من باريس انه تقابل مع الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان مرتين خلال ٢٤ ساعة . تم خلالهما تبادل الحديث وتحليل الموقف بالنسبة لمشكلة لبنان والشرق الاوسط عامة ••

وقال : انا سعيد حيث ان مبادرة الرئيس السادات كانت في محلها وتوقيتها كان ممتازا ، لان معرفتى بالرئيس ديستان اثبتت ان تفهم الفهم السياسى لمشاكل الدولية بين الرئيسين واحد ••

وتحدث السيد اسماعيل فهمي عن نتائج رحلته فقال انها ستظهر قريبا وسوف تكون ايجابية •• وقال : انه بحكم العلاقات الفرنسية – العربية واهتمام فرنسا بمشاكل الشرق الاوسط وخاصة الازمة اللبنانية ، فان الزعماء اللبنانيين يرون انه من الخير التباحث مع القادة الفرنسيين ، حيث يمكن ان تلعب فرنسا دورا هاما لتجميد الموقف في لبنان حتى لا يتصاعد اكثر من هذا •• وقد سبق ان ارسل الرئيس الفرنسي الى لبنان وفودا للاتصال بجميع الاطراف لاهتمامه بالازمة اللبنانية •

وقال وزير الخارجية : ان الرئيس الفرنسي حمله رسالة الى الرئيس السادات سوف يناقشها مع الرئيس السادات ثم يتصل بعد ذلك بالرئيس الفرنسي ••

مع الباعة السبت القادم وكل سبت
تعاون الطلبة
ودروس خصوصي لطلاب الثانوية العامة والتجارية والاعدادية والابتدائية



هكذا من الاصل

عبد السميع والعالم بالكاريكاتير



طائرات سوريا تقصف مواقع الفلسطينيين فى لبنان



كيسنجر يصرح بأن التسوية العادلة الوحيدة هى اقامة سلام عادل بالشرق الاوسط ..



كارتر يؤيد خطر المشاركة فى المقاطعة العربية

تصدر عن
الطلبة
السياسى
نائب رئيس التحرير
عبد القادر السعدنى
مدير التحرير
خيرية درويش
المدير الفنى
محمد محفوظ
تصدر صباح كل احد
عن مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر
٦ شارع عبد القادر حمزة - جاردن سيتى
القاهرة
ت ٢٨١٠٦/١٠٢ خطوط
المطابع ٢٩٦٦٠٦/٧٦٢٤
الاشتراك ١٥٠ قرشا مصريا
السنوى وما يعادلها بالعملة العربية

رسالة لندن

قصة بنك انجلترا والاختلاسات

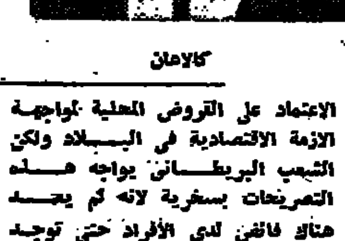
لماذا تهاجم الصحف الفتاة المرشحة لتكون ملكة انجلترا؟

بدأت أزمة الجنيه الاسترلينى تعود الى الظهور مرة اخرى فى لندن بعد أن انخفض فى الاسبوع الماضى من ١٫٧٨ الى ١٫٧٤ دولار وكان السبب فى ذلك هو القرار الذى اتخذته نقابة البحارة بالاضراب والذى كان مقررا أن يبدأ فى منتصف ليلة يوم ١٣ سبتمبر الماضى وقد انشغلت الدولة كلها بهذا القرار وعقد مستر كالاهان اجتماعا للوزارة استمر ست ساعات وطلب رئيس الوزراء الاستعانة بالبرفسور طومسون الذى تثق فيه نقابة البحارة لايقاف هذا الاضراب •

والسبب فى هذا الاضراب ان النقابة تطالب منذ عام ١٩٧٤ بتعديل عقود العمل التى تبرمها شركات الملاحة مع البحارة •• ورغم الوعود التى بذلت للبحارة بان هذه العقود سيتم تعديل شروطها فان ذلك لم يحدث •• وقد حاول البروفسور طومسون نفسه فى اغسطس الماضى ان يجعل الوزارة تتدخل الا انه فشل فى ذلك رغم تصريحه بانه لا أمل له فى ايقاف هذا الاضراب •• وبالرغم من هذا فانه نجح فى تأجيله •

وبالرغم من تأجيل الاضراب الا ان البنك المركزى الاوربى هدد بايقاف القروض التى يمنحها لدعم الجنيه الاسترلينى وان الضمان الذى تقوم عليه هذه القروض هو زيادة حجم تجارة بريطانيا الخارجية •• وفى اليوم التالى لهذا التهديد انخفض الجنيه الاسترلينى بهذا القدر •

ولذا فقد اعلنت مصادر وزارة الخزانة البريطانية انه لابد من زيادة الاعتماد على القروض المحلية لمواجهة الازمة الاقتصادية فى البلاد ولكن الشعب البريطانى يواجه هذه التصريحات بسخرية لانه لم يعد هناك فائض لدى الأفراد حتى توجد المدخرات التى تستخدم فى القروض المحلية •• بالاضافة الى ذلك فان



كالاهان



تاتشر

الاسعار فى لندن ارتفعت فجأة فى الاسبوع الماضى بنسبة ٤٠٪ وقد ظهر هذا الارتفاع واضحا لان المحلات التجارية اغلقت يوم السبت ١١ سبتمبر وفتحت أبوابها يوم الاثنين ١٣ سبتمبر بعد عطلة نهاية الاسبوع وقد تغيرت الاسعار فجأة فارتفعت بنسبة تتراوح بين ٢٥٪ و ٤٠٪ عدا اسعار اللحوم التى ما زالت منخفضة نسبيا نظرا لان معظم مربى الماشية يلجأون لذبحها خوفا عليها من الموت عطشا •

ازمة العطش

ويسوقنا هذا الى الحديث عن ازمة المياه التى تواجه بريطانيا والتى اضطرت السلطات البريطانية الى ان تطلب من الشعب ان يضاعف توفير كميات المياه المستهلكة فى المنازل •• وبالرغم من ذلك فان الجنوب الشرقى لبريطانيا قد تعرض لقطع المياه عن المنازل فى الاسبوع الماضى فى اكثر من ٣٠ مدينة ، وتجمع الناس فى الشوارع بالجرادل والاوعية ليحصلوا على المياه من الانابيب العامة ، ووقف البوليس يشرف على عملية توزيع المياه حتى يمكن الاقتصاد الى اقصى حد ممكن •

ويخاف اهل لندن من ان تقترب هذه الازمة منهم ، وبالرغم من سقوط الامطار فى هذه المناطق الا ان الازمة ما زالت مستحكمة لان الارض الزراعية جافة وتبتلع اى كمية من الامطار تسقط عليها •

وبهذه المناسبة لقد سمعت من خادمة المنزل الذى كنت استأجره قصة اشبه بالنكتة •• فهى ترجع تلك الازمات التى تجتاح بريطانيا ابتداء من الازمة الاقتصادية الى أزمة المياه الى لعنة الفراعنة ••

فهى تقول ان بريطانيا تعرضت لكل هذه الازمات بعد زيارة معرض توت عنخ آمون للندن فى عام ١٩٧٤ وان الملك الفرعونى اصاب بريطانيا بلعنته لانه انتقل من مكانه !•

وحاولت افهامها ان هذا ليس صحيحا بدليل ان المعرض زار فرنسا والمانيا الغربية والولايات المتحدة وبلجيكا وكثير من البلدان ولم يحدث اى شىء ، ولكنها اصرت على رأيها • والعجيب اننى سمعت هذا الرأى من اشخاص آخرين •• ولهذا اكتشفت انها ليست نكتة ولكنها دعاية محمومة موجهة ضد مصر •

قضية بنك انجلترا

نعود مرة اخرى الى الجنيه الاسترلينى •• فهناك قضية كبرى تشغل بال دوائر المال فى بريطانيا ، هى قضية الاختلاس والتزوير التى حدثت فى بنك انجلترا وهو بنك بريطانيا المركزى •• وقد اكتشف هذه العملية قسم البحث الجنائى فى وزارة الخزانة وابلغتها سكوتلانديارد التى قامت بالبحث والتقصى فى هذه القضية وقد طلبت سكوتلانديارد من السلطات المسئولة فى البنك بعد عطلة البنك فى اغسطس الماضى ان تمنح الرجل المسئول فى قسم النقد الاجنبى فى البنك وهو القسم الذى وقع فيه الاختلاس اجازة بمرتب حتى لا يؤثر اثناء التحقيقات على الموظفين فى القسم بصفته هو الذى تحوم حوله الشبهات فى هذه القضية •• ويعكف كبار المسئولين فى سكوتلانديارد على دراسة التقارير الواردة من وزارة الخزانة ، كما كلفت امهر مخبريهما بالتقصى والبحث فى هذه القضية وبأقصى سرعة ممكنة حتى يمكن الانتهاء من هذه القضية التى اصبحت تمس سمعة اكبر بنك فى البلاد •

نفقة ملكه بريطانيا

والقضية الاخرى التى تشغل الرأى العام الانجليزى الآن ـ ولو ان الكثيرين يعتبرونها امورا شخصية ـ هى قصة تلك الفتاة التى يحبها الامير تشارلز ولى عهد بريطانيا والمرشحة لكى تكون ملكة بريطانيا المستقبلة وتدعى دانيا شفيلد وهى من عامة الشعب البريطانى وكانت تشرف على ملجأ للايتام فى مدينة سايجون خلال الحرب الفيتنامية ولكنها هربت الى بانجوك عقب سقوط فيتنام ومنها الى لندن حيث تقيم مع شقيقتها المتزوجة فى حى فالهم فى غرب لندن •• وتصادف اننى كنت اقيم فى نفس الشارع وشاهدتها مرارا بمفردها او مع الامير تشارلز حين يحضر لصاحبتها •• وهى فتاة عادية جدا ، ولكن الصحف الانجليزية تهاجمها ، فقد نشرت الصنداى ميرور تصفها بانها فتاة باردة وغير جذابة وغير مسئلية • ونشرت جريده نيوز اوف ذى وورلد فى عددها الاسبوعى قصة حبها السابق قبل تعرفها على الامير تشارلز مع فتى انجليزى يعمل قائدا لاحدى زوارق السباق ويدعى جيمس بيرو •• ونشرت حديثا مع هذا الشاب حول قصة حبها واكد الشاب فى الحديث ان دانيا ستكون زوجة صالحة وملكة صالحة واكد أنه ما زال على صلة بها ولكن قصة حبهما انتهت منذ ان تعرفت على الامير تشارلز ••

ولكن ما هو موقف العائلة المالكة من قصة هذا الحب ؟!•

العائلة نفسها منقسمة •• البعض يعارض هذا الزواج والبعض الآخر يوافق عليه • وقد اقامت دانيا خلال شهر اغسطس مع العائلة المالكة فى قصر وندسور الصيفى وقد تركت خلال مدة اقامتها انطباعات مختلفة لدى افراد الاسرة المالكة ، كان اكثرها سوءا انطباع الاميرة آن شقيقة الامير تشارلز عنها •

واخيرا فان اهم حديث فى لندن الآن يدور حول احدث كتاب ظهر هذا الشهر فى لندن وهو قصة حياة موشى ديان التى كتبها بنفسه •• والكتاب فى معظم اجزائه يشرح الصراع العربى الاسرائيلى من وجهة نظر موشى ديان• ويتضمن ايضا عدة خرائط عن المعارك الهامة التى قادها بنفسه او شارك فيها •• ويتضمن ايضا جزءا هاما عن طفولته وشبابه ويوضح تصرفاته عندما وصل الى مركز القيادة المهم أن الطبعة الاولى من الكتاب وهى نصف مليون نسخة نفدت فى اسبوعين رغم ان ثمن الكتاب سبعة جنيهات استرلينية وذلك لان كل وسائل الاعلام الانجليزية سخرت نفسها للدعاية للكتاب من خلال عدة مقالات •• حتى التليفزيون اجرى حديثا مع موشى ديان استمر ساعة اخذ يشرح اهدافه من نشر هذا الكتاب •• وقال ان هذا الكتاب هام جدا لشرح اهم مرحلة من مراحل ازمة الشرق الاوسط ••

« شوقى ابراهيم »

* * *

شخصية الأسبوع

الفريق أول
محمد عبد الغنى الجمسى

● احد أبطال حرب اكتوبر البارزين الذين بذلوا الجهد والعرق والدم فى الاعداد والتخطيط والتنفيذ للمعركة المظفرة بكفاءة واقتدار من وراء ستار فلم يعرف اسمه الا بعد تحقيق النصر الكبير على العدو الصهيونى •

● حمل عبء المسئولية الضخمة على اثر وفاة المشير احمد اسماعيل بعد أن استمر يعمل مساعدا له لسنوات عديدة تم خلالها ادخال احدث أساليب العسكرية الحديثة وتدريسها لقواتنا المسلحة •

● يؤمن بان الدور الرئيسى فى حسم المعركة وتحقيق النصر كان للروح المعنوية العالية والقدرة القتالية الرائعة التى جبلت فى الجندى المصرى المؤمن ايمانا راسخا بالهدف الذى يحارب من اجله •

● عسكريته صارمة يكون الضبط والربط فيها العامل الاساسى لاعداد المقاتل القوى •• صحبت دائما •• مناور من الطراز الاول •

● ضرب الرقم القياسى فى السهر فى غرفة العمليات ، فقد استمر اربعة ايام متواصلة لم يغمض له جفن ؛ يتابع تطورات المعركة ويستصدر القرارات الحاسمة للرد على مناورات العدو مما كان عاملا اساسيا فى الانتصار الذى احرزته قواتنا المسلحة•

● اعترف العدو الاسرائيلى بقدرته الفائقة على التفاوض وغزارة علمه العسكرى خلال الفترة التى رأس فيها وفد مصر فى الاجتماعات العسكرية التى عقدت فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٧٣ تحت اشراف قوات الطوارئ الدولية لبحث الموضوعات المترتبة على وقف اطلاق النار وتنفيذ قرارى مجلس الامن رقمى ٣٣٨ ؛ ٣٣٩ للعودة الى مواقع ٢٢ اكتوبر والفصل بين القوات •

● نجح فى تنفيذ قرار تنويع مصادر السلاح بعد ان رفض الاتحاد السوفيتى مدنا بقطع الغيار اللازمة وحرص الهند على رفض طلب مصر فى هذا الشأن •

● اعلن الرئيس محمد انور السادات انه يصلح للحكم لمائة عام بخبرته المتطورة وفكره الثاقب ورباطة جأشه وقوة ارادته وصلابته لاعداد قواتنا المسلحة حتى تتمكن من تحرير الارض العربية المحتلة •

● من واليد عام ١٩٢١ تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٣٩ ، شغل عدة مناصب هامة منها قائد مدرسة المدرعات عام ١٩٦١ ورئيس العمليات عام ١٩٦٦ ورئيسا لاركان حرب الجيش الثانى عام ١٩٦٧ ونائبا لمدير المخابرات الحربية عام ١٩٦٨ ورئيسا لهيئة عمليات القوات الانجليزية عام ١٩٧٠ ورئيسا لهيئة التدريب ونائبا لرئيس اركان حرب القوات المسلحة ورئيسا لهيئة الاركان ووزيرا للحربية فى ١٩٧٤/١٢/٢٧ واخيرا نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحربية •

● حصل على شهادات كلية القادة والاركان وتعمق فى الدراسات العسكرية فى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى واكاديمية ناصر العسكرية ؛ واستطاع ان يستنبط منها جميعا دراسات جديدة ونظريات مستحدثة قام بتطبيقها خلال حرب اكتوبر تدرس الآن فى معظم المعاهد العسكرية العالمية •

رسالة مدريد

مفترق الطرق
وأزمة الاختيار فى أسبانيا

جاءت وفاة الجنرال فرانكو بعد أن ظل يحكم اسبانيا لمدى طويل يزيد على الأربعين عاما ليضع أسبانيا على اعتاب منعطف تاريخى جديد فى تطورها حيث أصبحت فى مفترق الطرق بين انصار استمرار نظام فرانكو شكلا ومضمونا وبين المطلب المتزايد لقوى المعارضة من أجل الاصلاح الليبرالى فى اطار الملكية الدستورية لحكم الامير جوان كارلوس ، وبين الغاء الملكية واقامة نظام جمهورى برلمانى كما ينادى الزعماء اليساريون المقيمون منهم والمنفيون خارج البلاد •

ويرى عديد من المراقبين السياسيين أن هذه المرحلة الخطيرة فى الحياة الأسبانية كانت قد بدأت بالفعل منذ أن رقد فرانكو على فراش المرض حيث أقدمت قوى المعارضة الأسبانية ــ رغم انقسامها على نفسها ــ على القيام بحملات محمومة على نطاق واسع تهدم الأسس الشرعية التى استند اليها حكم فرانكو وخليفته المرتقب آنئذ جوان كارلوس • والواقع انه قد بات واضحا منذ اللحظة الأولى لوفاة فرانكو أن حكم جوان كارلوس ــ الأمير المثقف ذى الطبيعة الهادئة ــ يواجه تحديات صعبة على مستويات متعددة •

● على المستوى الشخصى يواجه منافسة اقربائه الذين يطالبون لانفسهم بالعرش : مثل الامير دون كارلوس هو دى بوربون احد ابناء عمومته ؛ ودون جوان دى بوربون كونت برشلونة السابق ووالد كارلوس نفسه ؛ وهو ليبرالى حدثت بينه وبين فرانكو قطيعة منذ ٢٨ عاما ويعيش فى المنفى فى البرتغال وبدا يشعر بقوته السياسية لدرجة انه دعا الجيش الاسبانى فى صيف ١٩٧٥ ليقف وراءه ليتولى العرش بالقوة • ويقول عن ابنه الملك الحالى (انى احب ولدى) ولكن لا احب تفكيره الفاشى ولكن يبقى دون الفونسو دى بوربون اى دامير اخطر منافس لجوان كارلوس وهو اقرب ابناء عمومه له ومتزوج من حفيدة فرانكو وكان توقع المراقبين انه فى حالة ابتعاد جوان كارلوس عن خط فرانكو ان يقوم الجنرال باعادة كتابة وصيته ليعين دون الفونسو وريثا شرعيا له ؛ ومازال لهذا الاخير آمال فى اقصاء كارلوس والحلول محله •

● على المستوى السياسى الداخلى: من المعروف ان فرانكو قضى على كل نشاط سياسى فى البلاد باستثناء التجمع الموالى له المسمى (مويمينتو) اى الحركة ويضم قوى اقصى اليمين من الفلانج (الكتائب) والملكيين والمحافظين من العسكريين والكاثوليك ، وخلال فترة طويلة لم يكن ثمة وجود محسوس للمعارضة فى داخل اسبانيا وانما كانت المعارضة من الخارج اساسا يمارسها المنفيون ••ولكن ابتداء من الخمسينات بدأت تبرز معارضة سرية داخلية وتتركز بصفة اساسية فى الديمقراطية المسيحية والاشتراكية والشيوعية وبعض الاحزاب الاصلاحية الاقليمية وحتى بعض انصار الملكية ايضا ؛ والاتجاه واضح الى تحالف هذه الاتجاهات اليوم مؤقتا من اجل ممارسة اكبر ضغط ممكن على النظام الحاكم الجديد للعودة الى نظام الديمقراطية متعددة الاحزاب على الطراز الغربى الليبرالى ؛ وقد عقد بالفعل اجتماع موسع لممثلى هذه الاحزاب فى بداية الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر لمحاولة اقرار برنامج اتفاق مرحلى على حد ادنى من المطالب الديمقراطية • ويشير المراقبون الى ان اتجاه التقارب المرحلى هذا فى تصاعد مستمر • ويعلن زعماء المعارضة حتى الآن عن رفضهم لشرعية سلطة جوان كارلوس ويعتبرونه (مجرد صنيعة لحكم فرانكو واستمرارا له) وهم لا يعتقدون فى امكان تحقق التعهد الذى قطعه كارلوس على نفسه خلال الاحتفال بتتويجه كوريث للملك فى ١٩٦٩ بأن يصبح ملكا مسايرا للعصر الا اذا اجبر على ذلك •

وفى هذا الاطار يعتبر المراقبون ان الفترة منذ ١٩٧٠ والتى اطلق عليها (الفترة السابقة على ما بعد فرانكو) من اخصب فترات الجدل حول مستقبل اسبانيا حيث نوقشت كل التغيرات التى يطمح اليها الشعب الاسبانى فى مجال الديمقراطية وظهر تحول واضح فى موقف بعض فئات الكنيسة الكاثوليكية بعد ان فقد فرانكو الاغلبية المطلقة التى كان يتمتع بها فى مؤتمر الاساقفة الاسبانى مما دفع نظام فرانكو فى يونيو ١٩٧٥ الى اتخاذ اجراءات انعشت الآمال فى الاتجاه سلميا الى الديمقراطية مثل اتاحة حريات للصحافة والاهتمام تسامح اكبر ازاء قوى المعارضة •



الجنرال فرانكو

● وعلى مستوى التكامل القومى تفاقمت مشكلة الاقليات التى لم يستوعبها المجتمع الكلى فى اسبانيا ؛ والتى تتمركز كل منها فى رقعة اقليمية بعينها حيث تنتعش النزعات الانفصالية واهم مواطنها كتالونيا وجاليسيا ؛ واهالى هاتين المنطقتين يعتبرون انفسهم مظلومين فيما يتعلق بالخدمات المركزية المتاحة لهم والتى لا تتناسب ـ كما يرون مع مايدفعونه من ضرائب ورسوم ؛ وجدير بالذكر ان برشلونة عاصمة كتالونيا كانت دوما مقرا لمختلف الاتجاهات والمنظمات ذات الطابع الانفصالى ؛ والنقابى ، والفوضوى ؛ والشيوعى •. ومعروف ان اول حركة معارضة منظمة ضد فرانكو تمركزت فى هذه المنطقة • اما اقوى النزعات الانفصالية بحق فتتمثل فى اقليم الباسك (٢ مليون نسمة) وتمثلها جبهة تحرير اراضى الباسك (ايتا) التى تشكلت فى اجتماع سرى عقد عام ١٩٥٦ كرد ــ يعتمد العنف كاداة ــ على الخط السلمى الذى ينتهجه حزب الباسك الوطنى الذى يدعو الى الحكم الذاتى ،واشتدت مطالبة الباسك بالاستقلال منذ ١٩٦٧ حيث زاد عدد المنظمات المتطرفة التى تعتمد على الارهاب واعمال النسف والتدمير ووصل الامر الى حد اغتيال الدون كاريرو بلانكو رئيس الحكومة الاسبانية عام ١٩٧٣ بواسطة منظمة الباسك الثورية الاشتراكية للتحرير الوطنى • ويقوى موقف حركة الباسك تعاطف المؤسسات الدينية معها لتمسك رجالها بالكاثوليكية رغم نزعتهم اليسارية الواضحة فلدافع عشرات من القساوسة عن قضية شعب الباسك وتعرض بعضهم للحرمان ، ووصل هذا التعاطف الى حد توتر العلاقات بشدة بين الحكومة الاسبانية والكنيسة لدرجة التهديد بقطع العلاقات بين اسبانيا والفاتيكان عام ١٩٧٤ •

وعلى المستوى الاقتصادى ؛ فان الاقتصاد الاسبانى رغم ما حققه من تقدم هيكلى ينطوى على عناصر خلل حيث تفاقمت البطالة ووصل التضخم الى ما يقرب من ٣٠٪ سنويا وهو رقم يمثل اعلى معدلات التضخم فى اوربا كلها كما انكمشت السياحة وهى المصدر الرئيسى للعملات الصعبة وافلست بعض الشركات السياحية الكبرى وثارت مخاوف رجال الصناعة واصحاب رأس المال الذين اتجه بعضهم وخاصة فى برشلونة ـ الى نقل مراكز استثمارهم الى جنوب فرنسا •.واصبح هناك اتجاه ينهم يدعو الى الانتقال الى الديمقراطية الليبرالية كمقدمة لا مناص منها للدخول فى حظيرة السوق الاوربية المشتركة التى تعتبر فى نظرهم حتمية من حتميات الاستمرارية الرأسمالية فى اسبانيا خاصة اذا كانت ٥٨٪ من صادراتها هى الى الدول الاوربية الغربية •

● وعلى المستوى السياسى الاوربى؛ معروف ان الديمقراطيات الغربية لم تكن تنظر بعين الارتياح الى نظام فرانكو باعتباره نظاما (فاشيا) وقف فى الحرب العالمية الثانية ضد المعسكر الديمقراطى والى جوار هتلر وموسولينى ويهدد النموذج الليبرالى ولا يعترف بالحريات الديمقراطية ، مما جعل الدول الاوربية ترفض ضم اسبانيا للامم المتحدة فترة طويلة وتمانع فى انضمامها الى السوق المشتركة حتى الآن ؛ بل ووصل الامر الى حد ان فرنسا اغلقت حدودها ـ يوما ـ مع جارتها الجنوبية وعانت اسبانيا من عزلة دبلوماسية واضحة فى الفترة الاخيرة عندما اصرت على اعدام خمسة من الثوار فى سبتمبر ١٩٧٥ رغم نداءات العفو من البابا بولس السادس والمساعى الحميدة لكورت فالدهايم ورؤساء الدول الغربية وتهديد المظاهرات للسفارات الاسبانية فى العواصم الاوربية بل وطلب الرئيس المكسيكى اتشيفريا رسميا طرد اسبانيا من الامم المتحدة

● خلاصة القول ان مجموع التفاعلات السياسية داخل اسبانيا وداخل المعسكر الغربى عموما ؛ تفرض ضرورة ؛ حل ديمقراطى للازمة السياسية فى اسبانيا • ويرى معظم المراقبين ان مفترق الطرق الذى تقف عنده اليوم اما ان يقضى بها الى استقرار سلام اجتماعى وطمأنينة فى حال الارتقاء نحو ديمقراطية من الطراز الليبرالى والانضمام الى السوق المشتركة ؛ او ان يقودها نحو فوضوية واضطراب عنيف وصراع دموى بين فئات المجتمع فى حال الاصرار على النظام السابق والتحجر امام المطالبة بالديمقراطية اسبانيا واوربيا وفى هذا الصدد كانت مجلة « نيوزويك » الامريكية قد حذرت من انه كلما استمر اسلوب فرانكو فى الحكم فى ظروف لم تعد تحتمل هذا الاسلوب كلما زادت امكانية سير اسبانيا فى الطريق الذى سارت فيه البرتغال واضطلاع الشيوعيون الاسبان بدور ملموس فى بلد اوربى غربى آخر ؛ لان اصرار فرانكو على مواصلة خطه فى الحكم سيؤدى الى مزيد من تجمع معارضة قوية لا يستثنى منها الجيش خاصة بعد صدور بيانات عن تنظيم سرى معارض يسمى (الاتحاد الديمقراطى العسكرى) يستهدف الارساء التام لحقوق الانسان والحريات الديمقراطية ومن هنا تبدو مدى جسامة المسئولية الملقاة على عاتق جوان كارلوس اليوم ؛ ففى اى الطريقين يسير ؛ والى اى من الجانبين يقف ؟ هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة بدقة ووضوح •

ومع ذلك فالمؤشرات تشير ـ بدرجة ما ـ الى ان كارلوس قد يفضل طريق الديمقراطية والسلام الاجتماعى.

* * *

رسالة بودابست

المجر تساهم فى خطط التنمية
وتوريد قطع الغيار لمصانعنا

تم الاتفاق على قيام حكومة المجر بتوريد قطع الغيار لتشغيل الطاقات العاطلة بالمصانع المصرية • وقد قررت الحكومة المجرية تخصيص مبلغ ٢٥ مليون دولار كتسهيلات ائتمانية لهذا الغرض • سيتم امداد المصانع المصرية بقطع الغيار والآلات والمعدات حتى نهاية عام ١٩٨٠ •

وقد اعلن المسئولون فى بودابست ان المجر ستساهم فى مشروعات خطة التنمية المصرية وانه اتفق على ذلك بين الحكومتين المصرية والمجرية حيث ستقوم المجر بالمساهمة من خلال مشروعات تقام داخل البلاد واخرى تقام بالمناطق الحرة طبقا لقانون استثمار المال العربى والاجنبى والمناطق الحرة •

وتضمنت الاتفاقات بين الحكومتين المصرية والمجرية قيام المجر بتقديم الخبرة الفنية للمشروعات التى تقرر مساهمتها فيها وذلك بالاضافة الى قيامها بتوريد الالات والاجهزة والمعدات وقطع الغيار بالاضافة الى المشروعات الثلاثية التى تساهم فيها كل من المجر ومصر واحدى الدول العربية •

وقد تم الاتفاق على تشكيل لجنة على مستوى الوزراء بين كل من مصر والمجر لاعداد الدراسات الاولية للمشروعات التى تقرر قيام المجر بالمساهمة فيها وتلك التى يقترح تنفيذها فى خطة التنمية المصرية او التى يقترح تنفيذها خارج خطة التنمية •

وقد اعلن المسئولون ان من بين المشروعات التى تم الاتفاق على قيام حكومة المجر بالمساهمة فيها فى خطة التنمية المصرية :

● مشروع لانتاج الواح واسلاك الصلب

● انشاء مصانع للمعدات والاجهزة واللمبات الكهربائية •

● انشاء مصنع لانتاج اجهزة التليفزيون

● قيام حكومة المجر بتوريد اجهزة سنترالات التليفون

● اقامة مشروعات لتربية وتسمين الماشية والدواجن واقامة الصناعات المرتبطة بها مثل مصانع انتاج الالبان وتعليب اللحوم وتعبئة الخضر والفاكهة واقامة ثلاجات ومخازن للتبريد

● التعاون فى مجال انتاج الكيماويات والادوية وتوريد اجهزة المستشفيات

والمصانع المجرية تقوم حاليا بتصنيع ٤٠٠ اتوبيس لحساب هيئة النقل العام بالقاهرة وادارة النقل المشترك بالاسكندرية سيتم توريدها قبل نهاية العام الحالى وذلك لتعزيز الخدمة على خطوط النقل فى كل من المحافظتين • كما تقوم مصانع السكك الحديدية فى المجر بتصنيع وحدات من الديزل وقطع غيار وآلات ومعدات لهيئة السكك الحديدية المصرية •

وعلى المستوى السياحى قال المسئولون فى بودابست انه تم الاتفاق مع وزارة السياحة المصرية على تنشيط وتشجيع السياحة بين البلدين وتنشيط التعاون بين الوكالات وشركات السياحة لتشجيع زيارات الوفود السياحية بين كل من مصر والمجر •

وقد بدأت وزارة السياحة فى المجر فى طبع النشرات والكتب السياحية التى تشمل اهم المعالم والمناطق السياحية فى مصر واسعار الطيران والفنادق وذلك تمهيدا لتوزيعها قبل وفود السياح المصريين ••• كما تم الاتفاق على تبادل الخبراء والعاملين فى القطاع السياحى فى المؤسسات والهيئات السياحية وهناك مشروعات اخرى تؤكد قيام كل من المجر ومصر بالاشتراك فيها لزيادة التبادل السياحى الثنائى والاقتصادى والثقافى • فالمجر اصبحت تهتم بتوثيق العلاقات المختلفة مع مصر • وهى تنظر الى مصر باعتبارها اهم دولة عربية فى منطقة الشرق الاوسط وباعتبارها مفتاح التعامل مع الدول العربية • وان موقعها الاستراتيجى بين كل قارات آسيا وافريقيا واوربا يحقق لهما مركزا تجاريا ممتازا •

ويقول المسئولون فى بودابست ان علاقات الصداقة التى تمتد الى عشرات السنين بين كل من البلدين يجب ان تعود وان هذه العلاقات يجب ان ترتكز على اساس الثقة المتبادلة بين البلدين وخاصة بعد ان تطورت العلاقات التجارية بينهما اعتبارا من العام الحالى وتم الغاء اتفاق التعامل بالدفع عن طريق الحساب وبدأ التعامل بالعملات الحرة •



عيسى شاهين

* * *

سيظل السادس من اكتوبر شاهدا حيا على حيوية شعبنا العريق .. وبداية لمنطلق جديد وحياة جديدة .. أساسها العلم والايمان والعدل والحرية .. لقد وضع جنودنا البواسل حدا للتمزق واليأس .. وانهم هتفوا في هذا اليوم المجيد يحطمون قوى العدو وتحصيناته وينقلون اليه التمزق والمتاه .. ويحققون نصرا مبينا يشهد به العالم .. وصيحة الله أكبر التي ارتفعت في كل المعارك .. صيحة الايمان والجهاد التي أطلقتها شرارة بدر .. وهي منطلقة لملاقاة أعداء الله والعروبة والانسانية .. عابرة اليهم أضخم الموانع ومقتحمة عليهم أمنع القلاع والحصون .. وأستردت لمصر والعروبة عزتها وكرامتها وامجادها .

ماذا يقول ديان عن حرب اكتوبر

احدث كتاب نشر في لندن في الشهر الماضي ويتضمن قصة حياة موشي ديان كما كتبها هو جزء خاص عن حرب يوم كيبور أو حرب اكتوبر ..

يقول موشي ديان في هذا الجزء ان التقارير التي وصلت اليهم قبل يوم كيبور بخمسة عشر يوما كانت تدل على ان مصر وسوريا يعدان لحرب جديدة وعقدت عدة اجتماعات شبه يومية لوضع خطط لمواجهة هذه الحرب المنتظرة وكان ديان يخشى الموقف على الجبهة السورية لانه كان يتصور ان سوريا لو نجحت في خط الدفاع الاول ستصبح في الاراضي الاسرائيلية المكتظة بالسكان وستصل الى عمق اسرائيل .. اما بالنسبة لمصر فان التقارير كانت تبرز النشاط العسكري المتزايد على الجبهة المصرية بانه مجرد مناورة سنوية وهذا يؤكد ان القيادة المصرية نجحت نجاحا باهرا في احكام الخدعة .. ومن ناحية اخرى فان ديان كان يعتبر ان خط الاستحكامات القوى المواجه للجبهة المصرية بالاضافة الى المانع المائي وهو قناة السويس سيجعل العبور للقوات المصرية امرا يكاد يكون مستحيلا .. ولذلك كان التركيز على دعم الجبهة السورية ..

وعندما نشب القتال يقول ديان انه فوجئ بان القوات السورية لم تستطع تحطيم خط الدفاع الاول بالرغم من انه لم يكن قد تم حشده بل انه تم ايقاف التقدم السوري في حين ان الجيش المصري استطاع عبور خط الاستحكامات القوى وتحطيمه والتوغل في سيناء مما اضطره الى تأجيل المعركة مع سوريا لمدة يومين وتركيز كل جهده على الجبهة المصرية ..

ويقول ديان ايضا انه لولا اصرار الولايات المتحدة على ان لا تقوم اسرائيل بأي عمل لكانت الضربة المفتوحة التي اعدها لضرب مطارات سوريا في الحادية عشر صباح يوم ٦ اكتوبر ولو حدث هذا لتغير الميزان وهو نفس ما حدث لمصر ايام ١٩٦٧ حينما طلب منا الاتحاد السوفيتي عدم الاقدام على اي عمل .. وتمر الايام .. لتقع اسرائيل بسبب خطئها في هذا المحظور ..

واخيرا لقد شهد شاهد من اهلها ..

عندما دقت الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣

وبدأ الاعجاز المصري الذي قلب كل الموازين العسكرية العالمية

والبداية كانت في الساعة الثانية بعد ظهر يوم السادس من اكتوبر .. ووفقا لمذكرات وذكريات قائد النصر والعبور الرئيس انور السادات .. فقد عجمت الطائرات المصرية على ارتفاع منخفض جدا حتى لا تظهر على اجهزة الرادار الاسرائيلي .. وعندما شاهدت قواتنا الرابضة على خط النار في القناة طائراتنا وهي تنقض على المواقع الاسرائيلية لم تنتظر صدور الامر اليها ببدء القتال .. واذا بالجزء الاكبر منها يعبر القناة كالسيل الهادر .. وعلى الفور صدر الامر بالهجوم الشامل لجميع قوات الجبهة المصرية والانقضاض على مواقع العدو .. وكان الاعجاز المصري الذي قلب كل الموازين العسكرية رأسا على عقب .

المشاة في مواجهة المدرعات لاول مرة

في تلك الساعات الحاسمة من تاريخنا بدأت مراحل تنفيذ الخطة العسكرية الشاملة .. وعبرنا القناة .. ولاول مرة يغير المصريون التخطيط العسكري المتعارف عليه في العالم كله .. فالقاعدة العسكرية العالمية بل والتاريخية تحتم الا يقابل المدرعات سوى المدرعات .. ولا يجب ان تواجه فرق المشاه فرق المدرعات لانها لايمكن ان تتحمل هجمات المدرعات الصلبة .. ورغم القاعدة العسكرية فان جنود مصر من ابطال حرب اكتوبر الذين قلبوا كل الموازين العسكرية اشتركوا منذ اللحظات الاولى للمعركة في معارك ضارية مع المدرعات الاسرائيلية .. ونزلت قواتنا الخاصة مع قوات المشاه المدربة حاملة الصواريخ في اليد وعلى الكتف لتعبر القناة وتستعيد مواقع ومناطق العدو في شرق القناة وذلك بعد ان تمكنت من القضاء على عدد كبير من الدبابات الاسرائيلية حتى تمهد الجو وتتيح الفرصة للدبابات المصرية لكي تعبر وتسجل في تاريخ العسكرية العالمية اروع واعنف واكبر معارك الدبابات .

تجهيزات عسكرية في حجم الهرم

ان اعظم تقدير لايام القتال المجيدة ليس التغني بها وانما استلهام معانيها .. فقد استلزمت وصلة اقتحام قناة السويس لقد اقامة تجهيزات هندسية خاصة استخدمت فيها مواد تعادل حجم الهرم الاكبر ، وتم ذلك خلال شهرين فقط قبل الحرب .. كما بلغ حجم التجهيزات الهندسية التي انشئت لتمكين القوات البرية من الدفاع عن البلاد بعد نكسة يونيو ٦٧ والتحول للهجوم في اكتوبر ٧٣ ما يعادل ثمانية امثال حجم الهرم الاكبر .. والاعمال الهندسية التي تمت لصالح القوات الجوية والدفاع الجوي تعادل عشرة امثال حجم الهرم الاكبر واستهلكت خرسانة من الاسمنت فقد يبلغ حجمها ستة امثال ما استخدم لبناء السد العالي .

ولم يكن لدينا من قوارب الاقتحام ما يسمح باقتحام القناة صنعنا ٧٥٪ منها محليا ولم يكن لدينا من الكباري ما يسمح بعبور القوات المصرية فصرنا على ٦٠٪ من الكباري المصنعة محليا .. وهذا مثال واحد لمهمة واحدة في قطاع واحد للقوات المسلحة نستلهم منه القدرة على العمل والاصرار على تحقيق الهدف .. عن روح انتصارات اكتوبر .. !

أساليب بدائية ولكنها أذهلت العدو .. والعالم

عندما صدرت الاوامر للمشاه بالهجوم .. كانوا قد هجموا فعلا .. وانتقلوا الى الضفة الشرقية للقناة .. وبدأ الاعجاز المصري بتسلق المشاه للحاجز الترابي الذي كان يصل في بعض مواقعه الى ارتفاع اكثر من ١٧ مترا .. وقد تم التسلق باساليب اذهلت الاسرائيليين والعالم كله معهم .. لاننا استخدمنا عمليات تسلق تكون بدائية مثل سلم الحبال الذي يحمله اول متسلق وعندما يصل الى القمة يقوم بمده حتى يتسلقه الباقون .. وكان المتسلقون يحملون الاسلحة المضادة للدبابات مثل الصواريخ والمدافع وهي ثقيلة ومجهدة في عمليات الحمل .. فما بالك بالتسلق .. وبنفس السرعة اعدوا المدافع للانطلاق وهجموا على المواقع التي اعدها الاسرائيليون خلف الساتر الترابي في شرق القناة لكي تهاجمنا منها قواتهم ودباباتهم في حالة حدوث اي هجوم مصري .. ولكن الذي حدث ان جنودنا الابطال سبقوا جنود اسرائيل واحتلوا هذه المواقع وسيطروا عليها لكي يغطوا قواتنا التي كانت تعبر في تلك اللحظات الرهيبة .. وبعدها بدأت موجات العبور تتوالى وكان مهرجانا عسكريا رائعا على طول الجبهة المصرية الباسلة ..

المقاتل المصري

• كان المفاجأة

ان حرب اكتوبر ليست قصة انتصار فقط .. وليست قصة عدو تحطم وانهزم .. ولكنها قصة رجال رفض اليأس ان يدخل قلوبهم ، ولم يستطع الاستسلام ان يصل اليهم ورغم سلاحهم المحدود وامكانياتهم البسيطة فقد كان في صدورهم قوة بلا حدود استطاعوا بها ان يحققوا اكثر من معجزة لمصر .

وقصص الشجاعة والبطولة في حرب اكتوبر بالمئات والالاف .. وبطولات ابناء مصر في هذه الملحمة لا تموت ولا تضيع في الاحداث الكبيرة التي تدور في ساحة المعارك او بعد توقف المدافع .. لكن اكبر مفاجآت حرب اكتوبر كان الانسان المصري .. المقاتل المصري .. الذي يحمل على كتفيه حضارة آلاف السنين ، ومرارة هزيمة في معركة خسرها في يونيو ٦٧ بلا تخطيط او اعداد على الاطلاق .. واندفعوا في اكتوبر ٧٣ في شوق عارم الى القتال .. وكانت حرب اكتوبر بالنسبة لهم كخلاص من مرارة الهزيمة ، واستعادة لشهرة المقاتل المصري الشجاع الصبور الباسل .

ان كل قادة اسرائيل تقريبا اعترفوا بهذه الحقيقة اثناء وبعد الحرب .. ووصف دافيد اليعازر احد قادة المؤسسة العسكرية في اسرائيل المقاتل المصري قائلا .. ان كل حرب تحمل معها مفاجآتها .. واكبر المفاجآت في حرب اكتوبر .. ان الجنود المصريين اظهروا قدرا كبيرا من الكفاءة والشجاعة والتضحية بالنفس .. فوق كل ما اظهروه في الحروب السابقة .

يقول الفريق محمد عبد الغني الجمسي نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية ان حرب اكتوبر تعتبر في كل مراحلها شيئا جديدا بالنسبة لاسرائيل لان الحروب الثلاثة الماضية بداتها اسرائيل اما تلك الحرب فنحن الذين بدأناها وفي الحروب السابقة كانت اسرائيل هي التي تحقق المفاجأة ! والمبادأة كانت لها .. اما في هذه الحرب فنحن الذين حققنا المفاجأة .. وكانت المبادأة لنا وبالتالي كان تأثيرها عليهم شديدا .

شيء اخر كشفت عنه حرب اكتوبر .. لقد تكبد العدو خسائر فادحة تعادل بل تزيد عن مجموع خسائرهم في الحروب الثلاثة السابقة .. وثمة شيء اخر هو انهم كانوا يتوقعون ان الحرب اذا قامت فستنتهي بعد ايام قليلة وهذا ترسب في مفهومهم منذ حرب ٦٧ حيث انهوا الحرب في ٦ ايام وسرحوا جنودهم في اليوم السابع واعادوهم لاعمالهم في المصانع والشركات ولكنهم في حرب اكتوبر استمروا فترة زمنية طويلة يحاربون فوق قدرتهم سواء من ناحية القوة البشرية او من ناحية الخسائر .. وهذا كان احد العوامل والاسباب التي جعلتنا نطيل الحرب فترة زمنية اطول

ويقول الفريق اول محمد عبد الغني الجمسي : لعلنا نتذكر في هذا المجال ان علماء التاريخ الحديث قسموا الصراع العربي الاسرائيلي الى مرحلة التسلل ثم مرحلة التغلغل ثم مرحلة الغزو والتوسع .. وهم يدونون الان انه في مثل هذه الايام منذ ثلاثة اعوام دخل الصراع مرحلة جديدة .. مرحلة تنهزم فيها اسرائيل في معركة مع العرب .. وتنسحب فيها اسرائيل من الارض العربية لاول مرة منذ ربع قرن بالقوة العسكرية .. كما انها انسحبت للمرة الثانية في جنوب سيناء وفقا للاتفاقية العسكرية الثانية لفك الاشتباك وعادت لنا ثروتنا البترولية .. استثمارا لنتائج حرب اكتوبر وانتصارا استراتيجيا جديدا لمصر والعرب .

.. ونستطيع ان نقول ان حرب اكتوبر كانت مدرسة عسكرية تخرج فيها من القادة العظام من نتباهى بهم – كما قال الرئيس السادات – امام العالم من امثال المشير احمد اسماعيل والفريق الجمسي وحسني مبارك ومحمد علي فهمي واحمد بدوي وفؤاد عزيز اكتوبر كانت مدرسة عسكرية تخرج غالي وحسن ابو سعدة وعبد العزيز قابيل .. وكثيرون اخرون .

حسني مبارك

المشير احمد اسماعيل

الفريق محمد علي فهمي

• كيف واجهت المشاة المصرية مدرعات اسرائيل في معارك ضارية

• المقاتل المصري العظيم كان مفاجأة حرب اكتوبر باعتراف العدو

• وقفة موضوعية امام انتصارات اكتوبر .. استكمالا لمسيرة التحرير والتعمير

يوم الغفران الأسود

عندما نتحدث عن حرب اكتوبر المجيدة ، لا نجد امامنا اوقع .. ولا اصدق مما كتبه الاسرائيليون انفسهم .. ففي كتاب « التقصير » الذي كتبه بعد الحرب مباشرة سبعة من الصحفيين الاسرائيليين كانوا مجندين في هذه الحرب بعد ان خرجوا من اتون المعارك كما قالوا ليكشفوا (التقصير) الاسرائيلي في هذه الحرب ..

وفي فصل من هذا الكتاب الهام بعنوان « يوم الغفران الاسود » يقول المؤلفون :

بعد الساعة الثانية ظهرا ببضع دقائق عندما وصلت انباء اولية غير متكاملة عن قيام طائرات (العدو) !- بقصف سيناء ومرتفعات الجولان ، انطلق الجنرال اليعازر رئيس الاركان ونائبه الجنرال طال من مكانيهما ، وسارعا الى غرفة العمليات التابعة للاركان العامة ، كانا عصبيين وقلقين ، فقد بدأت الحرب في الثانية ظهرا ، بينما كانت المعلومات التي وصلتهما منذ الصباح انها لن تبدأ قبل الساعة السادسة مساء . وقد ظهرت المفاجأة على وجهيهما وحركاتهما .. ولعله كانت لديهما اسباب وجيهة لذلك ، كانا يدركان ان الجيش الاسرائيلي لم يستكمل استعداده للحرب بعد واعتقدا حتى هذه اللحظة انه ما تزال امامهما اربع ساعات كاملة يمكن الاستعداد خلالها للحرب ..

وعلى امتداد ١٦٠ كيلو مترا لقناة السويس و ٧٥ كيلو مترا لخط وقف القتال على الجبهة السورية ، كانت الحرب قد اخذت تعربد بكل قوة ، وقد تمثلت خلال تلك اللحظات بانفجار آلاف القنابل والقذائف على امتداد الخط باسره ، وفي عمق المناطق التي تحتفظ بها قوات الجيش الاسرائيلي . وبطلعات جوية شديدة مركزة . وعندما انطلقت الطائرات المصرية على الجبهة تاركة وراءها السنة النار واعمدة الدخان ، كان جنود شرم الشيخ ينطلقون الى مواقعهم وقد تملكتهم المفاجأة والذهول .. كان بعضهم لا يزال يرتدي لباس البحر – ففي ذلك اليوم الحار – كالعادة في تلك المنطقة خرج الجنود يسبحون في مياه الخليج الصافية .

وخلال بضع دقائق امتلأت المنطقة بأزيز الرشاشات التي حاولت عبثا اصابة الطائرات المصرية ، واكتشف الجنود هنا وهناك ان مدافعهم الرشاشة لا تؤدي المهمة المطلوبة ، وفي هذه الاثناء شنت الطائرات المصرية هجوما آخر قصفت خلاله – ودون ازعاج تقريبا – المطار ومراكز اللاسلكي في شرم الشيخ واصابت المرافق ودمرتها . وقد كررت مهاجمة هذا المكان اربع مرات

وتحدث المؤلفون عن « مردخاي » الجندي الاسرائيلي على جبهة القتال وقالوا :

كان « مردخاي » يجلس مسترخيا على برج المراقبة في التحصين المطل على جسر الفردان عندما سمع فجأة هديرا يصم الآذان ويزداد قوة فقد مر عن يساره سرب كبير من الطائرات النفاثة على ارتفاع الكثبان الرملية تقريبا . ولم ير شيئا على سطح القناة .. ولكن – فجأة – امتلأت المياه امامه بعشرات القوارب التي تحمل الجنود المصريين المسلحين تجدف عابرة المجرى المائي من الغرب الى الشرق . قال في نفسه : منظر لا يصدق المصريون يعبرون القناة !-

ثم تلقى برج المراقبة الذي يجلس عليه ضربة وبقي معلقا على ثلاثة ارجل ، وساعد وهو معلق بما تبقى له من قوة بالافريز الحديدي الذي كان قد ركز عليه المنظار المكبر .. شاهد مذعورا عشرات الجنود المصريين يقفزون على الحاجز ويركضون على الرمال ويقتربون من اسوار التحصين ويندسون تحت الاسلاك الشائكة انابيب سوداء قذفت سحبا من الدخان ووهجا من النيران واعمدة من الرمال . ولم يدرك لسبب ما لماذا كان يدور الفيلم امامه صامتا تماما . كان يخيم صمت مخيف ولكنه يبدو انه سادت من حوله ضوضاء هائلة . رجال يركضون ويلوحون باذرعتهم ولكنه لم يسمع شيئا ، واغضبه جدا كونه معلقا بصورة مقلوبة .

وفي وقت لاحق فقط ، بعد ان سحب من موقعه ، ادرك انه اصيب بالصمم نتيجة اصابة مباشرة شديدة بقذيفة مدفع مضاد للدبابات اطلقت عليه من الجانب الثاني للقناة قلبت برج المراقبة ومزقت اجزاء من طبلة اذنه

هكذا دهمت اللحظات الاولى من حرب الغفران خط بارليف والمقاتلين فيه . وقد فوجئوا تماما . وعلى الرغم من الانباء المنقطعة التي وصلت قيادتهم حول امر وشيك الوقوع ورغم الاوامر بالتأهب لامتصاص الضربة الاولى . تم الاستيلاء على الخط باسره بمفاجأة مطلقة . كان ٥٠٠ مقاتل يتمركزون في ١٦ من بين ٣٢ تحصينا على الخط . وبين الساعة الثانية وخمس دقائق والساعة الثالثة من يوم ٦ اكتوبر كانوا قد سقطوا فتسلل على خط الدفاع دون ان يتسنى لمعظمهم معرفة ما حدث . وهناك من اصيبوا بالقذيفة الاولى ولم يعرفوا ابدا ان الحرب قد بدأت !-

نصف القتلى تقريبا من الضباط .. فكروا في ذلك جيدا ..

اما مؤلفو هذا الكتاب فهم يقولون في آخر مقدمة كتابهم التقصير :

– كنا سنشعر بذنب المشاركة في مؤامرة السكوت والاسكات التي تدبر في ضوء ما حدث ، وكنا غير اوفياء لضميرنا الصحفي ، وواجبنا كمواطنين لو لم نكتب الاشياء الواردة في هذا الكتاب ... »

اما ما قالوه .. وما وصفوه فانه اولا واخيرا يمثل مرارة الهزيمة التي ذاقوها .. ولاول مرة في حرب ٦ اكتوبر المجيدة والتي اطلقوا عليها « يوم الغفران الاسود » ..

محمد صيفي

بدأت حرب أكتوبر وإسرائيل لا تصدق

الزمان : الخامس من اكتوبر عام ١٩٧٣ .. العالم العربي يمر بمرحلة كئيبة من الحيرة لا يعرف اذا كان قد كتب عليه اليأس او الصبر بعد كل شيء عادي .. صمت رهيب .

المكان : جبهات القتال ساكنة منذ بضع شهور .. لا يقلقها من نومها سوى هجمات اسرائيلية او طلعات طيرانها لاستعراض القوة .. القوتان العظميان فرضا حالة من الجمود على الشرق الاوسط بالوفاق الجديد .. لا سلم ولا حرب .. سنة الحسم مرت بدون حسم .. العالم العربي ينتظر .. ماذا ينتظر ؟ .. لا احد يعلم !.

في مصر تحركات عسكرية غير عادية .. ولكن لصد عدوان اسرائيلي متوقع .. لا احد يتصور ان يقوم الجيش المصري بعملية عبور كبيرة .. الموقف الدولي غير ملائم .. الاستعداد غير كاف . امريكا تلقى بكل ثقلها في المعركة مع اسرائيل . والاستعداد العسكري في سوريا شيء عادي بعد معركة طرطوس الجوية . والاستعداد لمواجهة عدوان اسرائيلي وليس لهجوم سوري على اسرائيل !.

الهدوء الشامل كان يسود جبهات القتال .. في هذا اليوم كان العالم ابعد ما يكون عن التفكير في مشكلة الشرق الاوسط .. وربما نسي او تناسى ان هناك معضلة تسمى معضلة الشرق الاوسط من كثرة الجمود الذي حل عليها .. لكن كان هناك رجلان فقط هما اللذان يعرفان اللحظة الحاسمة التي ستفجر الموقف وتجعل العالم اجمع يلهث ليعيد حساباته : انور السادات الذي اسيط كعادته في هذا اليوم وليس ملابسه العسكرية ولم يبد عليه اي نوع من انواع القلق .. وحافظ الاسد ..

في اول اكتوبر ١٩٧٣ لاحظت مراكز المراقبة في خط بارليف تحركات مصرية غير عادية .. لكن القيادة العامة في تل ابيب لم تبال ..

وفي الثاني من اكتوبر سافر الفريق احمد اسماعيل وزير الحربية الى دمشق . سوريا عبأت احتياطها ومصر اعلنت الطوارئ .. في الجيش .. اسرائيل خدعت بما اذاعته مصر من انها اعلنت حالة الطوارئ بسبب وجود جنود اسرائيلية على الضفة الشرقية من خليج السويس .. لم يخطر في بال تل ابيب ان زيارة المشير احمد اسماعيل الى دمشق اسفرت عن تحديد ساعة الصفر في يوم ٦ اكتوبر الساعة ١٤٠٥ (الثانية بعد الظهر) ..

وفي الساعة الخامسة يوم ٥ اكتوبر بينما كانت اسرائيل تعلن بدء يوم الغفران . قبل اختتام برامجها عقد اجتماع محدود برئاسة جولدا مائير وضم كل الوزراء القاطنين في تل ابيب . وفي هذا الاجتماع رفض الاجماع استدعاء الاحتياطي . لقد كان موشي ديان لا يؤمن بنشوب الحرب ويرى ان القوات الموجودة على الحدود كافية لاستيعاب اي هجوم في انتظار وصول القوات الاحتياطية وقال : ان استراتيجية جيش الدفاع الاسرائيلي قائمة على هذا الاساس ولا فائدة من « العمق الاستراتيجي » !.

وجاء السادس من اكتوبر .. مركب العظمة لا يزال مسيطرا على اسرائيل عندما عرف الاسرائيليون في الصباح ان هناك شيئا ما في قناة السويس او في الجولان . كانت تعليقاتهم كلها منصبة حول ان « العرب ليسوا مجانين لكي يحاربوا » ..

في الساعة الثانية بعد الظهر بدأت الانباء عن الهجوم المصري – السوري وبقدر ما قوبل هذا الهجوم بالدهشة والقلق في البلاد العربية . قوبل بالسخرية والطمأنينة في اسرائيل ..

الكاتب الصحفي الفرنسي « جان كلود جيبر » مراسل جريدة لوموند الفرنسية في اسرائيل اعطى صورة محايدة الى حد ما عن ردود الفعل الاسرائيلية في الساعات الاولى من الحرب وبعد مضي بضعة ايام على اندلاعها ..

يقول جان كلود : بعد ... بانطلاق صفارات الانذار .. بعد ذلك مباشرة استأنفت اذاعة اسرائيل برامجها التي كانت قد توقفت بسبب « يوم الغفران » واعلنت هجوم المصريين على قناة السويس والسوريين على الجولان « وقال البلاغ الرسمي الاول : ان قوات الدفاع الاسرائيلية اتخذت الاجراءات الدفاعية اللازمة .. اثر ذلك بدأ المذيعون الاسرائيليون يرددون كل ربع ساعة عبارات غامضة مثل « حلة اللحم » .. « ذئب البحر » .. « السيدة الساحرة » .. كل من هذه العبارات كانت موجهة الى وحدة معينة من جيش الدفاع الاسرائيلي تدرك معناها ..

بين صفارات الانذار في السادس من اكتوبر حتى العاشر منه اي خلال اربعة ايام ظلت اسرائيل في حالة نعاس .. اي في حالة العاجز عن الاستيقاظ تماما .. للمرة الاولى تجد نفسها في حالة دفاع وكالعادة تحولت كلها الى شعب مسلح .. اساتذة القانون اصبحوا جنود احتياط ، النساء اخذن امكنة ازواجهن في المصانع .. الاطفال الذين لا يزالون في العاشرة من عمرهم تولوا توزيع البريد ..

في هذه الاثناء جملة واحدة تردد في الاتوبيسات :

« لقد استحقوها .. لن يتعدى الامر النزهة المعتادة بل هذه المرة افضل منها سنة ١٩٦٧ » .

يوم الاحد ٧ اكتوبر وصل عدد من الصحفيين الى مطار اللد فقال لهم الاسرائيليون :

– لقد وصلتم متأخرين جدا فلم يبق سوى قليل امام جيش الدفاع الاسرائيلي لاحراز النصر ..

وكان هناك مبرر لهذا التفاؤل .. فلقد كانت الحرب تخاض في اماكن بعيدة دون ان يدري بها الاسرائيليون ذاتهم ..

وفي السابع من اكتوبر .. معالم الكارثة بدأت تتضح فعلا .. في احد المواقع المحصنة في سيناء واجه المراسل الحربي للاذاعة الاسرائيلية « يريميا هو يوئل » فقد صاح الجنود في غضب ممزوج بالدهشة :

– انت تكذب .. لم تعد الاذاعة اذاعة اسرائيل بل اصبحت اذاعة القاهرة من القدس ..

سبب غضب الجنود ان اذاعة اسرائيل التي يصغي جنود الجبهة جميعا اليها اذاعت للمرة السابعة منذ يوم السبت بلاغا رسميا ادلى به الناطق العسكري الرسمي وقال فيه : « على جبهة القناة تسحق قواتنا » اكرر « تسحق قواتنا القوات المصرية » ..

الكارثة بالنسبة للاسرائيليين بدأت مع هذا البلاغ .. الاذاعة تكذب .. اسرائيل تكذب على نفسها .. واضطر المراسل الى الاتصال بالاذاعة في تل ابيب وصاح بالمسئولين :

« اوقفوا سخافاتكم .. انتم مجانين » .

وطالب المراسل بتصحيح فوري لتصريح الناطق الرسمي مؤكدا ان الموقف على جبهة القناة سيء .. لكن الصمت كان الرد الوحيد الذي تلقاه .. وتابعت اذاعة اسرائيل ترديد البلاغ « قواتنا تسحق .. اكرر .. قواتنا تسحق » ثم اذاعت شهادات لمراسلين حربيين فتيان يعتبرون امنياتهم حقائق منها ما يقول : هنا فلان من الجبهة الجنوبية .. انني لا اتمنى ان اكون مكان المصريين .. ان جيش الدفاع الاسرائيلي يستأصلهم .. راحس « يوئل » مراسل الاذاعة بالاشمئزاز – تحطمت الاساطير

بـ ٢٠٠٠ مدفع مصري بدأت معركة العبور .. اربع رشقات مدفعية بالغة العنف انطلقت من المدافع الضخمة عيار ١٣٠ و ١٦٠ قبل ان تبدأ الموجة الاولى من الجنود هجومها على ثلاثة قطاعات : القنطرة والاسماعيلية والسويس .. الاسرائيليون الذين سمرتهم المدفعية المصرية في مواقعهم المحصنة اصيبوا بدهشة بالغة عندما شاهدوا مئات القوارب المطاطية تجتاز مياه القناة .. حاولوا فورا استخدام « سلاحهم السري » اي ارسال مئات الاطنان من المازوت الملتهب الى القناة .. لكنهم اخفقوا . والسبب بسيط ، كل الانابيب الممتدة تحت الارض حتى القناة قد خربت .. لقد خربها رجال الصاعقة المصريين ليلة ٥ و ٦ اكتوبر ..

الغريب ان بعض الجنود الاسرائيليين اكتشف التخريب صباح السبت لكن احدا من هؤلاء لم يعتقد ان التخريب شامل وقد تم استدعاء مهندس لاصلاح ما خرب .. لكن رجال الصاعقة المصريين اسروا المهندس قبل ان يبدأ عمله ..

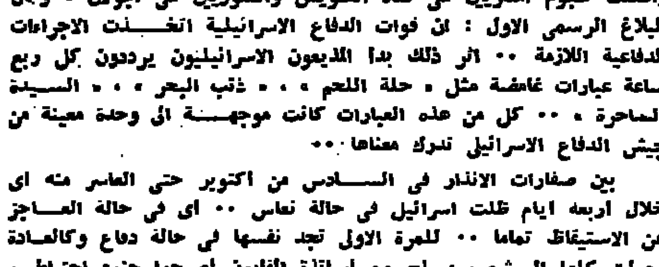
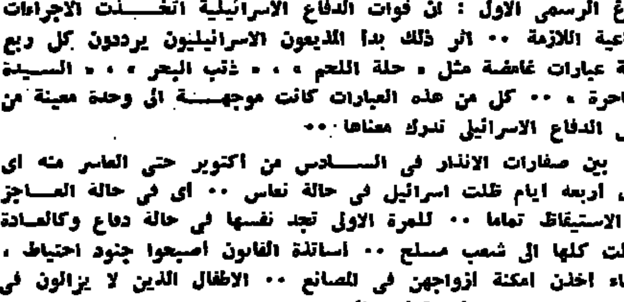
« ما يهيي ها آسوف » .. سؤال ردده الاسرائيليون بعد حرب اكتوبر ومعناه : كيف ستكون النهاية ؟!

لقد صاح احد الضباط الاسرائيليين الذين اشتركوا مع شارون في الثغرة امام التليفزيون : هل تذكرون .. هذه المرة كانت الحرب رهيبة .. رهيبة .. لا احد يعرف حتى الآن ما هي النهاية .. حتى الاغاني تغيرت بعد حرب اكتوبر تماما كما حدث في مصر ولكن في اسرائيل بدلا من الاناشيد الحماسية التي كانت تتردد بعد حرب ١٩٦٧ مثل « شرم الشيخ » و « القدس الذهبية » راحت اذاعة اسرائيل تذيع بمعدل عشر مرات اغنية الفت ولحنت اثناء الحرب تقول كلماتها :

« باسم رجال الدبابات الذين احترقوا احياء .. باسم الطيارين الذين سقطوا ملتهبين .. باسم .. باسم .. اعدك يا صغيرتي العزيزة بان هذه الحرب ستكون الاخيرة .. الاخيرة » .

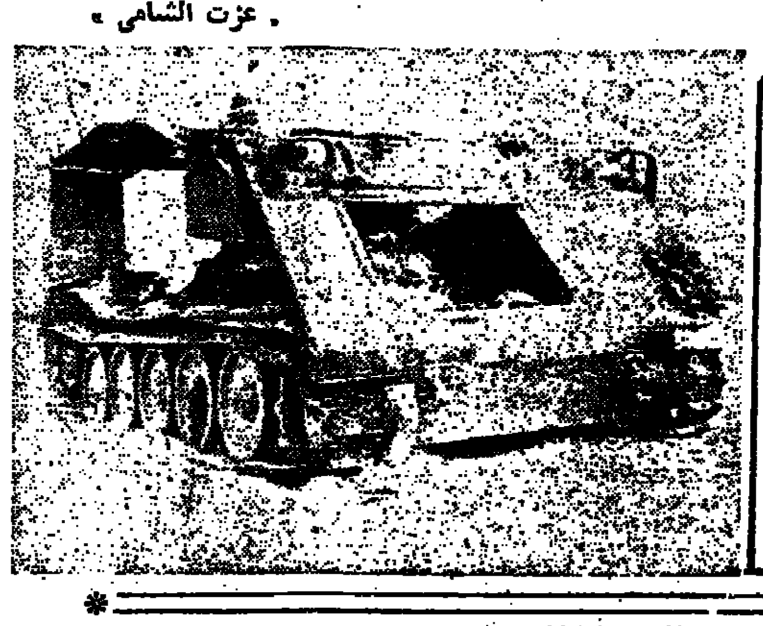
ترى هل ستكون فعلا هي الحرب الاخيرة .. الاخيرة ؟!

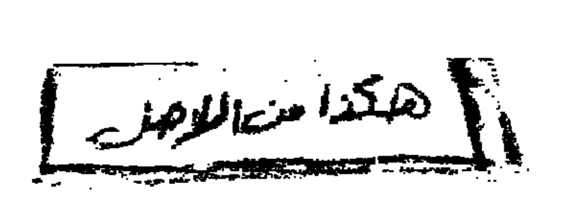
« عزت الشامي »

بعد الحرب

الاذاعة تردد اغنية .. يا صغيرتي أعدك بأن هذه الحرب ستكون الأخيرة





هكذا هى الأجل

١٩٧٦/١٠/٣

حرب أكتوبر بعد ٣ سنوات

- ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضى المحتلة وإقرار سلام عادل
- تعديل موازين القوى بين الدول النفطية والشركات المنتجة
- عرض القضية الفلسطينية على المسرح الدولى بدرجة لم تحدث من قبل

سيظل القرار التاريخى ببدء معركة السادس من أكتوبر ١٩٧٣ محفورا فى ذاكرة التاريخ ، مع جلائل الاعمال ومناسك البطولات ، والبحث فى الاثار السياسية - بالغة العمق والمدى - لهذا القرار يرابط ويتداخل بالضرورة مع الآثار العسكرية والاقتصادية والنفسية ..ومن ناحية اخرى فان البحث فى هذه الآثار وعلى هذا النحو من الترابط والشمول يتأثر - هو نفسه بعامل الزمن ، باعتبار أن آثار الحروب عامة تستغرق فى العادة وقتا حتى تستقر وتنضج أبعادها المختلفة والمتكاملة .. ومعنى ذلك أن كل يوم يمر يكشف عن جوانب جديدة ومتجددة لتلك الملحمة الكبرى



جولدا مائر

موشى ديان

الملك فيصل

ليس من شك فى ان هزيمة يونيو - كانت بمثابة (ذل) تجرعه وعانى من آثاره كل العرب متقاسمين : ومن هنا كان لانجاز اكتوبر اهمية خاصة فى اعادة عنصر الثقة المفتقد ، ثقة العرب فى انفسهم . فقد اثبت سير القتال مقدرة وامكانيات الانسان العربى فى اول معركة متكافئة يخوضها العدو : ولم يعد الدم العربى يقبل الاهدار : فقد وضعت حرب اكتوبر نهاية حاسمة لمواجهته بين اطراف كان المعتقد سابقا انه لا قياس مشترك بينهما ، واثبت (الكم) العربى قدرته على ان يكتسب ابعادا (كيفية) فى نفس الوقت الذى تأكد ان (الكيف) الاسرائيلى له حدود لا يمكن تجاوزها لتعويض الطفرة الكيفية العربية التى برزت فنونها الابداعية كمحصلة لتفاعل الانجاز العسكرى العربى - المصرى بالذات - والارادة العربية المستقلة : مع سلاح البترول وقوة الثروة العربية .

واذا كانت الممارسة العسكرية فى حرب اكتوبر قد اثبتت القدرة على ادارة الصراع العسكرى بكفاءة وفعالية : فقد كان الاستخدام الفعال لسلاح البترول عاملا هاما من عوامل تدعيم القوة العربية : بعد ان اتخذ النفط العربى دلالة سياسية دولية تجاوزت مضمونه الاقتصادى ، ولئن كان تفكير العرب فى البترول كسلاح منطقى يتعين استخدامه لاسترداد حقوقهم قد بدا منذ فترة : فان لحرب اكتوبر الفضل الحقيقى فى نقل هذا التفكير - كما كان يتمنى الملك فيصل رحمه الله - الى حيز الواقع الفعلى : وتجلت آثار ... على صعيدين :

- على صعيد الجماعة الدولية من حيث ابعاد جديدة للموقف العربى واستقلال الارادة العربية ، ودفع الدول الصناعية التى اضيرت بحظر التصدير او بارتفاع الاسعار الى الحركة لاخراج الازمة من دائرة الجمود : وتبدلت مواقف عديد من هذه الدول من التحيز ضد العرب الى الحياد القائم على ادراك حقيقة مصالحها : وقدرة العرب الفعلية على التأثير - سلبا وايجابا - على تلك المصالح ، بمعنى ان سلاح البترول شكل قوة ضاغطة على المجتمع الدولى .

- تعديل موازين القوى بين الدول النفطية العربية والشركات المنتجة من حيث فرض مزيد من التنازلات الاقتصادية والمادية على هذه الشركات فضلا عن زيادة دخل الدول النفطية وتراكم ارصدتها بدرجة عالية : وما لذلك من اثر على الاقتصاد الدولى

وفوق ذلك فقد ادى نجاح استخدام سلاح البترول الى تأكيد خطأ بل وخطورة التحيز الذى قام بين نظم ثورية او تقدمية ، ونظم محافظة او تقليدية فمن المعروف ان الدول التى كانت توصف بالتقليدية هى التى قادت حرب البترول دون اى تباطؤ او كلل ؛ ومن ثم بدأ الجسد العربى - رغم الشذوذ التقليدى للقذافى - كشكل متكامل تعمل عناصره ووحداته فى تناسق وتناغم لم يشهده من قبل ، ونجحت القيادة السياسية للرئيس السادات فى تسوية واصلاح العلاقات بين النظم العربية المختلفة ليرسى بذلك نموذجا جديدا للتضامن افتقدته الامة العربية طويلا ؛ ووضح فيما اظهرته المعركة من اهمية العمل المنسق القائم على التعاون بين السياسات المستقلة النابعة من اختلاف قدرات وخصائص كل دولة عربية ؛ وليس من محاولة السيطرة او التحكم بآثارها السلبية كما برزت فى الستينيات .

القضية الفلسطينية :

لعل من اهم واخطر النتائج التى تمخضت عنها حرب اكتوبر : تلك المتعلقة بالدفعة القوية التى خطت بها القضية الفلسطينية وبدرجة لم تحدث من قبل ، حتى ان ما حققته هذه القضية على المسرح السياسى والدبلوماسى العالمى خلال ثلاث سنوات فقط : هى الفترة الممتدة من حرب اكتوبر حتى اليوم : يفوق كل ما سبق انجازه طوال ربع قرن من الزمان (١٩٤٨ - ١٩٧٣) ، فقد سقطت تماما المقولة الاسرائيلية التى تزعم ان عودة شعب الله المختار الى ارض الميعاد هى عودة (شعب بلا ارض) الى (ارض بلا شعب) ، وبديهى ان تلك المقولة هى اساس كل فلسفة الاغتصاب الصهيونى والتوسع الاسرائيلى وتعتبر حجر الزاوية فى المشروع الصهيونى برمته ، واصبح العقل العالمى يدرك حقيقة وجود شعب فلسطين له ممثله الشرعى تجسد فى منظمة التحرير الفلسطينية وله حقوقه المشروعه فى العودة الى ارضه وفى ان يكون له كيان وطنى مستقل ؛ فلم تعد القضية مجرد حالة انسانية محورها العطف على لاجئين يعيشون حياة بؤس وفاقة ، وانما اصبحت - بالدرجة الاولى - قضية سياسية لها وزنها وانعكاساتها الدولية .

والواقع انه منذ ان وجه الرئيس السادات الدعوة الى منظمة التحرير فى ٣١ اكتوبر ١٩٧٣ للمشاركة فى مؤتمر جنيف للسلام بوصفها (الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى) : وحتى اليوم تتوالى الانتصارات السياسية والدبلوماسية لمنظمة التحرير فى مختلف الدوائر العالمية :

وواكب هذه الانتصارات المتتالية ، اعترافات واسعة من كثير من دول العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى وحيد لشعب فلسطين : مع الموافقة على افتتاح مكاتب تمثيلية لها فى عواصم تلك الدول

وبهذا المعيار الموضوعى الواضح السمات يصح للدبلوماسية المصرية المستندة الى نتائج حرب اكتوبر ان تفخر - بصدق - انها بمجهوداتها المخططة والمحسوبة قد وفرت المناخ اللازم لدفع القضية الفلسطينية دفعة كبرى .. هى من ذلك النوع الذى لا يقبل الردة .

آلام التمزق والضياع :

هزت حرب اكتوبر الكيان الاسرائيلى هزة لم يسبق له ان تعرض لمثيلتها : وهى هزة وصفت فى اكثر من مجال (بالزلزال) لما احدثته من خلل فى بنيان المجتمع ووظائفه المختلفة ، بعد ان اسقطت ما اسمته الاوساط الاسرائيلية (بجدار الخوف) الذى تولد فى نفوس العرب بعد هزيمة يونيو . وتكبدت اسرائيل خلال تلك الحرب خسائر فادحة امتدت آثارها الى جميع نواحى الحياة - بدرجة متفاوتة - ولاتزال تعانى منها حتى اليوم ولفترة طويلة ممتدة .

فعلى الصعيد العسكرى :

- تحطمت اسطورة جيش اسرائيل الذى لا يقهر : وثبت فساد نظرية الامن الاسرائيلى القائمة على حماية امن اسرائيل عن طريق ضمان التفوق العسكرى المطلق الذى يتحدى قدرة العرب على مواجهته

- فقدت اسرائيل خلال ايام القتال - وفقا للارقام الرسمية - ٣٠ الف قتيل وجريح : ٩٠٠ دبابة ، ٢٥٠ طائرة اى حوالى نصف سلاحها الجوى وانهاء خط بارليف الدفاعى الذى تباهى به جنرالات اسرائيل والذى كلفهم اكثر من ١٠٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ، ووفقا لتقديرات جريدة اسرائيلية هى (معاريف) فان استعادة الجيش الاسرائيلى لقدرته الهجومية باتيتطلب اتفاقا حربيا لا يقل عن ٣٠٠٠ مليون دولار .

- وفضلا عن انهيار الصلف العسكرى الاسرائيلى ؛ فقد كانت حرب اكتوبر بداية لتفجير النزاع داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ؛ ووضح ذلك اثناء القتال فى الخلاف بين جنرالات « شارون ، مندلر ، آدم برن المصرى ، وكانت اهم مظاهر ذلك انهيار الروابط التنظيمية عندما رفض ثلاثة جنرالات « شارون ؛ مندلر ؛ آدم برن تنفيذ اوامر قائد جبهة سيناء ، ولم تكد تنتهى الحرب حتى ظهرت حركات احتجاج خطيرة داخل الجيش مثل الحركة التى يقودها (مواطنى اشكنازى) والتى اعترفت جريدة (دافار) بأنها (ظاهرة جديدة على خريطة اسرائيل السياسية وانها نتيجة مباشرة للهزة العنيفة التى حدثت بعد اكتوبر) .

- وواكب هذا التحلل التنظيمى استشراء الفساد بشكل لا مثيل له فى اى جيش فى العالم : فاصبح تعاطى المخدرات والهيروين من الظواهر المتكررة ، وانتشرت الفضائح وتفشى الانحلال الخلقى والاجتماعى .

وعلى المستوى السياسى :

وعلى المستوى السياسى ادى الفشل الذى منيت به الدوائر الحاكمة فى اسرائيل الى تفاقم حاد للازمة السياسية لاول مرة يمتد السخط الواسع على الحكومة ليشمل جميع اوساط السكان تقريبا بما فى ذلك اقسام واسعة من (حزب العمل) الذى تنتمى اليه اغلبية الحكومة . وعبرت عن ذلك صحيفة دافار بقولها (لقد القت الحرب بالبلاد فى اتون ازمة سياسية واسعة تمتد الى جميع نواحى الحياة السياسية فى اسرائيل) .

اما جريدة هاآرتس فكانت اكثر تحديدا عندما قالت (ان انهيار خط بارليف خلال ثلاث ساعات انما يرمز الى فشل الخط السياسى للحكومة) . ومن ابرز مظاهر تلك الازمة تبادل الاتهامات داخل النخبة الحاكمة : شارون يتهم مائير وديان : ومائير تتهم ديان واليعازر ؛ والاخران يتهمان بعضهما ويلقيان المسئولية على قادة الجبهة ... وهكذا حلقة مفرغة من الاحباط والتمزق .

وقد حاولت قيادة (المعراخ) الحاكم ان تتخطى الازمة من خلال الانتخابات البرلمانية وتشكيل لجنة للتحقيق فى اسباب الاخفاق انتهت بالقاء كل عبء ما حدث على بعض الاشخاص مما فجر صراعا على الحكم انتهى بابعاد مجموعة ديان - مائير من (الحرس القديم) ومحاولة اظهار مجىء حكومة رابين للجمهور الاسرائيلى بانه يعنى تغيرا فى سياسة اسرائيل . والاهم من ذلك هو تزايد الوعى بين قطاعات اوسع من الاسرائيليين بضرورة حدوث تغيير حقيقى وجذرى فى توجيهات السياسة الخارجية الاسرائيلية نحو السلام ، ودلت نتائج اكثر من استفتاء لاستطلاع الرأى العام على استعداد ٩٠٪ من الاسرائيليين جزئيا او كليا لاعادة الارض العربية المحتلة ثمنا للسلام .

ويرى الكولونيل دوبوى فى بحث له بعنوان (تحليل عسكرى لحرب اكتوبر) أن اهم نتيجة استراتيجية للحرب هى تحقيق الهدف الاساسى المصرى وهو انهاء حالة اللاسلم واللاحرب وارغام القوتين العظميين على اعطاء اهتمام جاد لموضوع السلام فى الشرق الاوسط وانهاء الركود الذى ساد منذ ١٩٦٧ - كما اعادت الحرب لمصر وضعها القيادى فى العالم العربى خاصة وان الجيش المصرى خرج سليما من المعارك كجهاز من اقوى الاجهزة العسكرية فى العالم .

خلاصة القول ان احدا لا يجادل فى حقيقة ان حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ، كانت نقطة تحول خطيرة فى تاريخ الشرق الاوسط ؛ وخاصة فى المجالين العسكرى والاستراتيجى ؛ فقد ادت الى اعادة تقييم الاستراتيجيات القومية والدولية ، وكذلك التكتيكات فى كثير من دول العالم ؛ كما شهدت الحرب بعث المقاتل المصرى وارتفاع روحه المعنوية وزيادة ثقته بنفسه فى ظل تخطيط وادارة عسكرية بالغة الدقة تعتمد على احدث انجازات العلم الحديث مع وجود قيادة سياسية حكيمة وعقلانية : مدركة لكافة ابعاد الموقف واحتمالاته على كل المستويات ..وهذه - بعد اهم ضمانات تواصل واستمرار نتائج وتأثيرات ملحمة العبور على مر الاجيال والعصور □

وحيد محمد عبد الحميد

حرب ١٩٧٣ / ١٩٧٦

حرب أكتوبر والاقتصاد الإسرائيلى

- حرب ٦٧ أنقذت إسرائيل من الأزمات .. فماذا عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؟

لا احد يستطيع ان ينكر أن حرب اكتوبر قد تركت آثارا عميقة على الاقتصاد الاسرائيلى وعلى مجرد الحياة فى اسرائيل ولقد حاول الاعلام الاسرائيلى دئما أن يرسخ فى الاذهان ان العرب قوم متخلفون ليس لديهم المقدرة على مسايرة الحياة العصرية المتطورة ، وان مصيرهم الحتمى هو الانقراض .. وجاءت حرب أكتوبر لتبرز أصالة الجوهر الروحى والفكرى للامة العربية واظهرت المقدرة العالية التى تمتلكها ، ولتهدم كل التصورات الساذجة التى ابتدعها العقل الاسرائيلى وحاول ايهام العالم بها ..

وآثار حرب اكتوبر على الاقتصاد الاسرائيلى لم تقتصر على ايام القتال الفعلى من تكاليف واعباء مباشرة وغير مباشرة فقط بل تعدت ذلك الى يومنا هذا .. بالاضافة الى انها اطاحت بشعور المناعة التى عاشت فى ظله اسرائيل منذ اكثر من ربع قرن والتى اكدت عليه اسرائيل للعالم فى حرب يونيو ٦٧ ..

ولفهم الآثار الاقتصادية المترتبة على حرب اكتوبر ٧٣ سنحاول دراسة التطور الاقتصادى لاسرائيل بين ٦٧ ؛ ٧٣ .. اى دراسة الآثار المترتبة على حرب يونيو ٦٧ وخاصة على الاقتصاد الاسرائيلى والتطور الاقتصادى الذى اعقب تلك الحرب حتى اكتوبر ٧٣ .. ثم دراسة الآثار الاقتصادية لحرب اكتوبر على الاقتصاد الاسرائيلى .

انتعاش الاقتصاد الاسرائيلى بعد حرب ٦٧

كان الاقتصاد الاسرائيلى منذ عام ٦٥ على مشارف موجه انكماشية .. ولعل السبب الرئيسى فى ذلك يرجع الى ضعف الاعتقاد العالمى فى حقيقة خطورة الامن القومى الاسرائيلى .. فانعكس ذلك بشكل مباشر على عنصرى عملية الانماء ، وهما عنصر الهجرة السكانية لاسرائيل وعنصر انسياب الاموال من الخارج ، وخاصة التبرعات والهبات والمساعدات ، فبدأت تضعف الهجرة بشكل ملحوظ جدا منذ عام ٦٥ ووصلت الى شبه التوقف عام ٦٦ ، كما تضاءل معدل انسياب رأس المال الخارجى .. ونتيجة لذلك انخفض معدل التراكم الراسمالى فانخفض معدل نمو الناتج القومى وارتفعت نسبة البطالة حتى وصلت الى ١٢٪ من حجم القوة العاملة الاسرائيلية فى النصف الاول من عام ٦٧ .

وجاءت حرب يونيو لتنقذ اسرائيل من تلك الازمات .. فارتفع مستوى الانفاق الحكومى وذلك نتيجة للارتفاع فى مستوى الانفاق الحربى الذى وصل الى ١٢٪ من الناتج القومى الاجمالى فى سنة ٦٧ .. ولقد كان من النتائج الهامة لحرب يونيو اعادة طرح قضية الامن القومى الاسرائيلى ؛ وبالتالى ازدياد معدلات الهجره لاسرائيل وكذلك ازدياد معدلات انسياب راس المال من الخارج ولقد ادى ذلك بدوره الى رفع مستوى الاستثمار والتشغيل والدخل القومى وكذا انخفاض معدلات البطالة من ٤ر١٢ فى عام ٦٧ الى ٣٪ عام ٦٨ والى ارتفاع نمو الدخل القومى الى ١٣٪ فى نفس السنة وكذلك ازدياد معدلات الصادرات .

الايام الاولى للحرب

كان لعنصر المفاجأة فى الايام الاولى للقتال تأثيره الكبير على القيادة العسكرية الاسرائيلية ، بل انها ادت بهم الى التخبط فى اصدار التعليمات والاوامر مما ادى الى تكبيد الاقتصاد الاسرائيلى خسائر باهظة سواء فى القوات العسكرية من دبابات وطائرات او من فقد جزء هام من الانتاج الصناعى ..

ومن الآثار الاقتصادية للحرب سحب جزء ليس بالقليل من المواد الاقتصادية من استخداماتها المدنية وتحويلها الى استخدامات عسكرية .. ونظرا الى ان المواد الاقتصادية فى تلك الفترة كانت موظفة بالكامل فان تحويل جزء منها الى الاغراض الحربية اثر فى القطاعات الاقتصادية الاخرى خصوصا

وان حرب اكتوبر كانت تختلف عن الحروب السابقة التى خاضتها اسرائيل مع العرب ؛ من حيث المدى الزمنى والكثافة البشرية للجنود ومن حيث كثافة المعدات العسكرية بل والاكثر من ذلك الاختلاف فى المستوى الفنى

[illegible]

- التضخم
- العجز الكبير فى ميزان المدفوعات
- الزيادة المطردة فى الدين الخارجى

والاستخدام الالكترونى : فالاسلحة اكثر تقدما واكثر تعقيدا عن اى حرب سابقة .. وهذا بالطبع دفع اسرائيل الى سحب الكثير من الكوادر الفنية والادارية المتخصصة من المشاريع الصناعات المدنية مما ادى الى خفض الانتاج الصناعى بنسبة تتروح بين ٥٠ ، ٦٠٪ بل ان هناك عددا من المصانع قد توقفت تماما عن الانتاج .. ومن اهم الصناعات التى توقفت توقفا شبه تام صناعة البناء وذلك لاستيلاء الجيش الاسرائيلى على العمال ووسائل النقل والشاحنات للمعاونة فى نقل الذخائر والجنود ؛ ومن الصناعات الحيوية التى اضيرت كثيرا نتيجة لحرب اكتوبر صناعة الماس والتى تعتبر بالنسبة لاسرائيل مصدرا رئيسيا للعملات الاجنبية ..

ولقد قامت الحكومة الاسرائيلية اثناء الحرب بسلسلة من الاجراءات اسمتها بانظمة الطوارئ طلبت فيها من بنك اسرائيل طبع مبالغ كبيرة من الليرات وطرحها للتداول لتغطية النفقات الاضافية للحرب .. كما جمد بنك اسرائيل الصلاحيات الممنوحة للبنوك لفتح الاعتمادات للمصانع والشركات واصبحت الصلاحيات منوطة ببنك اسرائيل وحده ..

وقد أدى هذا الى حدوث ازمة سيولة فى المصانع والشركات .. كذلك قررت الحكومة منع السيارات من السير يوما فى الاسبوع ؛ ووضعت القيود على استهلاك الكهرباء والوقود ورفعت اسعار بعض السلع مثل الكهرباء والاسمنت واللحوم كما الغت دعم السلع الاساسية وحولت مخصصات الانعاش الاجتماعى والتعليم والتطوير الاقتصادى الى ميزانية الحرب .

الاقتصاد بعد الحرب

لم تؤد الحرب لاول مرة فى التاريخ الاسرائيلى الى حالة الاسترخاء العسكرى والشعور بالتفوق والسيادة .. بل على العكس فقد خلقت هذه الحرب لدى المواطن والحكومة فى اسرائيل الشعور باحتمال تجدد القتال فى اية لحظة حتى ان الحكومة الاسرائيلية لم تستطيع تسريح قوات الاحتياطى فى اعقاب الحرب ، بل فرضت عليه حالة تعبئة مستمرة ؛ فقد ادت هذه الحرب الى تغير جذرى فى موازين القوى فى المنطقة مما ادى الى نشوء حالة هستيريا فى التسليح على امل اعادة موازين القوى الى ما قبل الحرب .. حتى ان نفقات الدفاع فى عام ٧٣ ؛ ٧٤ بلغت ٥ر١٦ مليون ليرة اسرائيلية ٦٠٪ منها بالنقد الاجنبى ويمثل هذا المستوى من الانفاق العسكرى زيادة قدرها ١٧٥٪ على النفقات الدفاعية المخططة فعلا لعام ٧٣ وهى ٦ بليون ليرة ، وبذلك تصل نفقات الدفاع الى ٥٩٪ من موازنة عام ٧٣ ؛ بينما كانت ١٩٪ فقط عام ٦٧ .. وكذلك وصلت نفقات الدفاع فى عام ٧٤ الى ١٤ بليون ليرة اسرائيلية وهى تمثل ٤١٪ من الميزانية وفى ميزانية ٧٥ : ٧٦ وصلت الى حوالى ٢٢ بليون ليرة اسرائيلية .. ولم تجد الحكومة الاسرائيلية مناصا من اتباع اجراءات تقشفية جديدة ولقد لخص وزير المالية الاسرائيلى فى تقريره الى الكنيست فى جلسة ٣ - ٧ - ٧٤ العلل الاقتصادية لاسرائيل فيما يلى :

- التضخم
- العجز الكبير فى ميزان المدفوعات
- الزيادة الكبيرة فى الدين الخارجى

وعلى الرغم من حصول اسرائيل على الكثير من المساعدات الخارجية سواء اعانات او تبرعات او هبات الا انها لم تكن كافية لسد العجز فى ميزان المدفوعات مما اضطرها الى استخدام احتياجاتها من العملات الاجنبية التى انخفضت من ١٧٠٠ مليون دولار الى ٩٠٠ مليون دولار خلال عام ٧٤ وكل هذا يرجع فى الاساس الى الزيادة الكبيرة والمستمرة فى الانفاق العسكرى حتى انه قد وصل حجم الدين الخارجى فى نهاية ٧٤ حوالى ٦ بليون دولار والى حوالى ٨ بليون دولار فى نهاية ٧٥

وكان لتصاعد العمل الفلسطينى وعمليات الاقتحام فى العمق اثرا كبيرا فى انخفاض عدد السياح لاسرائيل بشكل خطير بعد حرب اكتوبر حتى ان مجلة النيوزويك الامريكية قدرت خسائر السياحة فى شهر اكتوبر عام ٧٣ فقط بحوالى ٣٠ مليون دولار .. ثم انخفضت معدلاته لسياحة عام ٧٤ بنسبة ١٨٪ عن عام ٧٣ وبنسبة ٢٤٪ عن عام ٧٢ .. ولهذا السبب قررت الحكومة الاسرائيلية عدم رفع ايجارات الفنادق وابقائها عند معدلاتها قبل تخفيض الليرة ..

كان هذا تحليلا لواقع المجتمع الاسرائيلى الاقتصادى قبل حرب اكتوبر ٧٣ وبعده لنرى تأثيرات حرب اكتوبر السلبية على الاقتصاد الاسرائيلى والمجتمع الاسرائيلى .

وشاد عبده



مرارة الهزيمة ترتسم على وجوه الاسرى الاسرائيليين ..

النظريات التى هدمتها حرب اكتوبر

حققت القوات المسلحة ... اكبر معجزة فى حرب اكتوبر ... المجيدة طبقا لكافة ... العسكرية ، فلم يحدث فى ... الحروب ان نفذت عملية ... او اقتحام لقناة صناعية ... هندسيا وتقام عليها ... كما جهزت قناة السويس ... الشرقية

لقد اذهلت اسرائيل ... الهزيمة والمأساة الإليمة ... قلبت موازينها رأسا على ... فقد هدمت كافة النظريات ... عاشت فى كنفها وتحت ...

لقد اثبتت حرب اكتوبر ... للعالم اجمع قدرة الجندى ... المصرى وكفاءته القتالية ... فقد استطاع الجندى ... المهاجم أن يستمر فى قتال ... العدو لمدة لا تقل عن ست ساعات ... قبل ان تبدأ الدبابات والاسلحة ... الثقيلة الاخرى فى عبور القناة ... والوصول اليه لترفع عنه ... مقاتلة وردع العدو منفردا ... المكشوفة مستخدما احدث اساليب ... الحرب العلمية الحديثة ... قواعد الاستراتيجية العسكرية ... العالم كله حتى باتت القيادات ... العسكرية فى أكبر الدول ... على دراسة وتحليل حرب ... وأوقفت بعضها انتاج ... الاسلحة التى ثبت عدم جدواها .. وعلى الجانب المقابل ... اسرائيل ما زالت رغم ... ثلاث سنوات كاملة على حرب ... اكتوبر - ما زالت تعقد الندوات ... لكبار العسكريين فى العالم ... فى أسباب هزيمتها .

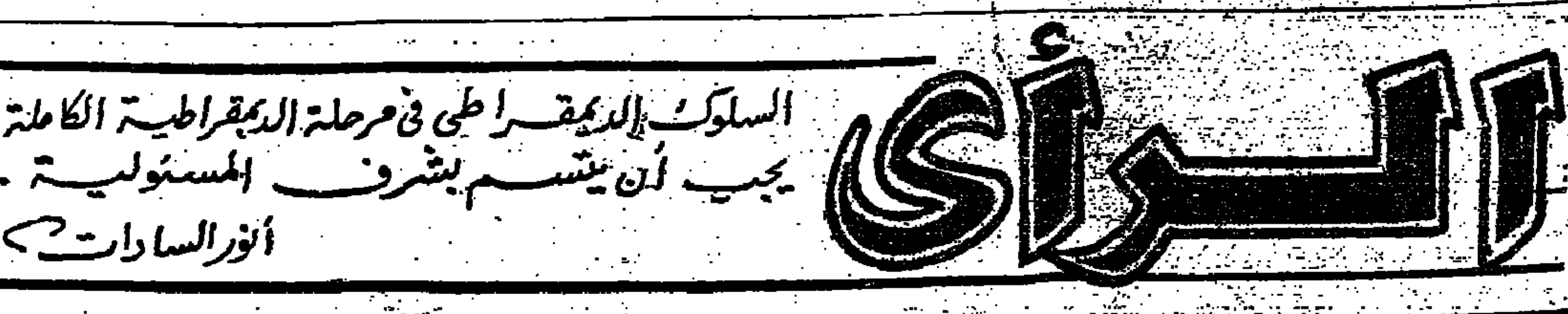
لقد هدمت حرب اكتوبر ... من النظريات العسكرية التى ... صحتها الى عهد قريب ، ... المتعارف عليه أن مهاجمة ... الحصينة كخط بارليف ... بالالتفاف حولها .. ولكن ... القوات المصرية اقتحمت قناة ... السويس وقلاع خط بارليف ... بالمواجهة لتفادى خط ... الطويل الممتد لاكثر من ٢٠٠ ... مترا مما اعتبر من أعقد ... الالتحام للخطوط الدفاعية ... الحصينة .

لقد حطمت حرب اكتوبر ... مزاعم اسرائيل عن تخلف العرب ... الحضارى وعن الفجوة ... التكنولوجية التى تمسك ... برقابهم ، فقد استخدمت ... القوات المصرية ... والتكنولوجيا بطريقة تفوق ... الجيوش المزودة باحدث اساليب ... العلم والتكنولوجيا ، فكشفت ... الوهم التى نسجته المؤسسة ... العسكرية التى تحكم اسرائيل ... بنشرها الامن الزائف بين ... بتزييف الحقائق وحجب ... الصحيحة، ولما تبين الاسرائيليين ... الامر ازدادت هجرتهم الى الخارج ... بسبب تردى الوضع الاقتصادى ... الذى اضطر اسرائيل الى تخفيض ... قيمة الليرة الاسرائيلية عشرات ... المرات فى اعقاب حرب اكتوبر ... وانكشف للعالم اجمع امر اسرائيل ... وانفضحت سياستها التوسعية ... العدوانية المبنية على نظرية ... الحدود الامنة التى طالما خدعت ... بها دول العالم ، تلك النظرية ... التى لم تستطع تحديد أبعادها ... على الورق والخريطة عند ... حوصر باب المندب وضربت ... الشيخ فى حرب كلفتها ٥٠ مليون ... دولار فى اليوم الواحد وكلفتها ... يعادل ميزانيتها فى ثلاثين يوما ... حين أن اليوم الواحد فى حرب ... يونيو كلفها مليون دولار فقط

لقد تملك العرب عنصر المفاجأة ... الذى كان حكرا على اسرائيل ... استخدمته فى حرب ١٩٤٨ وعدوان ... ١٩٥٦ ونكسة يونيو سنة ١٩٦٧ ... فكان لها الغلبة والنصر ، ولما ... تملكه العرب حاولت اسرائيل ... جاهدة اتكاره عليهم مختلقة ... الاعذار الواهية لتبرير هزيمتها ... وتقصيرها معلنة أن تضارب ... القرارات الادارية مع القرارات ... العسكرية ادى الى التخبط فى ... صدور التعليمات الى الجنود ... الاسرائيليين الامر الذى اوقعهم ... فى الحيرة والتفكك وشل حركتهم ... الا أن التقارير الواردة من ... اسرائيل ما زالت حتى اليوم ... تشير الى سوء اوضاعها الداخلية ... وهبوط معنوياتها الى الحضيض ... واشتعال الاحقاد الدفينة بين ... طوائفها واحزابها وانهيار ... انطلقت تكيل لبعضها ... اقذع الشتائم واحط الاتهامات ... وانها لم تستطع أن تكتم ... الهزيمة والاعتراف ببراعة جهاز ... التخطيط المصرى ودقة خططه ... وسرعة تنفيذه ،

لقد كانت حرب اكتوبر ... معركة متكافئة تنشب بين العرب ... واسرائيل فى سجلها الحربى ... الطويل، احرز العرب فيها النصر ... بفضل الوحدة العربية الشاملة ... واستخدام كافة الطاقات خاصة ... سلاح البترول ضد الصهيونية ... فقلبوا الموازين ، وحركوا ازمة ... الشرق الاوسط بدرجة لم تحدث ... فى أى وقت مضى ، وارغموا ... العالم على الاعتراف بحقوق شعب ... فلسطين ،

لطفى عبد القادر



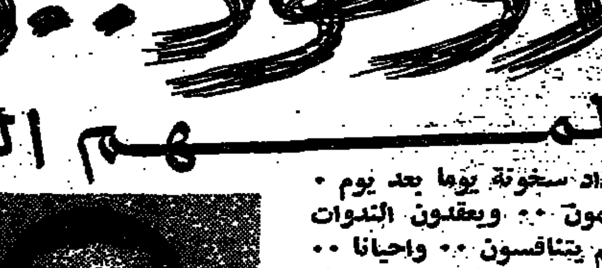
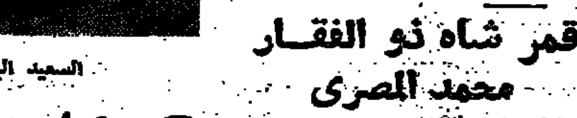







زكريا لطفى جمعة — د. حلمى مراد — احمد جاويش — قبارى عبد الله

الوعود .. والشعارات
المهم التنفيذ

السعيد البيل — عبده المصرى — حلمى عبد الحافظ

الحركة الانتخابية تحتدم .. وتزداد سخونة يوما بعد يوم . المرشحون يطوفون بدوائرهم . يتكلمون .. ويعقدون الندوات والاجتماعات .. وهم فيما بينهم يتنافسون .. واحيانا .. يتصارعون .. من أجل كسب أصوات المواطنين .. والناخبون يستمعون ويقارنون ويتحمسون لمرشح دون آخر .. لم يعد أحد يكلفهم او يضغط عليهم من اجل مرشح بعينه .. الكل يتمتع بوعى واضح .. ورؤية ثاقبة . لم تعد الشعارات البراقة تخدع .. ولا الوعود الواهية تجذب .

تحقيق :

قمر شاه ذو الفقار
محمد المصرى

المعايير الاختيار اختلفت .. واسسه تغيرت .. ولم تعد القرابة .. او العصبية هى التى تتحكم .. وانما صار كل ناخب يختار بحرية وطمأنينة ما يراه صالحا وخادما لدائرته ووطنه .

وفيما يلى تقرير شامل عن سير عملية الانتخابات فى عدد من الدوائر المختلفة والمواقع المتباينة .. ماذا يقول المرشحون ..؟ وماذا اعدوا من برامج ومشروعات ..؟ وما هى افكارهم لدورة مجلس الشعب الجديدة ..؟ وكيف سينفذونها بالتعاون مع الاجهزة التنفيذية ..؟ وماذا يقول الناخبون ..؟ وما هى نظرتهم للمرشحين وماذا ينتظرون منهم ..؟ ولماذا سيختارونهم .. وما هى الامال المعقودة عليهم ..؟

قال لى زكريا لطفى جمعة المرشح عن دائرة مصر الجديدة فئات وسط :

— النائب الناجح هو الذى يلتزم بمشاعر الجماهير واحتياجاتهم وليس الحكومة وهو الذى تكون معارضته موضوعية وليست من اجل المعارضة فقط .. فنحن نريد معارضة بناءة وهادفة .

— اننى اترجم مشاكل الجماهير الى قوانين جديدة .. وتصبح بعد ذلك حقا مكتسبا لكل المواطنين بمختلف فئاتهم .. ولهذا فالصلة بينى وبين القاعدة هى اساس صلتى بالمسئولين .

— برنامجى فى الخمس سنوات القادمة هو تحسين الخدمات لابناء مصر عامة وابناء مصر الجديدة على وجه الخصوص .

— اننى افكر الان فى تحويل منطقة مصر الجديدة الى منطقة سياحية .. وهناك مشروع باقامة فندق خلف نادى الشمس راس ماله ١٨ مليون جنيه لخدمة السائحين الترانزيت تخفيفا على الفنادق الكبرى وفتحا لفرص تعيين كفاءات جديدة للعمل بالفندق ..

واستعرض زكريا لطفى جمعه ما قام به فى مجلس الشعب خلال الدورة السابقة وقال :

— تقدمت فى اصدار قانون العاملين بمصانع الطائرات الذى كفل لهم الحق فيما منحوا من تسويات مالية .. وقانون العلاج الطبى لرجال القضاء .. وقانون اعادة المفصولين عن غير الطريق التأديبى .. وعدلت قانون النفقة لصالح المرأة مما اثار على بعض الرجال الذين « يقتنون » اكثر من زوجة !

كما ساهمت مع زميلى الدكتور جمال العطيفى وزير الثقافة والاعلام فى وضع اصدار قانون الحريات حيث كنت عضوا بخلاف نشاطى الذى يعرفه كل مواطن لمنطقة مصر الجديدة .

المهم التنفيذ

قال لى الدكتور محمد حلمى مراد المرشح عن دائرة مصر الجديدة (فئات) ومستقل :

— برنامجى هو المبادئ التى ناديت بها من خلال المقالات الصحفية التى نشرتها طوال السنوات الماضية .. واعتقد ان اعداد برنامج انتخابى عملية سهلة جدا وممكنة بالكلام المعسول الذى يخلب الالباب ويغرى العقول .. لكن التنفيذ هو الاهم .. فغالبا ما يتخلى العضو عن كل ما اعلنه بعد فوزه رغم ثقة الجماهير به .

ولذلك .. فانى اطالب الناخبين الشرفاء الذين يؤمنون بمرشح ما بمواقفه وآرائه ان يساندوه باصواتهم حتى يستطيع خدمة مصر كلها وليس دائرة بعينها . ويجب على الناخبين ان يكونوا كبارا .. مقدرين للمسئولية .. لا تلهيهم الشعارات او الوعود .. ولكن مصرنا كلها جديدة .. ففى سبيل مصر الجديدة المعاصرة يجب ان يساند المواطن مرشحه الجيد النزيه .

الحيدة والنزاهة

وطالب الحكومة بالحيدة الكاملة والنزاهة والا تساهم فى انجاح مرشح يختاره الناس .. وقال : مطلوب مطابقة الاسماء بالسجل المدنى على جداول الانتخابات حتى لا تتاح الفرصة لدرج اسماء المتوفين او المهاجرين او الذين انتقلوا من حى الى آخر لصالح مرشح بعينه .. وهذه حيلة اصبحت معروفة ومكشوفة لكل الناس .

— يمكن ايضا التلاعب فى صناديق الانتخاب عند نقلها من اللجان الفرعية الى اللجنة العامة مالم تطالب الحكومة مندوبى المرشحين بملازمة الصناديق طوال رحلتها لانه من الممكن رفع الاختام من الخلف ووضع اصوات جديدة لاحد المرشحين ثم اعادتها الى حالتها الاولى !

واوضح الدكتور ابو زيد رضوان الاستاذ بحقوق عين شمس :

ان ابناء دائرة مصر الجديدة قاموا بدفع تأمين الـ ٢٠ جنيها للمرشح الدكتور حلمى مراد . وقال : نحن ابناء الدائرة نؤمن به كمصلح ومدافع عن الحرية .. وأملنا كبير فيه .. ونحن على ثقة انه سيحقق الامال الكبار .. فنحن الذين دفعناه للترشيح ..

المواقف السابقة

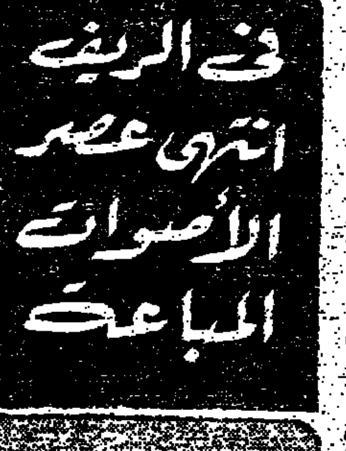
ويقول عادل عطا الله مدرس اول الكيمياء بمدرسة السلحدار الثانوية :

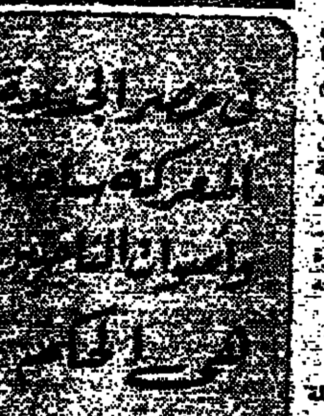
سوف انتخب المرشح على اساس ماضيه السياسى ومواقفه الحرة السابقة ودفاعه عن الحرية .. لا يهمنى البرنامج المعلن .. فغالبيتهم يقولون مالا يفعلون .. وانما تهمنى شخصية المرشح ومدى ايمانه ببلده وشعبه .

وسوف انتخب من يعمل على اصلاح التعليم اصلاحا شاملا بعد ان تدهور واصبح مجرد عملية حفظ وتلقين .. اننا نريد المنهج والبرنامج التعليمى الذى يحقق الخلق والابتكار .. نريد من يرفع عن كاهل المعلم عبء الحياة المادية القاسية .. ويعالج كثافة الفصول علاجا جذريا ..

ويوجه الدكتور سليمان ربيع عميد كلية اللغة العربية بجامعة الازهر نصيحة وتحذيرا للمرشحين بقوله :

كونوا حريصين وحذرين من المحيطين بكم .. فالارجح انكم تستأثرون بهم





اكثر من تأثيركم فيهم والدليل فشل كثير من الوزراء نتيجة لفشلهم فى اختيار معاونيهم .

ويضيف : ان البرامج المعلنة مجرد شعارات .. اما التنفيذ فان احدا من المرشحين لا يقدر عليه مما يحولهم فى النهاية الى مجرد نسخ ممسوخة من الذين سبقوهم او مجرد ابواق للسلطة .. والاجدر بهم بدلا من الوعود البراقة ان يعدونا لاصلاح المفاسد والتسيب المنتشر فى كل مكان

حل المشكلات

ويؤكد مفيد لطفى بشركة القاهرة للادوية :

على انه لن ينتخب الا من يستطيع العمل على اصلاح وسائل المواصلات وتذويب الفوارق بين الطبقات .. لن ننتخب على اساس العلاقات الشخصية او التعصب لفلان ضد علان .. انما نريد فى النائب ان يعبر فعلا عن آمال الجماهير ويضع الحلول لمشاكلهم المزمنة فى اجهزة الخدمات المختلفة .

وتقترح زوجته « نبيلة واصف » وتعمل بنفس الشركة : تخصيص عربات لموظفى كل شركة وهيئة لحماية العاملين من تعسف سائقى سيارات النقل العام واضراباتهم المزمنة وسائقى التاكسى ايضا الذين لا هم لهم سوى الاستغلال وترى ضرورة الاهتمام بحضانات الاطفال لمختلف الاعمار والاشراف الطبى والتربوى عليها والاهتمام بنظافة الشوارع واصلاح المطبات بها والبحث عن مصير نسبة الـ ٢ ٪ التى تذهب بعيدا عن الثقافة .

فص ملح وذاب

يقول صادق عبد الرازق (طيار مدنى) :

لن انتخب الا من اشعر انه يريد العمل للصالح العام وله مواقف سابقة ومعروفة ضد قوى الظلم والظلام مثل الدكتور محمد حلمى مراد الذى وقف وحده امام المخربين ومراكز القوى دون ان يخشى بطش حاكم او مسئول .. مثل هذا الرجل يستطيع فى ظل سيادة القانون ودولة المؤسسات والحريات ان يفعل الكثير .

ويضيف : اننا نلاحظ دائما ان المرشح لعضوية مجلس الشعب يطلق شعارات براقة وعديدة ويتحدث قبل الانتخابات عن مشروعاته وبرامجه للاصلاح وخدمة الجماهير .. لكن ما ان يفوز بثقة الجماهير الا ويصبح « فص ملح وذاب » .. ان المرحلة القادمة لا تريد مثل هذه النوعيات .. اننا نريد رجالا لا يعملون لانفسهم وانما للشعب والوطن .

يقول قبارى عبد الله « عمال » بدائرة قصر النيل مرشح تنظيم التجمع الوطنى التقدمى :

سأطالب فى الدورة الجديدة لمجلس الشعب بانشاء وزارة لمحو الامية تشترك فيها وزارة التعليم العالى والجامعات واجهزة الاعلام .. وسأطالب ايضا باقامة الاحزاب السياسية لتجمع كل الاتجاهات الوطنية فى بلادنا تطويرا للعمل السياسى فى مصر .. وسأعمل على تطوير الريف المصرى بكل الطرق والوسائل الممكنة .. وسأطالب بضرورة تغيير السياسة العامة للاجور حتى تتناسب مع الاسعار وتقضى على الرشوة والاختلاس .

* * *

فى الريف تغيرت ملامح الصورة الانتخابية .. هناك وجوه جديدة — وفقيرة — اقتحمت الميدان للمرة الاولى وهناك صحوة جعلت القرويين البسطاء يهتمون اهتماما بالغا بالانتخابات البرلمانية فى هذه المرة .. وهناك الشباب المثقف الذى اصبح يناقش ويعارض ويبحث عن الصدق ويتحرى الامانة . وهناك ايضا المواجهة الجريئة التى تتم بين جمهور الناخبين ومرشحيهم السابقين والذين يتقدمون للانتخابات هذه الدورة ايضا لعمل كشف حساب عسير يتضمن المتغيرات التى طرأت على الحياة الريفية .. ويسأل عن دور النائب فيها .

◉ شاب مرشح : مصر فوق كل المنابر
◉ نائب سابق : الوجوه الجديدة لا تستند الى شعبية

حوار مثير

● فى قرية « ميت عباد » بالقرب من مدينة المنصورة :

اجتمع اهالى القرية فى احد الميادين وراح المرشح — النائب القديم — يسرف فى الوعود وينسب الى نفسه محاسن الصفات ولكن ذلك لم يدم طويلا .. اذ تعالت الاصوات من كل مكان وقاطعه احد ابناء القرية متسائلا عما اضافه الى قريتهم او حتى اى قرية مجاورة طوال دورتى وجوده فى مجلس الشعب ؟!

وابتسم المرشح وهم بالاجابة لولا ان المتحدث اكمل حديثه : ان الماء المرشح لم يصل قريتنا حتى اليوم .. وليس بها مدرسة او مستشفى او اى مركز للخدمة ..

وكانت المفاجأة ان المتحدث هو امين الاتحاد الاشتراكى بالقرية — عبد العزيز محمد شعبان — الذى راح يكمل حديثه حول نقص المواد الغذائية التى يستولى عليها كتبة الاصلاح ولصوصه .

وجاء صوت النائب : هناك خطة عامة تدرج فيها اولويات للتنفيذ ونحن نعلم ظروفنا جيدا وليس من الوطنية ان تحمل الحكومة بما لا تطيقه

وعاد النقاش يحتدم وتتعالى الاصوات من جديد .. بحثا عن الاقتناع او الاقناع .

فيقول السيد احمد غنام لمرشحه :

يجب ان يتقيد مفهوم المصلحة فى اذهان النواب الريفيين .. فالمصلحة الحقيقية هى مصلحة المجموع وليست حل مشاكل الافراد

ملتزم بالمنبر

● وفى مركز طلخا فى الناحية المقابلة لمدينة المنصورة نلتقى ببعض المرشحين :

● احمد محمد جاويش يقول :

انا مرشح عن تنظيم « الوسط » فئات .. واعتقد ان المنابر قد خففت كثيرا من القيود التى كان يفرضها الاتحاد الاشتراكى على الترشيح لمجلس الشعب وبذلك قدمت خدمة جليلة لممارسة الديمقراطية ..

ان مرشح المدينة اسعد حظا من مرشح القرية لان الاول تسهل عليه الدعاية الانتخابية .. فاللقاء سهل وميسور والمستوى الثقافى للناخبين يحد من مغالاة بعض المرشحين فى وعودهم او محاولات التهرب من الحساب الذى يجب ان يقدم للناخبين !!

واضاف — انا ملتزم ببرنامج المنبر الذى انتمى اليه .. ولكن ذلك لا يجب ان يحد من مرونتى لاستيعاب المشاكل التى يتميز بها الريف المصرى .. فهى بالضرورة مختلفة عن مشاكل المدينة وقد لا يعالجها برنامج التنظيم معالجة كاملة !!

ومجلس الشعب فى الدورة السابقة انجز اعمالا ضخمة وهامة وهو من احسن المجالس التى شهدناها منذ الثورة .. اعاد استقلال القضاء وتدعيمه واطلق الحريات العامة ووقف مع الرئيس السادات فى غلق المعتقلات .. وغير ذلك كثير .

انا لا أعارض ان تتقدم الوجوه الجديدة للانتخابات .. ولكننى اقول انها لا تستند الى شعبية واسعة .. ولكن الفيصل دائما هو الشعب الناخب !

أتمنى ان تستكمل قرى دائرتى مياه الشرب والانارة فى القرى التى لا زالت محرومة من ذلك .. وسوف اعمل على هذا فى دورتى القادمة .. وهناك الطرق التى لا زالت ترابية واعتقد انه آن الاوان لرصفها !!

صعوبة الدعاية

الشاب حلمى عبد الحافظ الشحات وهو يتقدم للانتخابات البرلمانية للمرة الاولى ويقول :

انا مرشح « مستقل » فهدفى هو مصلحة مصر .. ومصر فوق كل المنابر

البقية ص ١١

فكر السادات بين النظرية والتطبيق ٢٠
الأمل .. والطريق !!

مسألة البعث الجديد هى الطريق الذى يرى جميع المفكرين والثوار والمناضلين ، أن مستقبلنا فيه . وبلا بعث جديد يشمل كل بلاد المسلمين فى آسيا وفى أفريقيا وفى كل مكان لن تنهض . ولن نجد رزقا أو علما أو حقا أو عدلا .. !!

فكيف يمكن أن يتم هذا البعث الجديد .. كيف تصبح نحن المسلمين مثل غيرنا من البشر .. نملك علما وحقا وعدلا ونتحكم فى مصائرنا ، ونصنع حياة بهيجة لايشوهها بطش أو قهر أو استبداد .. كيف .. !!

كيف نمض فى طريقنا مع البشر جميعا ، بلا تعصب وبلا انانية وبلا وهم .. ؟

بقلم :

محمد الشناوى

هذا هو السؤال الملح : الذى يطرحه الكاتب والمفكر — انور السادات —وهو يقترب من نهاية كتابه (نحو بعث جديد) وهو نفس السؤال الذى طرحه المستشرق النمساوى الاصل « ليوبولد نايس » فى كتابه (الاسلام .... فى مفترق الطرق) الذى سجل فيه هذا المفكر الاوربى المسلم تجربته الذاتية فى التعرف على جوهر الاسلام والايمان به .

والسؤال الذى يواجهنا الآن .. يقول بايجاز « ما هو السر الحقيقى فى هذا اللقاء على البعد » بين المفكر المصرى — انور السادات — وبين ليوبولد نايس .. بحيث وصل كلا المفكرين الى نفس النتيجة .. وهى انه لا امل للشعوب الاسلامية الا ببعث جديد : يسترد به المسلمون وضوح الرؤية الى الحياه اللائقة بهم كافراد وكمجتمع قادر على البذل والعطاء من اجل نفسه : ومن اجل المجتمع البشرى كله ..

ولكى نصل الى حقيقة السر فى هذا اللقاء الفكرى بين « نايس » وبين « السادات » نستعرض بايجاز ما كتبه كلاهما : وهو يعرض رؤيته لجوهر الاسلام وحقيقته النقية من جهة ، ثم وهو يشخص الحالة التى يعيشها المجتمع الاسلامى الان : ويعانى خلالها ما يعانى من امراض التخلف المفروض عليه بفعل عوامل الاستعمار والتبعية التى مرت به ..

وتجد ليوبولد فايس يقول (لقد كونت رايا .. وهو انه فى الامكان تنظيم الحياة الانسانية : مع اقل قدر ممكن من النزاع الداخلى .. ومع اكبر قدر ممكن من المشاعر الحقيقية .... لان الدراسات — التى قمت بها — خلقت فى نفسى عقيدة راسخة ، وهى ان الاسلام من وحدته الروحية والاجتماعية : لايزال بالرغم من جميع العقبات التى خلفها المسلمون ، اعظم قوة نعاضة بالهمم عرفها البشر .. لهذا اتجهت رغباتى كلها منذ ذلك الحين : حول مسالة بعثه من جديد .!!

هذا هو راى المستشرق النمساوى « نايس » فى حقيقة الامكانيات التى يتيحها الاسلام للمؤمنين به ، كدين قادر بمنهجه التكاملى ، على بعث الامم : والنهوض بها الى المستوى اللائق بها فى العصر الحديث : لكى يستعيد المسلمون ما حققوه من قوة ومنعة وحضارة فى عصورهم الاول ...

ونلاحظ فى راى « نايس » ايضا : انه يشير اشارة عابرة الى نقطة خطيرة تمثل اهم نقاط الضعف التى يعانى منها المسلمون اليوم — وهى الفرقة وعدم التئام الشمل على كلمة سواء .. رغم ان دينهم دعى الى الوحدة دعوة صريحة فى الاية الكريمة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ..) .. وهذا التمزق من وجهة نظر نايس .. كان المدخل القاتل التى تسللت خلاله كل عوامل الضعف التى لحقت بالعالم الاسلامى .. وعن طريق الفرقة : استطاع الغرب ان يمد حبل سلطانه الى هذا الشرق المسلم : ويفرض عليه سطوته : وما جرته هذه السطوة المستعلية من عوامل التخلف والجهل ، التى دفعت بشعوب العالم الاسلامى الى ما تعانى منه الآن فى واقعها المعاصر ..

ومن تصور « نايس » ، تنتقل الى رؤية « السادات » لنفس القضية : فتجد انور السادات المفكر صاحب المنهج المحدد فى النظر الى الاسلام وجوهره .. ينادى بوضوح .. ان (الدين لم يوجد الا من اجل الملايين .. لا الافراد ..!! ومن واقع الملايين ومن صميم حياتها تنتشر الديانات وترسخ فى القلوب .. لأن الذى يدعوا الى الايمان برسالة — معنية — لا يمكن ان تكون رسالته متعارضة مع مصالحنا واهدافنا ودوافعنا .. ولا مع ازدهار معيشتنا وامننا وسلامتنا .. والا لما وجد من يؤمن به وبرسالته ودينه .. ثم يتاضل معه من اجل نشرها .. ومن اجل هذا .. انتصر محمد على جميع الاعداء ..

هذا هو لب القضية فى نظر السادات ورؤيته للدين .. لا امل للشعوب الاسلامية ، الا باستعادة المسلمين لجوهر الاسلام : كما نادى به محمد صلى الله عليه وسلم .. باعتباره دعوة مخلصة للتكامل الانسانى فى الدنيا والآخرة معا .. والسادات فى هذه الدعوة لا يقف موقف التعصب او الانانية : وهو لا يدعو هذه الدعوة لكى ينهض المسلمون نهضة المنتقم الحاقد لما حل به من قبل .. ولكنه يدعو دعوته فى تسامح يسع كل البشرية .. المسلم منها وغير المسلم ..

والسؤال الآن .. لماذا عنى الرئيس السادات ، وهو ينهى دعوته الى « البعث الجديد » الى التاكيد على نبذ الانانية القومية والتعصب الجنسى ..؟!

موعدنا فى الحلقة التالية من هذه الدراسة .

مسئولية
تحالف فرنجية — شمعون
عن المأساة اللبنانية

المهام الجسام الملقاه على عاتق التجمع الوطنى اللبنانى الكبير — الرسمى منه وغير الرسمى — الذى تم فى القاهرة مهام جسيمة وخطيرة ودقيقة ، لانها تتعلق بوحدة وسيادة وكيان لبنان ، والمهام الجسام الملقاة على عاتق مؤتمر القمة العربى الذى دعت اليه القاهرة بصفة عاجلة اكثر خطورة وجسامة ودقة لانها تتعلق بمصير الامة العربية كلها ووحدة الصف العربى الذى تكون فيه سيادة واستقلال أى بلد عربى اللبنة القوية فى اساسه والدعامة الرئيسية فى بنيانه ..

والخطر وحده الذى يحيق بامتنا هو الذى حرك الدعوة الى ضرورة عقد مؤتمر القمة العربى فى القاهرة بالذات بالرغم ما استهدفت اليه من هجوم دنىء من اجهزة الاعلام البعثية السورية وراديو الانعزاليين فى لبنان واجهزة الاعلام الليبية التى يحركها مجنون العرب القذافى .. والخطر وحده هو الذى فرض على القيادات اللبنانية على مختلف اتجاهاتها ومشاربها وميولها وانتماءاتها ان تتجه الى القاهرة تطلب منها يد العون الصادق لتخطى المأساه الاليمة التى طحنت لبنان ، وطى صفحتها « السوداء » : وتضميد الجراح لفتح الطريق امام عهد من السلام والمحبة والاخاء بين الاطراف المتنازعة مادام الهدف واحدا وهو تحرير الارض العربية المغتصبة .

واتجاه التجمع اللبنانى الكبير الى القاهرة يحمل فى طياته اكثر من مغزى باعتراف سائر المراقبين السياسيين العرب والاجانب لانه كشف عدة حقائق هامة غابت عن الامة العربية وسط متاهات الشك والحيرة والغموض والضبابية احاطت بالمأساة اللبنانية ومن هذه الحقائق .

ان الشواهد والادلة والقرائن والاسانيد اصبحت تؤكد ان المحرك الوحيد والمسئول عن الاقتتال فى لبنان الذى استمر اكثر من ١٨ شهرا وسقط خلاله اكثر من ٥٠ الف قتيل وعشرات الالاف من الجرحى والمصابين بأيد عربية وبسلاح سوفيتى وامريكى هو تحالف فرنجية — شمعون بالاتفاق مع بعض الدول الكبرى وحزب البعث العلوى السورى بهدف القضاء على الوجود والثورة الفلسطينية وتدويل لبنان او تقسيمه وضرب وحدة الصف العربى لتحقيق مآرب شخصية لهما فالتعلق بالسلطة بعد طرد سليمان فرنجية من رئاسة الجمهورية على اثر اشعاله لنيران الفتنة الدائرة على الساحة اللبنانية ومواقفه المتخاذلة من القضايا العربية واللبنانية طوال فترة رئاسته منذ عام ١٩٧٢ التى فاز فيها بفارق صوت واحد على الرئيس اللبنانى المنتخب حاليا الياس سركيس . وبعد ان طرد حليفه كميل شمعون من رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٨ على اثر مؤامرته الخسيسة بين المسلمين والمسيحيين والتى راح ضحيتها كذلك آلاف القتلى والجرحى مازالت دماؤهم الطاهرة تلطخ يديه الدنستين : تلك المؤامرة التى حكمت عليه بالاختفاء نهائيا عن المسرح السياسى لسنوات طويلة امتدت الى اكثر من خمسة عشر عاما ليعاود بعدها ممارسة حقده وعمالته عله يعود الى الاضواء التى اختفت عنه هذه الاعوام العديدة .. الا ان اجماع القيادات اللبنانية فى مباحثاتها المطولة مع الرئيس محمد انور السادات اجمعت على تأييد الرئيس اللبنانى الجديد : وعلى شجب التدخل الخارجى ، ورفض عرض مسالة لبنان على مجلس الامن بدلا من الجامعة العربية : والوقوف فى وجه تدخل اية جيوش اجنبية لاقرار الامن فى لبنان كاجراء تمهيدى حتى يستطيع الرئيس اللبنانى المنتخب من اطفاء النار المشتعله واعدد الهدنة بين الاطراف المتنازعه ليعود الى لبنان اكثر من مليون ونصف من ابنائه بر لوه خلال احداثه المحزنة ليتداركوا فى بناء كيانه الذى تحطم وعودة سمعته الدولية التى وضعت فى التراب .

وكشف التجمع اللبنانى فى القاهرة تواطؤ فرنجية وشمعون مع سوريا واسباغ الشرعية الدستورية على تدخلها فى لبنان وشجب رشيد كرامى هذا التدخل وهو رئيس الوزراء الشرعى للبلاد .

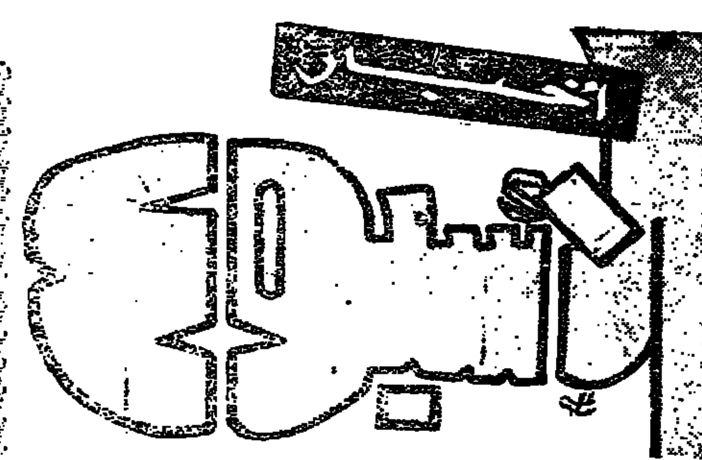
واكد التجمع اللبنانى فى القاهرة دورها الفعال والمؤثر فى كل ما يجرى فى المنطقه من احداث واقتناعه براى مصر الذى اعلنته صراحة عند بدء الازمة وهو رفض اى تدخل اجنبى وضرورة تدود كافة الاطراف الى اعلان انهاء الحرب الاهلية لتحقيق الاستقرار والامن عن طريق التفاهم السياسى : وان مستقبل العلاقات اللبنانية الفلسطينية لابد ان ينطلق من الثقة المتبادلة التى تساعد على تسوية كافة المشكلات .

وازاء هذا الاصرار من التجمع اللبنانى لم يجد تحالف فرنجية — شمعون فى مجال الاجراء المضاد سوى اللجوء الى بعض التصرفات اللا مسئولة واللا قومية واللا عربية والتى كان من بينها قرار التعديل الوزارى الذى اصدره فرنجية — مخالفة الدستور والعرف والتقاليد — معطيا لشمعون كافة السلطات والصلاحيات وقيام قوات شمعون بقصف مقرالبرلمان المؤقت لمنع الرئيس المنتخب من اداء اليمين الدستورية وتولى سلطاته ، وهجوم فرنجية على سائر الاطراف اللبنانية فى آخر خطاب القاه قبل طرده .. الا ان كل هذه التصرفات لن تمنع تولى الرئيس المنتخب سلطاته ما دامت سائر القيادات مجمعة عليه مؤيدة له .

ولعل هذه التطورات تكشف لسوريا العربية خيانة من تحالف معها : وانهما استخدماها لتحقيق مخططهما فى الوصول الى السلطة وتقسيم لبنان علهما يجدا لهما مكانا على المسرح بعد ازدياد عزلتهما السياسية فى الاوساط اللبنانية عامة وخاصة الاوساط المارونية التى ينتمون اليها : لعلها تكون قد اكتشفت تورطها فتعود الى رشدها وتنضم الى حظيرة الصف العربى لتعود اليه وحدته التى افتقدها وتفاهمه الذى تزلزل حتى يتهيا المناخ الملائم لمؤتمر القمة العربى المقرر عقده فى اكتوبر القادم لتحقيق رسالته فى وقف نزيف الدم فى لبنان : حتى يتفرغ لتحضير خطوات العمل من اجل القضية الفلسطينية : وتحرير الارض العربية المغتصبة .



هكذا هتف الأهل



مصر تشترك فى مؤتمر رجال الاعمال والبنوك

ستشترك مصر فى مؤتمر مونترو الدولى بسويسرا الذى يعقد يومى ٢٥ و ٢٦ اكتوبر الحالى .. سيحضر المؤتمر الف خبير عالمى من رجال الاعمال ورؤساء البنوك والشركات الاستثمارية فى اوربا والبلاد العربية ويهدف الى محاولة التنسيق بين البلاد الاوربية والعربية فى مجال استثمار الاموال فى المشروعات الصناعية والزراعية .

الشباب يحتفل بأعياد ٦ اكتوبر فى الإسماعيلية

● شعلات الانتصار تخرج من ٢٠ محافظة لتصل إلى الاسماعيلية مساء ٦ أكتوبر

● لماذا اختاروا الاسماعيلية للاحتفال بالعيد القومى العام للشباب

الاسماعيلية ـ هلال السعيد :

بدأت احتفالات أعياد الشباب بانتصارات ٦ اكتوبر يوم الاثنين الماضى .. خرجت شعلة الشباب من محافظات اسوان والاسكندرية ومرسى مطروح وكفر الشيخ ودمياط وبور سعيد فى وقت واحد لتصل الى الاسماعيلية مساء ٦ اكتوبر فى ميدان احمد عرابى الكبير حيث تقام احتفالات الشباب وطلائع اكتوبر وتضاء الشعلة الرئيسية فى الميدان من شعلات المحافظات .

والتقيت بالسيد جمال نظيم نائب الوزير والامين العام للمجلس الاعلى للشباب والرياضة الذى قال : لقد تقرر عدم اقامة الاحتفال السنوى يوم الشباب باستاد القاهرة كما كان متبعا فى الاعوام السابقة احساسا منا بقرب واهمية مكان الاحتفال بعيد النصر فى اكتوبر المجيد : ولكى نقيم اعيادنا فى مواقعها الحقيقية ..

.. والمجلس الاعلى للشباب فى تخطيطه لهذا الاحتفال يهدف الى اشراك اكبر عدد من قواعد الشباب على مستوى الجمهورية للمشاركة فى هذا اليوم .. اما احتفالات الاسماعيلية فهى الاحتفال القومى العام .. وستمتد الاحتفالات من ٦ الى ٢٠ اكتوبر مع التركيز على مدن القناة .

ويقول السيد وديع مرقص عبد المسيح مدير رعاية الشباب لمحافظة الاسماعيلية .. ستصل شعلات شباب المحافظات من ٢٠ محافظة مساء يوم ٦ اكتوبر الى ميدان احمد عرابى بالاسماعيلية ..

وتستقبلها قوات رمزية من الجيش الثانى الميدانى وقوات الامن والدفاع الشعبى والمدنى وفرق الكشافة والمرشدات وطلائع اكتوبر من الاطفال وموسيقى القوات المسلحة .. وسيستلم اللواء محمود زكى عبد اللطيف شعلات الشباب ليضيء بها الشعلة الرئيسية فى ميدان احمد عرابى .. ثم يؤدى الشباب قسما يعاهدون الله والوطن والرئيس السادات على السير خلف قيادته الحكيمة استكمالا لمسيرة التحرير والتعمير والبناء والرخاء ؛

وفى المساء سيقام حفل مسرحى وغنائى كبير فى حديقة الملاحة تشترك فيه ٨ فرق للفنون الشعبية اهمها فرق اسوان والاسكندرية والغربية والبحيرة .. كما يحيى الحفل مطرب الشباب .. محمد نوح ومحمد العزبى وسمير الاسكندرانى ويقدمون اغانى لسيد درويش ..

د. عبد الحميد حسن — محمود زكى عبد اللطيف — جمال نظيم

ويكمل السيد احمد البلتاجى مدير رعاية الشباب لمحافظة سيناء برنامج الاحتفالات لليوم الثانى قائلا .. فى صباح ٧ اكتوبر وفى حوالى الساعة ١١ صباحا يتجه ٣٠٠ شاب من ممثل كل محافظات مصر .. يحملون شعلة النصر من ميدان عرابى بالاسماعيلية فى طريقها الى القنطرة شرق .. حيث يعبرون القناة من نفس الموقع التى عبرت عليه قواتنا المسلحة المنتصرة يوم ٧ اكتوبر ١٩٧٣ ؛ ويضيئون شعلة النصر فى نفس الموقع الذى ارتفعت عليه الاعلام المصرية اثناء تحريرها للقنطرة شرق ..

فرصة للتجربة

ويقول السيد حسين عزت وكيل الوزارة بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة .. ان خروج الاحتفال السنوى للشباب من القاهرة الى الاسماعيلية والقنطرة شرق فرصة لتجربة وامكانيات النجاح فى مهرجانات الشباب بعيدا عن الامكانيات الجاهزة فى القاهرة .. وفرصة لشباب المحافظات ان يعايش المناطق التى تحقق فيها النصر على الطبيعة وكيف عادت اليها الحياة من جديد .. وعلى ضوء النجاح الذى سيتحقق فى الاسماعيلية سيتم تعميم برنامج احتفالات اعياد اكتوبر للشباب فى باقى المحافظات

شرف للاسماعيلية

فى النهاية يقول اللواء محمودزكى عبد اللطيف محافظ الاسماعيلية : انها فرصة طيبة لاختيار الاسماعيلية كمركز رئيسى للاحتفال باعياد اكتوبر للشباب على المستوى القومى .. وهذا شرف لنا فى الاسماعيلية ولشباب الاسماعيلية ونرجو ان توفق كل الاجهزة فى الاختيار وتكون على مستوى المسئولية ونوفر كل الامكانيات المطلوبة لنجاح اعياد اكتوبر .. ونجاح كل الاحتفالات للشباب حتى ٢٠ اكتوبر القادم وثقتى فى شبابنا كبيرة .. والله الموفق .

نفق ٣ كيلو متر تحت ميناء الاسكندرية

تجرى دراسة فكرة قدمها أحد المواطنين الى وزير التعمير خلال الصيف الماضى .. تقضى الفكرة بشق نفق كبير يمتد طوله الى مسافة ثلاثة كيلو مترات من منطقة الشاطبى الى منطقة كبرى التاريخ غرب الاسكندرية لربط شرق المدينة بغربها أسفل الميناء ولربط منطقة الميناء ذاتها بشرق وغرب ووسط المدينة دون حاجة عربات النقل الثقيلة الى اختراق شوارع المدينة العميقة المزدحمة .. كما يرمى المشروع الى مضاعفة كفاءة ميناء الاسكندرية باعتباره اهم الموانى المصرية فى الوقت الحاضر ولسنوات طويلة مقبلة ..

كانت وزارة التعمير قد درست من قبل فكرة ربط الاسكندرية « باوتو ستراد » يمتد من منطقة المنتزه الى المدخل الغربى للمدينة وتتفرع منه عدة وصلات لربط المدينة بالمدخل الزراعى والمدخل الصحراوى ..

ستكون دراسات كل هذه المشروعات جاهزة ومعدة للتنفيذ عند الانتهاء من مواجهة المشروعات التى بدأت بالفعل فى منطقة القناة .

صندوق لتمويل البحوث والدراسات الخاصة بالتعمير

قدم المهندس [illegible] احمد عثمان [illegible] الاسكان والتعمير مشروع قرار لانشاء صندوق لتمويل البحوث والدراسات الخاصة بمشروعات والانشطة التعمير المختلفة على ان تكون مهمة الصندوق [illegible] القروض والاعانات والتبرعات للانفاق على تلك البحوث والدراسات ووضع سياسة الانفاق عليها طبقا للاولويات التى تحددها احتياجات المحافظات من خطة الاسكان والتعمير .

＊ ＊ ＊

٤ مصانع جديدة للطوب الطفلى

وصل الى القاهرة فى الاسبوع الماضى [illegible] يمثل شركة [illegible] الفرنسية لتحديد اماكن اقامة مصانع الطوب الطفلى فى السويس والاسماعيلية وبلبيس والاسكندرية

ومن المعروف ان الشركة الفرنسية قد تعاقدت فى شهر يوليو الماضى مع وزارة الاسكان والتعمير على اقامة ٤ مصانع جديدة لانتاج الطوب الطفلى باجمالى ٢٠٠ مليون طوبة سنويا .

النشاط السياسى

يقدمه : أنور وحش

● **تنظيم مصر العربى :**

＊ عقدت لجنة الانتخابات بتنظيم مصر العربى اجتماعا امس برئاسة المستشار عبد الحليم الجندى لمناقشة وضع المرشحين من اعضاء التنظيم الذين نزلوا الانتخابات مستقلين دون موافقة من التنظيم .

＊ اصدر المكتب السياسى قرارا بانشاء غرفة عمليات لمتابعة الحركة الانتخابية فى المحافظات وتعبئة كافة الجهود لمساندة مرشحى التنظيم ..

＊ صرح محمود ابو وافية سكرتير عام التنظيم بان المكتب السياسى يبحث حاليا وضع الدوائر الانتخابية التى تعدد فيها مرشحو التنظيم وتبذل الجهود عن طريق المكتب واللجان القيادية فى المحافظات للحد من تعدد المرشحين فى الدائرة الواحدة كما حدث فى محافظة البحيرة .

● **تنظيم التجمع الوطنى :**

＊ من مرشحى تنظيم التجمع فى محافظة المنيا القاضى محمد بهاء الدين عبد العليم .. قدم استقالته منذ اسبوع

ومما يذكر ان مرشح التنظيم سبق ان عزل من منصبه بسبب معركة نادى القضاة ثم اعيد بحكم قضائى ..

＊ تم تشكيل مكتب الشباب بلجنة العمل الجماهيرى من عبد الغفار شكر عضو السكرتارية العامة مسئولا وصلاح زكى عضو سكرتارية القاهرة سكرتيرا ونبيل منصور وابراهيم الجمل وحمدى عبد الجواد اعضاء .. يقوم المكتب حاليا بالاعداد لاجتماع الهيئة التأسيسية للجناح الشبابى يوم ١٠ اكتوبر الحالى .

● **تنظيم الاشتراكيين :**

＊ المهندس يحيى السعيد مرشح تنظيم مصر العربى الاشتراكى الوحيد بدائرة مصر القديمة (فئات) تنازل رسميا عن الترشيح .. أرسل خطابا بذلك الى السيد ممدوح سالم مقرر تنظيم مصر العربى الاشتراكى

ومن المعروف أن تنظيم التجمع الوطنى لم يرشح احدا امام مقرر تنظيم الاحرار .

حكايات سياسية

الحكم بإسلوب المقاهى السياسية !!

بقلم : د. عبد المنعم سرى الدين

.. وقصص محاصرة عبد الناصر بفكر محدد وعزله عن الجماهير التى احكمتها مراكز القوى فى مصر فى الستينات بتدبير خارجى محكم سبقتها محاولة فاشلة لتنفيذ نفس المخطط .. ولكن هذه المحاولة الفاشلة بدأت فى اعقاب اعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ٥٨ .. وكان صاحب هذه المحاولة الفاشلة هم بعض اقطاب حزب البعث .. الحزب الحاكم فى سوريا فى الوقت الحاضر .. الحزب الذى تحول الى بؤرة سياسية فاسدة فى المنطقة العربية .. الحزب الذى نشر اسلوب « المقاهى السياسية » والشلل النفعية

بعد اعلان الوحدة بفترة وجيزة سافر عبد الناصر الى دمشق للالتقاء بجماهير الاقليم الشمالى .. وهو الاسم الذى اطلق على سوريا آنذاك .. وايامها جرت استقبالات جماهيرية لعبد الناصر لفتت انظار العالم كله .. مئات الالوف كانوا يتجمعون فى ساحة القصر الجمهورى بدمشق .. وفى كل مكان يتواجد فيه عبد الناصر ، ويهتفون بالساعات ، وتشرق الشمس وتغيب ، وتقذف السماء ببردها وأمطارها وثلوجها وهم واقفون يهتفون ..

وكانت دمشق وغير دمشق ما زالت حتى ذلك الحين ـ تحكم بأسلوب « المقاهى السياسية » .. بل ان حزب البعث نفسه كان أكبر هذه المقاهى السياسية التى يمارس فيها الشلل لعب الطاولة والشطرنج وتمتد كروشهم التى ينثنى فوقها خرطوم النرجيلة الى حبات الفستق وكئوس « العرقى » ويومها بدأ حزب البعث مخططه عندما شعر أن عبد الناصر يريد ان يحكم سوريا عن خلال « نظام » مقنن ومدروس .. والا تبقى القوانين مجرد واجهة دستورية لحماية « الشكل » وما ينفذ بالفعل فمختلف تماما .. همسوا فى أذن عبد الناصر ان الذى دبر « المظاهرات » لاستقبالك يا ناصر هو « اكرم الحورانى » .. وشك عبد الناصر .. ولكنه مع ذلك قرب الحورانى اليه .. الذى بدأ يمارس فى همة ونشاط الاسلوب البعثى فى الوقيعة بينه وبين الزعماء السوريين الذين هم خارج نطاق سيطرة الحورانى نفسه .. بل ان اول الضحايا كان شكرى القوتلى نفسه .

ولكن عبد الناصر اكتشف ان تحرك الجماهير نحوه كان [illegible] .. ولم يكن من تدبير أحد على الاطلاق .. بل انه لو انفق حزب البعث عشرة اضعاف ما فى خزينته من اموال لما استطاع أن يدبر مظاهرة واحدة من هذه المظاهرات ..

وعندما نحى عبد الناصر أكرم الحورانى عن الحكم وأبعده عن المنصب الرسمى لم يتلق حتى برقية واحدة تحتج على « عزل » الزعيم البعثى .. بل على العكس تماما .. وهكذا أفلت عبد الناصر من اخصار « البعثى » ولكنه لم يفلت من اخصار « الاشتراكى » الذى دبرته بعد ذلك بعض الشلل المحيطة به فى مصر والتى ضمت على صبرى وغيره ..

والمقاهى السياسية هى التى أشعلت الحرب فى لبنان .. ومقاهى دمشق هى التى تدبر لبغداد .. ومقاهى بغداد تدبر للكويت .. ومقاهى الجزائر تدبر للمغرب .. وفى كل عاصمة عربية مقهى سياسى تنتشر فيه شلل شيوعية .. وشلل بعثية .. وشلل رجعية ..

اعلنوا الحرب عليه على الماعز

أعلن الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة الحرب على « الماعز » فى حديثه الاسبوعى الذى يقدمه للمواطنين التونسيين

قال الرئيس التونسى انه قد ثبت علميا وعمليا ان الماعز تقوم بتخريب المراعى لانها تقتلع النباتات الصحراوية الصالحة للرعى من جذورها وهذا يؤدى الى افقار المراعى التى ينتشر فيها الماعز .. نصح الرئيس بورقيبة المواطنين التونسيين بتربية الضأن بدلا من الماعز لانها لا تدمر المراعى كما تفعل الماعز ووعد بتدبير سلالات وافية من المارينو واعطائها لهم باسعار رمزية مقابل التخلص مما لديهم من ماعز ..

نفس الظاهرة موجودة بصحرائنا المصرية ، اذ لاحظ العلميون تحول بعض المراعى الى مناطق جرداء بسبب انتشار الماعز ، ولم يقم احد باى جهد لاصلاح هذا الوضع رغم صدور توصيات محددة من مؤتمر البيئة الصحراوية الذى عقد بمرسى مطروح منذ أكثر من عشر سنوات التى تعرضت لهذه الظاهرة آنذاك ..

أسرار الحكم قبل ثورة التصحيح

صورة الحياة النيابية قبل ثورة التصحيح

هذه الذكريات من الضرورى أن تخضع للمناسبات والاحداث السياسية .

وحينما يصدر هذا العدد من « السياسى » يكون الشعب المصرى مشغولا بمتابعة اهم مكاسبه بعد عودة الشرعية الدستورية اليه .. واجراء اول انتخابات برلمانية منذ ربع قرن .. تلك الانتخابات التى لم تضع امام اى مواطن عقبات تحول بينه وبين الترشيح لمجلس الشعب لا من الاتحاد الاشتراكى ولا من السلطة التنفيذية ، وتكون الكلمة الاولى والاخيرة فى الاختيار هى للشعب .. الشعب الحر الذى تحرر من الخوف والظلم والذل والطغيان .

بقلم عبد الصمد محمد عبد الصمد

ولاول مرة ايضا ، نجد تنظيمات سياسية تعلن قوائم باسماء مرشحيها وهذه التنظيمات ستكون احزابا ، بل انها الآن فعلا لا يوجد فرق كبير بينها وبين الاحزاب ـ وهذا الفرق هو فى الصياغة الناطقة باسم كل تنظيم وقد كان لاحد التنظيمات مجلة تنطق باسمه .

كذلك ولاول مرة يظهر التعبير القديم الذى يصف المرشح به نفسه بانه « مستقل » وارجو ان ياخذ مؤيدوه عليه العهود والمواثيق ليكون فعلا مستقلا ، ولا ينضم بعد نجاحه الى احد التنظيمات المشبوهة .

بين اليوم والامس

وكنت افكر فى ان اتناول احاديثى الحياة النيابية منذ قيام الثورة حتى ثورة التصحيح ، بما فيها التنظيمات السياسية التى اعتبرت ـ اسما وشكلا ـ نوعا من الديمقراطية ـ بل وسمى المؤتمر العام للاتحاد القومى ثم للاتحاد الاشتراكى السلطة العليا للنظام السياسى !! وهى مؤتمرات حينما اشرح ما كان يجرى فيها سيجدها المواطن الذى لم يشهدها تمثيليات غير متقنة لا من حيث التاليف ولا التمثيل ولا الاخراج !!

وقبل ان استطرد فى الحديث : اعترف باننى ما كنت استطيع ان اكتب عن كل هذا لولا ان الرئيس انور السادات الذى رأس مجلسين من المجالس الثلاثة التى ساتحدث عنها .. قرر انه اعترف فى شجاعة يجب ان تحسب له لكل من عملوا فى تلك الايام بان :

١ ـ الحياة النيابية لم تكن سليمة

٢ ـ الميثاق لم يتنفذ وكاد ان يطبق على الوجه الماركسى .

٣ ـ ان بيان ٣٠ مارس لم ير النور !!

٤ ـ انه شاهد على كل شيء مما كان يجرى فى الحاكم وغير الحاكم ، ولولا رئاسته لذهب وادلى بشهادته !

* * *

ولقد كان يجب ان ابدا بالتسلسل الزمنى ، ولكن لو فعلت ذلك فستضيع الفائدة مما انشره ، فلست اكتب للذكرى وللعبرة وللتاريخ فقط ، بل اكتب للفائدة التى ارجو ان تعود على الناخب ، فيحسن الاختيار ولا يعتبر اعطاء صوته لاحد المرشحين عملا روتينيا يؤديه فى بساطة وبلا اكتراث او بسبب الخبرة او المعرفة او الوساطة .. فانها شهادة يحاسبه عليها الله والوطن .. وهو عمل اما ان يكون مشرفا له واما ان يكون مثار خجل وندم ..

الحلقة الثانية عشر

كذلك بالنسبة للمرشح الذى ينجح ويصبح نائبا ـ وهذا سيقرأ صور الحياة النيابية الماضية ـ وعليه ان يرتفع الى مستوى المسئولية ، ويدرك ان النائب وصاحب القلم ورجل القانون والشباب ، يجب ان يكونوا قدوة فى الحفاظ على الحرية ، ويجب الا تبهرهم الشعارات الآثمة التى تفرق بين الحرية والاجتماعية والحرية السياسية .. بين حرية المجتمع وحرية الفرد .. فلا يذوب الفرد وتهدر آدميته بادعاء مصلحة المجتمع .. فما المجتمع الا مجموعة افراد .. بل ان الاعتداء على فرد ليس اعتداء على مجتمعه فقط ، بل اعتداء على البشرية اجمع .. اذ يقول الخالق الحكيم : « ومن قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا » وما ينطبق على جريمة القتل ينطبق بداهة على كل جريمة تصيب الفرد ، لان العالم كله والبشرية كلها مجموعة افراد .. وهذا حكم الخالق لا جدل فيه ولا اجتهاد ..

شعار قديم

يؤسفنى ان اغير طريقتى مؤقتا ، بان ياخذ هذا الحديث طابع المقال .. وقد درجت على ان يكون طابعه الامثلة والحكايات .. ولكنى اكتبه متأثرا بحالات نفسية بين مرارة الذكرى وصفاء الروح .. اذ استمع الى حديث الرئيس انور السادات ـ عقب الاستفتاء عليه وفى ليلة القدر ـ فيذكر ان التنظيمات ستصبح احزابا ولكن ليس فى « فوضى » كالتى ثاروا عليها يوم ٢٣ يوليو ..

انهم لم يثوروا فقط من اجل فوضى الاحزاب ولكنهم ثاروا من اجل الظلم عامة .. ولهذا فليسقط الظلم الى الابد ، وليسقط بأثر رجعى ، فجريمة الظلم لا تسقط بمضى الزمن ..

والحديث عن الحرية فيه تحذير من اولئك الذين يريدون العودة الى حكم الفرد والظلم والطغيان بالشعار البسيط الساذج .. الشعار الذى هو تجديد فى ثوب جديد للشعار الاستعمارى فرق تسد .. فما قام ديكتاتور فى التاريخ ليجمع كل الشعب تحت لواء الحب ، وانما ليفرقه بشعارات الحقد ليسود هو ويقتتل الجميع ..

* * *

ولقد قلت انه منذ اكثر من نصف قرن ، لم يقم شعار سياسى ينادى بالحب الا نداء السادات فى معظم خطبه ، بان يجمعنا الحب ونتبذ الحقد .. ومن قبله كان الشعار الذى تحلى به صحف الوفد صفحاتها الاولى هو : نداء سعد زغلول بقوله : « يعجبنى الصدق فى القول والاخلاص فى العمل وان تقوم المحبة بين الناس مقام القانون » .

وعن اعجب مجلس نيابى منذ قامت الحياة النيابية فى مصر سابدأ كلامى .. اعنى مجلس الامة الذى اجتمع فى ٢٦ مارس ١٩٦٤

وهنا لابد من ان اشير الى حقيقة معروفة ، وهى : ان الانسان حينما يعمل فى عمل ما ، فانه يتقنه مع مضى الوقت .. وهو يستفيد من الاخطاء والتجارب ليتجنب الاخطاء ، ويبتعد عن التجارب الفاشلة .. ولكن العكس هو الذى حدث ..

فلقد ذكرت فى حلقة من هذه الحلقات ، ان رئيس الاتحاد القومى اصدر قرارا بتشكيله عن طريق التعيين وبواسطة اعضاء مجلس الامة .

وكان من الطبيعى ان يقوم كل عضو باختيار من انتخبوه فى لجان القرى والبنادر ، واهمال من لم ينتخبوه .

وظهرت التعيينات ، ونشرت فى الصحف ، وانهالت الشكاوى من خصوم الاعضاء ، فتكونت لجان لتحقيق هذه الشكاوى من نفس الاعضاء او من زملائهم !!

وانهالت الشكاوى مرة اخرى .. فالغيت اللجان والغيت التعيينات !!

وبعد خمس سنوات .. وبعد ان تقرر تمثيل الفلاحين والعمال بنسبة ٥٠٪ فى مجلس الامة الجديد تقرر ان يتقدم المرشحون بطلبات للجان التنفيذية للاتحاد الاشتراكى فى المحافظات التى اجتمعت واختارت مرشحين واستبعدت آخرين بدون ذكر الاسباب او التحقيق فيها .

وارسلت الكشوف الى الاتحاد الاشتراكى الذى كان يشرف عليه فى ذلك الوقت السيد حسين الشافعى

فاقرها وارسل خطابات للمرشحين الذين استبعدوا يقول فيها : « اننا ندخركم لمهام آخرى » !

ولم يقتنع المرشحون بهذا التقدير الجميل ، فانهالت الشكاوى بالبريد والبرقيات مثلما فعلوا قبل خمس سنوات !

وصدر قرار جديد بعد اسبوع من القرار القديم يفتح باب الترشيح لجميع اعضاء الاتحاد الاشتراكى !

وكما امتدحت اجهزة الاعلام القرار الاول اعلنت اعجابها بالقرار الجديد !

المجلس يسبق الدستور

ومن الطبيعى ان يوجد دستور ، ثم تجرى انتخابات المجلس النيابى وفقا لاحكام هذا الدستور .

ولكن الذى حدث ان انتخابات مجلس الامة جرت وانتهت .. ونجح

حسين الشافعى

من نجح ، واعيدت الانتخابات بين من لم يحصلوا على نصف اصوات الذين ادلوا باصواتهم ..

وبعد ذلك وقبل دعوة المجلس الجديد الى الانعقاد صدر الدستور المؤقت على ان يعمل به ابتداء من يوم الاربعاء ٢٥ مارس ١٩٦٤ .. ثم يجتمع المجلس يوم الخميس ٢٦ مارس وكان نص الاعلان الدستورى كما يلى :

« يبدأ العمل ابتداء من يوم الاربعاء الخامس والعشرون من شهر مارس ١٩٦٤ بهذا الدستور فى الجمهورية العربية المتحدة ، حتى يتم مجلس الامة الذى يبدأ عمله فى صبيحة يوم الخميس السادس والعشرون من شهر مارس ١٩٦٤ مهمته بوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، وطرح مشروع هذا الدستور على الشعب للاستفتاء لكى يمنحه من ارادته الحرة القوة التى تجعله مصدرا لكل السلطات » .. (امضاء : جمال عبد الناصر) .

مهمة المجلس ومدته

اذن فمهمة المجلس كانت وضع الدستور الدائم الذى وعد به الشعب عقب قيام الثورة حينما تكونت لجنة لوضع الدستور الدائم .. ثم الغيت اللجنة وبدون قرار ..

ثم اعلن قيام دستور مؤقت فى ١٦ يناير ١٩٥٦ .. ثم الغى ليقوم دستور مؤقت ايضا للجمهورية العربية المتحدة وللاقليمين السورى والمصرى ..

وتكونت لجنة اشرت اليها فى احدى هذه الحلقات ولم تجتمع .. ووقع الانفصال وبقينا بلا دستور ..

ثم جاء هذا الدستور المؤقت فى سنة ١٩٦٤ .

ثم حلت بنا الهزيمة فاعلن الرئيس عبد الناصر العدول نهائيا عن وضع الدستور الدائم الى ان يتم ازالة آثار العدوان !

انشقاء القادة ومجلس الأمة

فى اول مجلس نيابى ـ فى عهد الثورة ـ الذى انعقد فى عام ١٩٥٧ كان من بين اعضائه الليثى عبدالناصر وشوقى عبد الناصر شقيقى الرئيس

جمال عبد الناصر

عبد الحكيم عامر

كمال الدين حسين

الراحل عبد الناصر ، والمرحوم خليل حسن عم الرئيس الراحل .

وقد ذكر السيد الجيار ان الرئيس عبد الناصر لم يسمح بترشيح خاله فى احدى دوائر الاسكندرية ، واكتفى بعضوية اخويه ..

وقد كان الجيار عضوا فى هذا المجلس ، ورأى وتحدث مع المرحوم خليل حسن ، فان كانت الذاكرة قد خانته فان لباقى الاعضاء فى ذلك الوقت ذاكرة لم تخنهم !

كذلك نجح فى الانتخابات السيد حسين الشافعى واخوه المرحوم حسن الشافعى ..

وكذلك حسن عامر شقيق المشير ، ونجح ثلاثة من اسرة السيد

حسن عامر

زكريا محيى الدين هو وخالد محيى الدين وفؤاد محيى الدين .

وكذلك سعد البغدادى شقيق السيد عبد اللطيف البغدادى .

وكان الوحيد من عائلات اعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين الذى لم ينجح فى الانتخابات هو والد السيد كمال الدين حسين مما ترك مرارة فى نفسه ..

اما الرئيس السادات فلم يرشح سوى نفسه ..

وقد كان لبعض هؤلاء السادة الاعضاء اقوال واعمال ، قيل وقتها انها كان لها تأثير فى بعض الاحداث مما سيأتى ذكره حينما اتحدث عن هذا المجلس .

فلما تقرر قيام مجلس عام ١٩٦٤ وبصورة ارتجالية ، اراد الرئيس عبد الناصر ان يحيطه بهالة من الاهمية ، كما كان يفعل فى كل تنظيم سياسى .. وبالنسبة للجنة التحضيرية وللمؤتمرات وللميثاق ولبيان ٣٠ مارس ..

وكانت كل هالة يصدقها الذين لم يمروا بالتجارب السابقة ، ويصدقها السطحيون فى التفكير والمتفائلون ..

وجرى بينه وبين المشير (وربما كان معهما غيرهما من زملائهما) حديث هو « دردشة » كالتى كانت تجرى فى معظم الامسيات التى يمضيانها معا ..

واقترح عبد الناصر الا يدخل هذا المجلس احد من اخوته او اخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين

حسن عامر يعترض

واخبر المشير عامر شقيقه حسن ، بانه لن يدخل هذا المجلس بناء على هذا القرار ..

ولكن حسن قال له : انه ليس من حقهما الحكم عليه وعلى اخوة اعضاء مجلس الثورة .. فهذا القرار يعتبر كقرار العزل السياسى الذى اتخذوه ضد من اعتبروهم من الاعداء .. واعلن تمسكه بحقه السياسى ، وقال انه سوف يرشح نفسه وليسقطوه ان شاءوا فى الانتخابات !

فقال له المشير : سوف لا تعطيك تصريحا من الاتحاد الاشتراكى بقبول اوراق ترشيحك !

فرد حسن : ما دام القانون عندكم القوة ، ووصايتكم تمتد الى اخوتكم ، فما ضرورة مجلس الامة ؟!

وقد رضخ هو واخوة الرئيس واخوة اعضاء مجلس الثورة لهذا القرار .

أحكام القدر

كانت دائرتى الانتخابية قد انضمت الى دائرة المشير ليصبحا دائرة واحدة وعندما علمت بقرار تمثيل الخمسين فى المائة ، اعتبرت هذا نهاية حياتى السياسية ، لاننى امثل الفئات ، وحسن ايضا من الفئات ، ومن الطبيعى ان اتنازل له .. والله يعلم كم ارتحت لهذا القرار ..

ولا يصدقنى الا من عرف مدى الارهاق البدنى والفكرى ، والتضحيات المادية والهموم التى يتحملها النائب بسبب عجزه عن قضاء رغبات الناس .. ولسبب اهم وهو ان العضوية كانت اسما ووهما لا ينطلى الا على البسطاء .

ورشحت نفسى ، وكذلك ابن عم المشير ، ونجحنا وكان معنا مرشح ثالث سقط ..

ثم اعتقلنا نحن الثلاثة الذى نجح والذى سقط ، وكانت هذه هى الدائرة الوحيدة فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر ـ وربما فى العالم ـ التى يعتقل فيها جميع المرشحين الذى نجح والذى سقط !

مات قبل أن يولد

مهمة المجالس النيابية الاولى هى : حماية حرية المواطن سياسيا واجتماعيا ، وباقى المهام المعروفة .

أراد عزيز صدقى كسب النواب فقدم لهم السيارات بدون حجز.. وبالتقسيط

ولكن فى يوم ٢٤ مارس ١٩٦٤ اعلنت « الاهرام » فى ثلاثة سطور ، عن صدور القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ الذى يعطى رئيس الجمهورية الحق فى اعتقال اى مواطن او مواطنة وفرض الحراسة على اى فرد واى اسرة ـ بدون توجيه اتهام ـ وبالتالى بدون تحقيق ، وبدون ان يكون لمن يعتقل او تفرض عليه الحراسة حق الالتجاء الى القضاء ولا التظلم ، ولا حق ان يعرف لماذا اتخذ ضده هذا الاجراء !

وفى اليوم التالى ، صدر الدستور وبه مواد تعطى مجالس الامة طرح الثقة بالوزارة ، بل وحق محاكمة الوزراء .. واكثر من هذا حق محاكمة رئيس الجمهورية !

فهل قرأ او سمع احد عن مجلس نيابى له حق محاكمة رئيس الجمهورية وليس له حق السؤال عن اعتقال المواطنين او حماية حرمة المال الخاص الذى نص عليه الدستور ؟

الادهى والامر ، ان المجلس لم يستطيع حماية اعضائه من الاعتقال والحراسة !

لقد وجه الناس لوما عنيفا لهذا المجلس ـ وهم على حق ـ ولكن لم يقل احد : كيف يكون للاعضاء حق مساءلة ومحاكمة رئيس الجمهورية ، بينما هو يعتقلهم ويفرض عليهم وعلى عائلاتهم الحراسة .. فهل كانوا يمارسون هذا الحق الدستورى وهم داخل الزنازين ؟!

الكرافتات السولكا

كان وصف الفلاح القانونى ليكون عضوا هو الا يحوز او يمتلك اكثر من خمسة وعشرين فدانا ..

ورغم هذا القدر المناسب جدا من الملكية فان اعضاء كثيرون تحايلوا على القانون بتوزيع الزيادة باساليب بسيطة ومعروفة .

ولكن مظهرهم كان ينم عليهم : فالعربات المرسيدس والساعات الذهبية والكرافتات السولكا كانت تصرخ بان هذا ليس فلاحا !

وقد وصل التعريف الى حيازة او ملكية عشرة افدنة ، ولكن اذا كان لاحد الاعضاء زوجة تمتلك عشر عمارات .. فان صفته تظل باقية !

وآخر ما قرأنا ان احد الاعضاء الفلاحين ـ ومن محافظة المنيا ـ ومعروف انه خالى الوفاض من الحكمة او العبقرية كان يتقاضى ثلاثة آلاف جنيه تقريبا من عضويته فى مجلس ادارة الاتحاد التعاونى ، والف ومائتى جنيه مكافأته من المجلس ، والف وخمسمائة جنيه ايراده من العشرة افدنة .. وربما كان فى جمعيات او هيئات اخرى .. فمن هذا الفلاح الذى يزيد دخله على مرتب رئيس الوزراء ؟!

سيارة لكل عضو

ينص الدستور على انه لا يجوز للعضو التعامل بالبيع او الشراء مع الحكومة ، وان كان محاميا لا يترافع ضدها ..

وقبل الثورة كان لا يجوز للملك ان يمنح اوسمة او القابا لاعضاء مجلس الشيوخ او النواب .

والحكمة واضحة ، وهو عدم خضوع العضو للحكومة لا بالاغراء ولا الوعيد ولا التهديد .

ولقد خطب الرئيس جمال مرة وحذر من التطلعات الطبقية .. وكتبت احدى المجلات فى سنة ١٩٥٨ ـ المعروفة بطابعها اليسارى ـ ان اعضاء المجلس النيابى الاول كانوا يذهبون الى المجلس فى سياراتهم الخاصة ويسكنون فى الزمالك وجاردن سيتى والدقى ، واعتبرت هذا المجلس مجلسا رجعيا !

* * *

غير اننا فوجئنا بامانة المجلس ، تخطر الاعضاء بان لهم الحق فى شراء سيارة نصر من اى نوع تصنعه الشركة ، وبالتقسيط اذا اراد !

ولابد من ان يكون بين الاعضاء من تأذى من هذا الامتياز وهذا العطاء بما يحمل من اغراء من وزير الصناعة الذى اصدر هذا القرار وكان الدكتور عزيز صدقى ـ ولا ضرورة لذكر اسماء الاعضاء حتى لا تكون دعاية ـ وما دام الامر كان مجرد امتعاض لم يمنعنا جميعا من اخذ هذه السيارات .. ولكن وزير الصناعة تبرأ من هذا القرار اذ انه كان مأمورا والذى امر به هو رئيس الجمهورية الذى حذر من التطلعات الطبقية !

وسخط الشعب على الاعضاء ، لان حجز السيارات كان يسلمها باقدمية الحجز ، وقد مضى سنوات على الحاجزين ولم يستلموا سياراتهم ، ثم يأتى نواب الشعب ليأخذ كل واحد سيارة فورا ودون ان يحجز .. وبالتقسيط !

هل يعتبر هذا الامتياز ، وهذا العطاء مخالفة دستورية ؟

قطعا هو مخالفة دستورية .. ولكن ما اكثر المخالفات الدستورية من السلطة التنفيذية !

ولكن ماذا نسمى الاعتداء او الغاء اهم مادة فى الدستور ، وهى الحصانة البرلمانية لا باتخاذ اجراءات جنائية ضد العضو كتفتيش بيته مثلا ، او اخذه الى دار النيابة أو القسم وانما بحبسه حبسا انفراديا ، ويفرض الحراسة عليه هو وعائلته بقرار من رئيس الجمهورية ، الذى يعطى الدستور فى المادة ١١٢ منه حق محاكمة رئيس الجمهورية اذا تقدم بطلب المحاكمة ثلث اعضاء المجلس ، وصدر قرار الاتهام باغلبية اعضاء المجلس ، ويقف عن عمله بمجرد صدور قرار الاتهام ، ويتولى النائب الاول لرئيس الجمهورية الرئاسة مؤقتا

فالعضو يحاكم رئيس الجمهورية ، ولكن رئيس الجمهورية لا يملك حق محاكمة العضو ولا حبسه وتجريده واولاده من الرزق !

وهذا جمال وجلال الديمقراطية .

* * *

واذا كانت الحكومة قد خالفت الدستور فى حالات سنتناولها فى مقالات قادمة ، الا ان بعض الاعضاء ارتكبوا مخالفات مخجلة سنذكر بعضها حتى يراقب الشعب ممثليه فيما يطرأ عليهم من ثراء او انحراف او تصرفات لا تليق بالنواب ..

انه اول نائب مصرى تنشر صو[ر]ه فى جميع صحف العالم والتليفزيون وهو يرقص الا فى مصر ، اذ يبـ[ـدو] ان الصحافة بوعيها اخفت [هذه] الفضيحة ..

ولكن هل رقص فرحا وطربا [من] شعوره او من جهله ، لا هذا ولا [ذاك] .. فانه فى هذا الصباح المشئوم يوم ١٠ يونيو ٦٧ كانت علامات [الهزيمة] واضحة على جميع الوجوه .. و[كان] قد وضح ان عبد الناصر عدل [عن] استقالته ..

وسوف يأتى وصف هذا اليوم توقيت آخر ..

وكان هذا العضو يظهر بملابس « الافرنجية الانيقة » ولكنه فى هذا اليوم جاء بملابس بلدية ، وانتقل من المقاعد التى اعتاد اعضاء الـ[ـمجلس] الجلوس فيها .. الى الجانب الذى يسار منصة الرئاسة ، و[الذى] لا يجلس فيه اى عضو يرتدي الملابس البلدية ..

وكان هدفه ان يظهر فى الصـ[ـورة] بهذا المظهر ، وهو يحتل مقعده ليرا[ه] واختار الملابس البلدية ، لا لـ[ـانها] تساعده على اتقان الرقص الشرقي ولكن لكى تسلط عليه عدسات التصوير .. ولكى يراه الرئيس الناصر بالذات ..

فمن هو وماذا كان هدفه ؟ يصدق القول : اذا عرف الـ[ـسبب] بطل العجب !

انه احد نواب محافظة بنى سو[يف] ـ ولكى لا يلتصق الاتهام بغير[ه] فان اعضاء المجلس عن تلك المحـ[ـافظة] يعرفونه ، وكذلك باقى الاعضاء

وحتى هذا اليوم (٢٢-٩) لم [يرد] اسمه ضمن ترشيحات التنظيمات كمستقل .. بل انه رشح نفسه [عن] تلك الرقصة الشهيرة فى الانتخـ[ـابات] الاتحاد الاشتراكى فاخذ عشرين [صوتا] من بين آلاف الاصوات !

وكان هذا العضو قد ذهب الى [مكة] ضمن الذين ذهبوا وبامتيازات [...] انهم لم ينطبق عليهم مبدأ الا[...] كباقى الشعب ولم يدفعوا الا مبـ[ـلغا] زهيدا ، وباقى النفقات دفعت [من] ميزانية نادى المجلس الذى يساهم [كل] عضو فى نفقاته بدفع جنيه واحـ[ـد] شهريا ..

وكان رأيى ـ ولا يزال ـ ان الفريضة على هذا النحو فيها مخالـ[ـفتان] :

* مخالفة ادبية ـ اذ يمتـ[ـاز] النائب عن الناخب الذى بفضل[ه] اصبح عضوا ليخدمه وليقف فى الطابور ، لا ان يقف فى اوله و[...] امتيازات على حساب هذه الثقة

* اما المخالفة الثانية ـ فهى ايضا انه دينيا يجب ان [تكون] نفقات الفريضة كلها من المال الـ[ـخاص]

وفى مكة المكرمة دارت بينه [وبين] احد التجار السعوديين مـ[ـناقشة] سياسية ..

وتعمد العضو أن تزيد المناقشة حجمها لكى يصل علمها للقاهرة وقد كان !

علم الرئيس عبد الناصر بهـ[ـذه] القصة .. وارجو ان يكون فى الحلم شيء عن الرد على اولئك كثيرا بانه لم يكن يعلم دقائق ما يجرى فى مصر وخارج مصر

واعجب عبد الناصر بهذا الـ[ـعضو] المخلص ، فامر بان يكون ضمن المسافرين الى روسيا ، وان العضو بهذا الجزاء مكافأة على ما من شجاعة ووفاء !

وإلى الأسبوع القـ[ـادم]

أعطوا مجلس الأمة حق محاكمة رئيس الجمهورية .. وسلبوه حق السؤال عن المعتقلين !

اعتقلوا النائب بعد فوزه .. واعتقلوا المرشح بعد سقوطه فى الانتخابات !

ممثلو الفلاحين يركبون المرسيدس ويرتدون الكرافتات السولكا ويتزينون بالساعات الذهبية !

قصة النائب الذى رقص ابتهاجا ـ داخل المجلس ـ عشية هزيمة ١٩٦٧ !

حادث غريب !

فى يوم ١٤ سبتمبر ، انتهت ذكرى وفاة المرحوم المشير عامر وكانت فى هذا العام قد تجددت الاحزان بالنسبة لوفاة ابنه « نصر » فى حادث اليم ..

وفى هذه الليلة اقامت السيدة حرم المرحوم المشير عامر وسيدات وآنسات الاسرة مأتمهما بتلاوة القرآن الكريم ، مثلما جرى فى وجود الرجال فى جزء آخر من المنزل ..

وحضرت سيدة كبيرة المقام ـ لاول مرة ـ منذ تسعة اعوام لتواسى الاسرة ..

ولكنها تعمدت فتح احاديث سياسية .. فتحدثت سيدات الاسرة عن الجرائم التى يرتكبها القذافى فى حق مصر ، ودوره الكبير ..

واذا بالسيدة عظيمة المقام ، تدافع دفاعا حارا عن القذافى ، مما اثار غضب جميع الحاضرات ، ودخلن معها فى مناقشة عنيفة ، جعلتها تغادر المكان بعد قليل .. وهى غاضبة .

وقالت سيدات الاسرة : اهذه هى وطنية السيدة ذات المقام الكبير ؟!

عبد الصمد محمد عبد الصمد

هكذا من الأهرام

الصفحة الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم
وان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
صدق الله العظيم

كلمات خالدة

« ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة .. ومن كنت خصمه خصمته : رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه اجره »

« محمد عليه الصلاة والسلام »

من دعاء الرسول

قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي ، وخذ الى الخير بناصيتي ، واجعل الاسلام منتهى رضائي .. اللهم اني ضعيف فقوني ، واني ذليل فاعزني ، واني فقير فارزقني منك رزقا غير مقطوع ولا ممنوع » ..

الإسلام والحياة ..

الإسلام دين الفطرة ودين الحياة .. دين الفطرة لانه يساير ما فطر عليه الانسان من طبائع وما جبل عليه من خلق مرده الى النوازع والحاجات التي تحكم سلوكه وتحدد مراميه واتجاهاته ..

وهو دين الحياة لانه يتآلف مع الحياة ومع روح الاجتماع في الانسان فيحدد له متاعه وسلوكه ومعاملاته وعلاقاته بما يضفي على الحياة راحة وسعادة .. لذلك كان الاسلام دين كل عصر وكل زمان وهو في هذا خاتم رسالات السماء ..

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

وحين شرع الاسلام للحياة فلاجل ان تكون حياة واقعية سعيدة تنظم فيها علاقات الفرد بالجماعة على أسس من المسئولية والواجب .. فكل انسان مسئول نحو جماعته ، بل ان مسئوليته تتعدى حدود الجماعة الضيقة الى المجموع الاعظم من بني الانسان جميعا وكل جماعة مسئولة نحو افرادها .. وتقوم المسئولية في الاسلام على اساس الواجب المحدود للانسان والجماعة .. فكل ما هو حق للفرد واجب على الآخرين كما هو واجب عليه نحو الآخرين .. وحين تقوم الحياة على الاحساس بالواجب واداء الواجب فقد اطمأن الناس الى الحق ، وغدا الحق اساس البناء الاجتماعي ، وحين نفصل شريعة الاسلام ونستجلي جوانبها واتجاهاتها نجدها لا تفرط في شيء مما يعرض له الانسان ، اذ يعرض للانسان في حياته اذ يعلو الحق الى مستوى الواجب فلا يتهاون في ادائه انسان يلزم حدود الشريعة ويصبح الحق مكفولا لكل انسان على السواء ..

ولقد قامت الفلسفات المعاصرة في الغرب على البحث في علل الانسان وشروره وعلاقات افراده وتنظيم المجتمع والغاية منه لتحقيق ما دعته : الحق والخير والجمال لقيام مجتمع يسوده السلام والمحبة وتعلو فيه كلمة الخير للناس كافة .. فكانت اوتوبيا توماس مور واحلام الاشتراكيين النظريين واتجاهات الاشتراكيين العلميين واصحاب مذهب المنفعة ومذهب الذرائع والنظريات الاقتصادية العديدة من آدم سمث الى ريكاردو ..

كل هذه النظريات والفلسفات اجتمعت للبحث عن الغاية التي ينشدها الانسان من حياته والوسيلة الى هذه الغاية .. ومهما اختلفت الآراء وتعددت المذاهب فالغاية واحدة وهي خير الحياة وخير الانسان والطريق اليها .

وقد كفانا الاسلام مشقة هذه البحوث والجري وراء مذاهب مهما اوغلنا فيها والممنا بحواشيها واتجاهاتها فلا نجد فيها شيئا فات الاسلام ذكره وتناوله .. فقد تناول الحياة الدنيا فرسم لها حدودها المادية بما تقيم الحق والخير والجمال على أكمل نظام وابدع صورة ، كما تناول حياته الروحية على يقين ثابت من الايمان فكان هذا التوفيق العظيم بين ما هو مادي وما هو روحي .. لتتأكد لدى الانسان وحدة الحياة ووحدة الحضارة الانسانية فلا يصيبها الخلل الذي كان سببا في انهيار كل حضارة قامت على التناقض بين ما هو مادي وروحي فينتهي أمرها بالخواء الروحي وهو ما تعانيه حضارة الغرب في حاضرها القائم ..

ولعلنا نتأمل ما جاء في خطاب لورد لوثيان ، وهو الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الديني بجامعة عثيكرة عام ١٩٣٨ وبدأه بهذا السؤال : هل يستطيع دينا الهند العظيمان الاسلام والهندوكية أن يصمدا لضغط النظرة العلمية الخذرية النافذة باكثر ما استطاعت المسيحية في الغرب ؟ .

بقلم : عبد الحكيم النجار

ثم يقول وهو يعرض لعلاج المشكلة :

« من الواجب ألا يقتصر الدين بالانسان على حل لغز الوجود وانما عليه أن يفسر له في دقة علمية كيف يسيطر على القوى الجديدة التي تهدد حياته بالدمار أكثر مما تنفعه .. وأن يعرف كيف يتفادى البطالة والاستغلال والظلم والحرب وغير ذلك من أمراض المجتمع .. وكيف يعالج الخلافات الشخصية والعائلية التي تهدد سعادة الفرد ..

ولعلنا نتساءل اليوم وقد مر على خطاب لورد لوثيان أكثر من نيف وثلاثين عاما ، ومر على ظهور الاسلام اربعة عشر قرنا .. نتساءل أو نقول : أليس ما يطلبه لورد لوثيان من علماء الدين في الهند مسلمين أو هندوكيين مع الفارق بين الاثنين .. هو جوهر الشريعة الاسلامية .. ألم يكن جواب الاسلام على هذه الاسئلة جوابا شافيا كان يكفي لورد لوثيان أن يلم به ليعرف ان الاسلام لم يفرط في شيء وان فيه العلاج لكل مساوىء العصر وكل مشاكله ..

مفتي يقول

زواج المحلل احتيال على الشريعة

س : يطلق بعض الناس زوجاتهم طلاقا مكملا للثلاث ، ثم يرغبون بعد ذلك في استئناف الحياة الزوجية ، فيعمدون الى تزويج المطلقة برجل يدخل عليها ثم يطلقها حتى تحل لزوجها الاول ، وهو ما يعرف بالمحلل ، فما الحكم في ذلك ؟

يجيب على هذا السؤال الدكتور زكريا البري رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق فيما يلي :

ج : حرمت الشريعة الاسلامية على من طلق امرأته ثلاث مرات أن يتزوج بها من جديد ، وجعلتها حراما عليه حرمة مؤقتة لا تنتهي الا اذا تزوجت بزوج آخر ، زواجا عاديا ، ودخل بها ثم فارقها بموت أو طلاق وانقضت عدتها .

والحكمة في هذا التحريم بعد المرات الثلاث هو حمل الزوج على عدم التسرع في الطلاق ، وحمل الزوجة على الابتعاد عن كل ما يحمل الزوج على الطلاق ، حين يعلم كل منهما أن للامر نهاية يجب الوقوف عندها ، ثم وضع حد لسوء العشرة بين الزوجين ، وللتنافر بين طباعهما وسلوكهما ، اذا تأكد وتأيد بالطلاق الثالث . ومن المصلحة أن تحرم هذه الزوجة على هذا الزوج حتى تدخل في حياة زوجية أخرى ، يكون فيها للمطلقة ولمطلقها فرصة للتأديب والتهذيب والاصلاح .

ومن هنا لم تكتف الشريعة الاسلامية ، في حل هذه الزوجية لزوجها الاول بمجرد العقد على غيره ، لانه وحده لا يحقق شيئا من هذه الاغراض ، واشترطت لحل هذه الزوجة لزوجها بعد هذا التحريم أن يدخل بها هذا الزوج الثاني ، ولم يكن اشتراط الدخول بها لمجرد الدخول في ذاته ، وانما كان باعتباره عنوانا على حصول عشرة وحياة زوجية أخرى تستمر الى ما شاء الله ، وبحسب ما يكون في هذه الزوجية الجديدة من تجاوب أو تنافر ، فاذا فارقها هذا الزوج الثاني لسبب من الاسباب حلت لزوجها الاول ، اذا أراد هو وأرادت هي بعد أن مرا بهذه التجارب العملية .

واذا كان الامر كذلك ، كان الزواج المعروف بزواج المحلل ، قصة مسرحية ودورا هزليا ، وعملا تمثيليا ، واتخاذا لآيات الله هزوا ، واحتيالا على أحكام الشريعة ومقاصدها يجل عنها شرع اللطيف الخبير .

الجانب السلوكي في العبادات

ميز الله الانسان بأن ركب فيه العقل الذي يعرف به الخير من الشر ، والحق من الباطل ، ويختار بنفسه الطريق الذي يسلكه ، ويحاسب تبعا على ذلك على نتيجة اختياره ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، قال تعالى : (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

بقلم : عبد الرحمن النجار
المدير الفني للدعوة الاسلامية بوزارة الاوقاف

ولذلك اسند الله لهذا الانسان عمارة الكون ، واحتفظ له بحق السيادة على ما فيه ، وجعله موضع تكريمه ورعايته .

والفرائض التي فرضها الاسلام على الانسان ، وكذلك التوجيهات التي يوجهها الاسلام اليه ، تهدف جميعها الى ترقية سلوكه ، وتربية الوجدان الديني عنده ليكون انسانا سويا في الحياة ، يعمل وينتج وهو في حصن من ضميره الذي يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة ، والذي يستشعر دائما رقابة الله عليه في خلواته وفي جلواته ، وحده او مع الناس ، فالله حاضر دائما حسبما قال : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة » .

ولنقف قليلا امام العبادات التي فرضها الله علينا ، من صلاة وزكاة وصيام وحج ، اذا اخذنا هذه الفرائض ونظرنا في اهدافها وجدناها جميعا تهدف الى غاية واحدة ، وهي ان يكون الانسان ذا خلق ، وصاحب كرامة ، على معنى ان يكون محتفظا بخصائص الطبيعة التي خلق عليها والتي ميز بها عن غيره ..

فالصلاة التي يؤديها المسلم خمس مرات كل يوم ، ليست ركوعا ولا سجودا فحسب ، بل هي فوق ذلك ؛ توجه الى الله ؛ ولقاء له معه يتجدد كل ساعات النهار ؛ وجزء من الليل ، وفي هذا اللقاء تعظم النفس الانسانية شأن المولى سبحانه وتعالى ، بقدر ما تستهين بالمغريات الاخرى التي تحيط بالانسان في حياته ؛ والتي قد تتحكم في مصيره ؛ واذا كان لقاء الانسان مع ربه في حياته اليومية على هذا النحو ، فلابد ان يحتفظ بانسانيته فلا يترك نفسه تذل لمستذل ولا يدع ذاته تسير في طريق يهوى بها الى اهدار بشريتها .

واقم الصلاة ؛ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ؛ ولذكر الله اكبر ، والله يعلم ما تصنعون ..

والصوم يهدف ايضا الى ما تهدف اليه الصلاة اليومية ؛ يهدف الى تكوين طاقة في النفس تستعين بها على رفض المذلة وعدم الاستجابة لما يمس كرامتها الانسانية ، ان سعى الى ذلك ساع ؛ اودعت اليه ضرورة في الحياة ؛ هذه الطاقة التي يغرسها الصوم في نفس الصائم هي ان يعوده التحكم فيما يجب ان يفعل وفيما يجب ان يترك ؛ والانسان عليه أن يسعى نحو الخير والفضيلة ، وان يتجنب الشر والرذيلة ؛ حتى يكون انسانا جديرا بوصف الانسانية ؛ وحتى يكون صاحب فضل وفضيلة ، ولذا ختمت آية الصيام بكلمة التقوى التي تعني : امتثال ما امر الله واجتناب ما نهى عنه ؛ قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ..

والزكاة التي يجب اداؤها على كل مسلم عنده نصاب الزكاة ؛ هي صورة عملية للنفس البشرية الصافية الخالصة التي تبذل الخير بدون انتظار المقابل ، والتي تعطي بلا من ولا اذى ، والتي تؤثر غيرها على نفسها ؛ والتي تعيش في المجتمع تعطي الكثير مما تأخذ ؛ والمجتمع الذي يربي افراده على العطاء يكون مجتمعا مثاليا متحضرا وهو المجتمع الذي ينشده الاسلام ؛ مجتمع الطهر من الانانية ، والطهر من شح النفس ؛ والطهر من استعباد المادة قال تعالى : (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) ..

والحج : عندما يؤديه القادر على ادائه يجد انه قد غرست فيه معاني الاخوة والمساواة ؛ فالحجيج يلبسون للاحرام ثيابا واحدة ؛ ويقفون موقفا واحدا ؛ ويؤدون نفس المناسك ، في نفس الوقت وفي نفس المكان ؛ وحينئذ يحب الاخ اخاه المسلم ؛ ويتعاون معه في السراء والضراء ، ويعيش معه بلا ترفع أو استعلاء ؛ لان العظمة لله وحده ؛ وشعارهم في الحج : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ؛ لا شريك لك » قال تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ..

وبهذا نرى ان العبادات في الاسلام تربي المسلم على ارقى نماذج الاخلاق ؛ فيسعد هذا الانسان ، ويسعد به مجتمعه ؛ وهو المجتمع الفاضل ؛ مجتمع العلم والايمان .

بتحرير الإرادة
انتصر المسلمون وتجندل أبو جهل

من أعظم خصائص الانسان ارادته ، يقوى بها اذا قويت ، واذا ضعفت فيه نزل الى الحضيض ولا بد من أن تتجه ارادته القوية نحو الله والوطن ، دفاعا عن دينه وماله وارضه وعرضه مسترخصا في هذا السبيل كل غال ورخيص .

بقلم : محمود العيسوي
مفتش الوعظ

كان ذلك شأن المسلمين يوم اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله .. وفي دار الهجرة لم يركنوا الى راحة ، ولم يلههم عيث ، بل تربوا في ادب وتواضع في مدرسة الرسول وعلى موائد القرآن على العزم الحديد والحزم الاكيد والارادة الصلبة ورد الكيد في نحور اهله ، ولات حين مناص من استرداد حقوقهم ، واسكات العدوان عليهم وقتل الغرور في قادة قريش وسادتهم والله من وراء المؤمنين يغذيهم بآياته ويقويهم بحكمته ، ويرفع معنوياتهم بروح من عنده بمثل قوله عز شانه : (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) ، (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) ، (اذا لقيتم فئة فاثبتوا) ، (اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) .

وفي اليوم السابع عشر من شهر النصر عند بدر وبعد سنتين من الهجرة الشريفة قال المقداد بن عمرو المهاجري : يا رسول الله امض لما امرك الله ... لا تقول لك ما قال قوم موسى لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون .. بل نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .

وقال سعد بن معاذ الانصاري : يا رسول الله .. آمنا بك وصدقناك .. فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك .. انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء .. وسيريك الله منا ما تقر به عينك .

وبمضاء العزم وقوة الحق وصلابة الارادة وتحريرها من ماديتها انتصر المسلمون وانهزم المشركون وتجندل ابو جهل .

ولكن لا مندوحة من ان يثار المشركون له ولامثاله فقابلهم المسلمون عند احد بما عهد منهم قوة في عزم وعزما في قوة ، امرهم شورى ، وطاعتهم دستور ووحدتهم دين ، الا ان المنافقين هم المنافقون في كل زمان ومكان خوروا ووهنا ، وجبنا وحقدا ، ما كادوا يبصرون الغنيمة حتى هرعوا اليها لا يلوون على احد مخالفين امر رسول الله ، مفارقين المواقع ، فكانت الهزيمة وحقت النكسة وخر الشهداء .

اولئك هم المسلمون في حروبهم الى يوم القيامة . الصبر رائدهم والنصر حليفهم ، وقوة ارادتهم امضى اسلحتهم والله بتقواهم واحسانهم معهم ، عرفنا ذلك فيهم من حرب بدر حتى العاشر من رمضان .

التقوى

ـ التقوى : امتثال الاوامر واجتناب النواهي .

ـ جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : اوصني . قال : عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان .

ـ قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه : التقوى : ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله .

ـ قال شاعر :

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ـ سبعة اشياء يتمناها كل الناس ولكن وعدها الله المتقين :

اولها : كل الناس يتمنى ان يكفر الله سيئاته ولكن وعدها الله المتقين (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته)

وثانيها : كل الناس يتمنى أن ينجو من النار ولكن وعدها الله المتقين (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم)

والثالث : كل الناس يتمنى أن يجد خير العاقبة ولكن وعدها الله المتقين (والعاقبة للمتقين)

والرابع : كل الناس يتمنى أن يرث ملك الجنة ولكن وعدها الله المتقين (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا)

والخامس : كل الناس يتمنى ان يجد الفوز والنصرة من الله تعالى ولكن وعدها الله المتقين (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

والسادس : كل الناس يتمنى أن يجد محبة الله تعالى ولكن وعدها الله المتقين « ان الله يحب المتقين » .

والسابع : كل الناس يتمنى ان يتقبل منه الطاعة والدعاء ولكن وعدها الله المتقين (انما يتقبل الله من المتقين)

السعادة في ميزان الإسلام

ربما كانت السعادة هي الغاية التي لا يختلف عليها اثنان من البشر ، اذ ليس هناك انسان سوي يتمتع بنعمة العقل يود أن يكون شقيا ، أو على الاقل تستوي عنده السعادة والشقاوة .. !

والاسلام بحنوه على البشرية ، وبما أنه يرسم لها الحياة المثلى ، ويخط لها المنهاج الاوفى ، ويعلي ذكر الانسان بما وهبه الله من تكريم وتفضيل .. « ولقد كرمنا بني آدم » فقد أوضح لهم ولا بد ماهية السعادة ، وسبيلها والطريق اليها .. فكيف هذا .

بقلم : علي محمد علي عيد

ان القرآن الكريم من أوله الى آخره لم يذكر كلمة السعادة ألا في آيتين من سورة هود ، حيث قال : « وما نؤخره ألا لأجل معدود . يوم يأت لا تكلم نفس ألا باذنه فمنهم شقي وسعيد . فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك أن ربك فعال لما يريد . وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض ألا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ » .

فهنا ذكرت هذه الكلمات السعادة .. غير انها ذكرتها مقترنة باليوم الآخر ؛ ومعنى ذلك ان الشقي هو الذي ساءت صحيفته ؛ واسود وجهه وكان من اصحاب النار .. والسعيد هو الذي ازدانت صحيفته وابيض وجهه ، وكان من اهل الجنان ..

ان الشقي الذي في النار منزلة .. والفوز فوز الذي ينجو من النار وهنا يثور سؤال .. الا توجد سعادة في الدنيا في عرف الاسلام ؟ واذا وجدت .. فلماذا لم يذكرها القرآن ؟

وبديهي ان بالدنيا سعادة ؛ واكثر بداهة ؛ ان القرآن لا يمكن ان يكون اغفلها ، فقد بين الحق والباطل ؛ والهدى والضلال ؛ والسعادة والشقاوة .. فما هي سعادة الدنيا ؟ اذا كان القرآن لم يذكر كلمة السعادة مقترنة بالدنيا صراحة ؛ فقد جعلها مما تنال بالبحث والاجتهاد ، فمثلا ذكر مضادها وهو الشقاء ؛ في مواقع متعددة من القرآن ؛ كما أنه ذكر معاني السعادة وليس مسماها ، وذلك الصق بالحقائق واجدى من الخوض في مدلولات الاسماء فحين يقول القرآن : « وما كنت بدعائك رب شقيا » معناه اني كنت دائما فائزا باجابتك دعائي ؛ غير محروم منه ..

وحين يقول : « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » معناه ان الشقاء بعيد عن الجنة ؛ قريب من الخارجين عن سنن الجنة وعن صراطها .. والقريب من سبيل الجنة هو القريب من السعادة بقدر امتثاله والتزامه .

ولا شك ان السعادة ليست من المكاسب التي تنال بالامكانات المادية والتقدم الحضاري المادي ؛ بل هي مما ينطبع على الوجدان ، وتتشربه النفس ، وصدق ماكس نوردوه في قوله : « انك لو طرقت كل بيت في مدينتنا باحثا عن السعادة ؛ لاجابك مجيب ؛ ان لو شئت لطرقت بيتا آخر فان السعادة لم تمر من هنا » .. لان السعادة هي سكينة النفس ، ونشوة العقل ؛ وطمأنينة القلب ، وراحة الوجدان .. ؟

ولكي يحقق الاسلام لذويه ذلك كله ؛ ويبتعد بهم عن القلق والتمزق والحيرة والاضطراب حذرهم من مصدر القلق والوسوسة والحيرة ؛ الا وهو عدو الله وعدو الناس ؛ الوسواس الخناس « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » .

واوضح الاسلام ان لكل انسان قرينا من الجن محيط به لا يتركه ولا يشفق عليه ؛ وانما يحتنكه بوسوسته واضلاله واغوائه ، وذلك معنى القلق النفسي والحيرة « ان كان لي قرين » .. « وقال قرينه ربنا ما اطغيته » وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « ما منكم الا وقد وكل به قرينه من الجن : فقالوا حتى انت يا رسول الله قال : حتى انا لكن الله اعانني عليه فاسلم . وزادت بعض الروايات فلا يأمرني الا بخير » .. فذلك القرين لا يدع ابن آدم آمنا مستقرا أبدا ، بل اليه بغيته ونفثه واضلاله .. واذا كان الامر كذلك ؛ فان الاسلام اوضح كيفية انقاذ النفس من قبضة الشيطان فلا تقلق ولا تحار ، وذلك حين تذكر الله الحق ؛ فيفر الشيطان فرارا .. !

ففي حديث يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام : « وآمركم أن تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى على حصن حصين فاحرز نفسه فيه ؛ فان العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله » فالشيطان هنا يتعقب الانسان ولا يدعه الا اذا ذكر الله سبحانه .. وفي حديث الاذان يقول صلى الله عليه وسلم : « ان الشيطان اذا سمع النداء ولى وله ضراط » وفي حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « ورأيت رجلا من امتي ؛ قد احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه » .. وهذه الآثار وغيرها كثير تفيدنا ان ذكر الله سبحانه : هو اولا طارد للشيطان ، وثانيا مؤمن او محقق للامان من نسيان الرب .. فان الانسان اذا نسي الله تمكن منه الشيطان ؛ واذا احتوشه الشيطان واحتنكه اصبح ضحية الوهم الخادع ، والغرور القاتل ؛ والقلق العاصف حتى نهايته .. وذلك هو الشقاء كله .. !

انظر الى قول الله سبحانه .. « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق » .. وتعجب اي تمزق هنا ؛ واي قلق وانقطاع وحيرة .. كيف يجد ذلك الانسان ذاته ووجوده ؟!

وانظر الى قول الله سبحانه : « ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » ، واستعذ بالله من حياة الضيق والضنك والبلاء المبين .

الرواد الأوائل من فقهاء المدينة
وكيف نشأ الفقه للدين والحياه

كانت نشأة الفقه الاسلامي العملية في المدينة منذ بدأت الهجرة اليها ، وقامت على أرضها وما حولها شيئا فشيئا أركان (الدولة العربية الاسلامية) الاولى ، التي توطدت أركانها بجمع قليل من المؤمنين ، والتي سارت ادارة أمورها الداخلية والخارجية بالقيادة الحكيمة للنبي صلى الله عليه وسلم .

لقد كان من أهم أركان هذه الدولة الجديدة قيامها بنشر الدعوة بين ابنائها المؤمنين بالاسلام حيثما كانوا ، وتفقيههم في الدين ، والقضاء بينهم بأحكامه ، وافتائهم فيما اشتبه عليهم من امور دنياهم بالاستنباط من قواعده باجتهاد الرأي ، وهذه هي نشأة الفقه الاسلامي .

ومع نشأة الفقه كان رجاله بالطبيعة من غير « المتخصصين » الذين تفرغوا لدراسة الفقه وتحصيله في المساجد والمعاهد ، بل كان الفقهاء رجال عمل ودولة وفقه في وقت واحد ، فكان يحدث أن يكون الفقيه قائدا للجند ، أو واليا ، أو قاضيا ، أو معلما ، أو مجاهدا في سبيل الله .

نذكر من هؤلاء الفقهاء الرواد الذين عملوا بخدمة الاسلام في أكثر من عمل : عبد الله بن مسعود المتوفى سنة ٣٢ هجرية ، وكان من أوائل المسلمين ، وهو اول من جهر بالقرآن بمكة ، وقد شهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله .

ونذكر زيد بن ثابت المتوفى ٤٥ هـ وهو انصاري من بني النجار شهد الخندق فقد كان صغيرا عند اول هجرة الرسول ، كان مقاتلا وقائدا اذ دفع اليه الرسول راية بني مالك بن النجار

بقلم : رياض مفتاح

يوم « تبوك » ، وكان كاتبا يكتب الوحي للنبي ، كما تعلم السريانية بأمر الرسول ليدعم جهاز الاتصال الخارجي في خدمة الدولة الجديدة .

ونذكر من هؤلاء الفقهاء ـ رجال الدولة والفقه معا ـ أبو عبيدة عامر ابن الجراح القرشي احد العشرة المبشرين بالجنة والسابقين الى الاسلام ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ، كان امير بعث في ذي القصة ، كما بعثه الرسول قائدا الى مدد من المهاجرين فيهم ابو بكر وعمر الى عمرو ابن العاص في واقعة « ذات السلاسل » وعندما طلب اهل اليمن من الرسول ان يبعث معهم رجلا يحكم في اشياء اختلفوا عليها من اموالهم بعث فيهم ابا عبيدة وهو يقول لهم « سابعث معكم رجلا امينا حق امين » .

بهؤلاء الرجال وامثالهم في حياة الرسول ، وحياة الراشدين من بعده ابو بكر وعمر قامت دعائم الفقه الاسلامي راسخة مكينة منذ نشأته الاولى في مجتمع المؤمنين الاول بالمدينة وشاء الله ان يلي خلافة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من بعده راشدان احدهما عقب الاخر هما : ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فسارا في ولاية أمور المسلمين سيرتهما الراشدة اقرب ما يكون قربا وهديا الى كتاب الله وسنة رسوله ، بذلك ازدهر الفقه الاسلامي على أصول شجرته العظمى التي نشأت في حياطة عهد الرسول ، ودعامة صحابته .

لقد جاءت اعمال الخليفتين الراشدين حفظا للدين الذي اكمله الله على حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعزيزا لاحكامه ، وتأكيدا لوجهته وقصده في الغاية والرأي ، وردا لكيد اعدائه ، ختم على عهدهما المبارك دفع الردة والقضاء عليها ، كما تم تحرير الاراضي العربية المغلوبة بغير اهلها ، وكما نشط تمصير الامصار ، فنشط بذلك وضع واستكمال نظم الدولة الجديدة ، وتعاقبت الاحداث والمشكلات والشبهات التي كانت ردود الدولة عليها بالرأي والاجتهاد اعلانا جهيرا باسلوب الحكم الذي جاء به الاسلام ، وتأكيدا للتحول الانساني الذي قلب به الاسلام كل شئون المغلوبين والمقهورين من الخوف الى الامن ، ومن العبودية الى الحرية ، وبيانا كل يوم على ساحة التطبيق العملي عن وجهة نظر الاسلام فيمن هو « الامير » ، وفيمن هو « المواطن » ، أو « الانسان » ، وما ينبغي لهما في ظل شريعة الله ، والمساواة أمام الله ، من حقوق وواجبات ، ومن دين وخلق ، ومن رأي واجتهاد ، ومن بصيرة ورشد ، فليس لاحد منهما فضل الا بعمله كما أمر الله ، وليس لاحد منهما ما يقيه المساءلة والجزاء اذا تجاوزا أمرا او نهيا او حدا من حدود الله .

في هذا المناخ الصحي في مشرق شمس الايمان والاسلام والصدق توفرت عوامل النمو للامة والدولة ، وتوفرت معها عوامل الازدهار للفقه والاجتهاد على اصول الكتاب والسنة .

فلقد كان صفوة من الفقهاء الذين عاصروا عهد الرسول الكريم ، وعملوا معه في كل ساحات العمل قد عاشوا من بعده ليسهموا في العمل العظيم الذي قام به الخليفتان الراشدان ، وليكونوا معهما معلمين ومرشدين لصفوف متماسكة ومتابعة من المتفقهين الجدد في كل الامصار .

اننا نعود فنقول ان عبد الله ابن مسعود فقيه العهد النبوي عاش بعد الرسول ، وكان موضع ثقة عمر بن الخطاب ، حضر موقعة اليرموك الفاصلة مقاتلا مع خالد ، ثم بعث به عمر الى اهل الكوفة « معلما ووزيرا لعمار بن ياسر » وقال عمر في كتابه اليهم : « لقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي » .

كذلك ادرك زيد بن ثابت من فقهاء عهد الرسول عهد ابي بكر وعمر ، وقد استخلفه عمر على المدينة مرات وهذا نوع من الوظائف العامة ، كذلك فان زيد بن ثابت قام كما هو معروف بدور كبير وخطير في جمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر وعثمان مع من شاركوه هذه المهمة الجليلة .

وكان ابو عبيدة عامر بن الجراح كذلك موضع ثقة أبي بكر وعمر .. وقد اختاره عمر قائدا عاما لجيش الشام بدلا من خالد بن الوليد فاظهر ادبا جما وخلقا كريما في تعاونه مع هذا القائد العربي العظيم ، وكان ابو عبيدة من المرشحين للخلافة بعد عمر .

ومن هؤلاء الفقهاء الرواد ايضا ممن كانوا رجال فقه ودولة ابو موسى الاشعري وهو من قحطان ، كان مقيما بمكة واسلم بها ، وحضر الفتح وخيبر وحنين ، وكان الرسول قد بعثه لمطاردة المنهزمين بعد حنين فابلى بلاء حسنا ، وقد شارك في الجهاد في حروب التحرير الاولى فتم على يديه كثير من الانتصارات .

كان ابو موسى موضع ثقة عمر ، حيث كان من أكفأ القادة ، ورجال الادارة ومن المبدعين في المشروعات الانشائية ، وقد ولاه عمر القضاء ، واصدر اليه ذلك العهد الشهير الذي جمع مبادئ القضاء وآدابه في عبارات وجيزة محكمة . وكان ابو موسى الى كل ذلك وغيره اماما في الفقه والحديث ، وكان يقال وقتئذ « قضاة الامة اربعة : عمر وعلي وابو موسى وزيد بن ثابت » .

فهؤلاء وامثالهم من الامراء والولاة والقادة ممن تولوا مناصب الدولة ، واقاموا اركانها ، كانوا في نفس الوقت هم فقهاؤها ، ورجال القضاء فيها ، الذين كانوا مثلا لكل الرجال في الامة المتآخية بكل ابنائها ، كما كانوا عنوانا بارزا ومضيئا من خلال اعمالهم العسكرية والمدنية والسياسية والادارية المختلفة على ان الفقه الاسلامي كان منذ نشأته ، وعلى اصوله الراسخة في الكتاب والسنة ، فقه الدين والحياة ، وفقه الناس والدولة .

أخلاق

ـ لقد وردت عن ذي النون عبارة يقول فيها « من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله فانها تذوب وتصفو ومن نظر الى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته » .

ـ قال جعفر الصادق : « من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء » .

ـ قال ابراهيم بن ادهم بمكة « في طوافه » : يارب اعصمني حتى لا اعصيك ابدا » .

ـ قال السلمي المفسر : « اسوا الناس حالا من كان شغله بطنه وفرجه يتقيد بشهواته حينئذ لا تلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة » .

ـ قال حاتم الاصم : « الجهاد ثلاثة منها : جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض حتى تؤديها كما أمر الله وجهاد مع اعداء الله في غزو الاسلام » .

ـ قال الامام الشافعي رضي الله عنه : « من لا يحب العلم فلا خير فيه ولا ينبغي أن يكون بينك وبينه معرفة » .

ـ قال ابو العباس النهاوندي : « الفقر بداية التصوف » .

ـ قال الجنيد البغدادي : الصبر هو حث النفس على أن تكون مع الله من غير أن تجزع .

ـ قالت السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها : « من استقام مع الله تعالى كان الكون بيده وفي طاعته » .

صلاح الكتبوي

عندما إنطلقت شرارة التحرير

فى السادس من **أكتوبر العظيم**

نعبر بنا من الهزيمة إلى آفاق النصر والتحرير ..

- كانت بطولات الشعب ممثلة فى قواته المسلحة المظفره .. تحت لواء

القائد المؤمن الرئيس

محمد أنور السادات

مسار دهشة العالم وانبهاره .. وهى تحطم الاسطورة الكاذبة ..
وتدوس الوهم الإسرائيلى .. وتزرع بالدم والفداء أمل الحياة
وطريق الأمة ومستقبلها ..

وفى الذكرى الثالثة لأكبر أعيادنا القومية

تهنئ الشعب البطل وتحيى قواتنا المسلحة الباسلة وتبعثها
تحية وفاء وعرفان للقيادة التى حملت مسئولية اتخاذ
القرار . كما نعاهد الله والوطن والقائد على

أن تظل روح السادس من أكتوبر
واقفة لنا على طريق العمل الذى
ترسمه إرادة العاملين ببذلهم
وبجهدهم .. لترسخ قواعد مجتمعنا
الصاعد فى ظل رايات الحرية
والعزة .. سبيلا إلى التقدم والرخاء

٦ أكتوبر

١٠ رمضان

جلال

- الهيئة العامة للسكك الحديدية .
- الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية .
- الهيئة العامة للبريد .
- الهيئة العامة لتخطيط مشروعات النقل .
- مركز بحوث المواصلات السلكية واللاسلكية .
- الهيئة العامة للطرق البرية والمائية .
- شركات النيل لنقل البضائع . شركات النيل لنقل الركاب بالأقاليم .
- شركات النيل للنقل المائى . مصنع التليفونات



هكذا من الأهرام



فى الذكرى الثالثة لانتصارات اكتوبر

تسمع وتشاهد هذه البرامج

فى مناسبة الذكرى الثالثة لانتصار حرب اكتوبر المجيدة • يقدم التليفزيون والاذاعة بمختلف موجاتها برامج وتمثيليات ومسلسلات خاصة بهذه الذكرى السعيدة على كل قلب العزيزة على كل نفس .. ليس فى مصر وحدها .. وانما فى الوطن العربى كله ..

وفيما يلى تفصيلات عن هذه البرامج :

● التليفزيون :

بدأ التليفزيون احتفالاته بعيد نصر اكتوبر يوم الخميس الماضى بتقديم مسلسل وطنى باسم « لبيك يا اختاه » .. يستمر حتى يوم الخميس القادم ٧ اكتوبر • اخراج احمد طنطاوى •

وتشاهد اليوم برنامج « كيف عبر المصريون القناة » وغدا .. الفيلم التسجيلى « كى لا ننسى » .. وفى مساء نفس اليوم تستطيع ان تتابع احداث الفيلم العربى « الوفاء العظيم » بطولة محمود ياسين ونجلاء فتحى وكمال الشناوى وسمير صبرى •

ـ تقدم « همت مصطفى » بالاشتراك مع المخرج « مصطفى ابو النور » برنامج « مسيرة النصر » الذى يحكى قصة الاستعداد وتفاصيل حرب اكتوبر حتى تمت عملية العبور .. وذلك باستضافة العديد من ابطال وقادة المعركة .. ومن ضيوف البرنامج ..

ـ الفريق محمد عبد الغنى الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية •

ـ قائد سلاح الطيران فى حرب اكتوبر الفريق حسنى مبارك •

ينقل على الهواء العرض العسكرى الذى تقدمه القوات المسلحة احتفالا بنصرها فى حرب السادس من اكتوبر يوم الاربعاء القادم كما ينقل التلفزيون ايضا على الهواء خطاب الفريق اول محمد عبد الغنى الجمسى بهذه المناسبة .. وذلك فى مساء نفس اليوم ..

ـ مساء السادس من اكتوبر تمثيلية وطنية فى السهرة من اخراج « نور الدمرداش » •

ـ ينقل التليفزيون على قناته الثانية وعلى الهواء احتفال الشباب بالاسماعيلية بذكرى نصر السادس من اكتوبر .. وفى المساء تستطيع ـ عزيزى القارىء ـ ان تسهر مع مسرحية « الحرب والسلام » بطولة « فريد شوقى » ومن اخراج محمد صبحى •

● اذاعة الشرق الاوسط :

ـ سيتم تطوير معظم برامج اذاعة الشرق الاوسط بمناسبة احتفالات السادس من اكتوبر •

ـ تقدم اذاعة الشرق الاوسط سهرة يوم الاربعاء القادم باسم « سهرة ٦ اكتوبر » تتضمن العديد من الفقرات واللقاءات ..

● اذاعة الشباب :

ـ يخصص الاسبوع الاول من « مكتبتك الصوتية » اليومى • لتقديم العديد من الصور الصوتية لمؤلفى الكتب التى ظهرت عن حرب اكتوبر •

ـ تقوم اذاعة الشباب باذاعة القصص الفائزة فى المسابقة التى نظمها المجلس الاعلى لرعاية الشباب للقصص القصيرة التى تدور حول نصر السادس من اكتوبر » وذلك فى البرنامج اليومى « وقصص اخرى » التى تقدمه « ناديه الحديدى » •

ـ « افكار الشباب » البرنامج الذى يهدف الى اتاحة الفرصة امام الافكار الشابة تدور الحلقات التى تقدم منه فى شهر اكتوبر مع الشباب الذين اشتركوا وعبروا القناة

● اذاعة الشعب

اعدت اذاعة الشعب الكثير من البرامج والفقرات التى تشارك فى احتفالات اكتوبر ومن هذه البرامج

ـ « بعد العبور » برنامج يومى يقدم عرضا لاوجه النشاط الوطنى التى يجب ان يمارسها المواطن المصرى الذى حطم الاسطورة الاسرائيلية وانتزع مكافأة اعجاب العالم بتقدمه العلمى وقدرته على عبور حاجز القصور

ـ « قالوا عن اكتوبر » برنامج يومى يعرض اهم التصريحات التى صدرت عن المحللين العسكريين العرب والاجانب وآرائهم فى حرب اكتوبر سواء من حيث التخطيط او التنفيذ واثر ذلك على شخصية المواطن المصرى

على مدى حلقتين « سهرة مع الحان اكتوبر » تدور السهرة حول اهم الالحان التى ظهرت فى اكتوبر عام ٧٣ وذلك من خلال لقاءات مع الفنانين الذين اشتركوا فى هذه الالحان ..

ـ البرنامج اليومى الجديد « اكتوبر فى حياتى يتضمن لقاءات مع كبار الفنانين والادباء والصحفيين والشخصيات العامة .. تروى كل شخصية وعلى مدى خمس دقائق ذكرياتها خلال حرب اكتوبر وماتركته قيم نصر اكتوبر فى شخصيته وحياته •

ـ سهرة اسبوعية باسم « سهرة مع ابطال العبور » تتناول عرضا لاعمال جنودنا وابطالنا فى المعركة ..

نجلاء فتحى

محمود ياسين

● اذاعة ركن السودان :

برنامج « جنود فى معركة البقاء » يومى يتناول نماذج من الشخصيات التى كان لها دور فى حرب اكتوبر من ادباء وفنانين وشعراء .. اعداد « مصطفى عبد الرحمن » وتقديم مصطفى سعفان واخراج « بدر الدين احمد » •

ـ ملحمة الطيران « حلقات تمثيلية على مدى الايام العشرة الاولى من شهر اكتوبر تاليف « عادل سليمان » •

ـ « برنامج خاص عن السادس من اكتوبر » ايام ٥ ، ٦ ، ٧ اكتوبر يكتبه « عبد التواب يوسف » ويخرجه « محمد العشرى » •

حكاية الفلالة وردة

مباشرة من نادى الزمالك ثانى ايام العيد .. وقف الفنان احمد فانم ليقدم نجمة الحفل الفنانة وردة بكلمات ركيكة وبطريقة متلعثمة لدرجة انه قال عن ملحن الاغنية « انه الصاعد الذى لهو غنى عن التعريف بليغ حمدى » ومما زاد الطين بلة ان مذيعة التليفزيون سلمى الشماع سامحها الله قدمت المطربة وردة بقولها :

« والان يأتى لقاؤنا مع الفلالة وردة » ..

واذا التمسنا العذر لاحمد فانم بوصفه غير اذاعى فاننا نتساءل الى متى تظل سلمى الشماع تتلعثم فى كلامها بعد مضى سنوات على التحاقها بالعمل بالتليفزيون .. واتمنى ان تكون مصابة بنوبة برد خفيفة ولو انه عذر اقبح من الذنب !

يامالكا قلبى بالمعروف .. !!

اسند المخرج هانى مطاوع بطولة مسرحية « يا مالكا قلبى بالمعروف » الى الفنانة سهير المرشدى .. والتى تفتتح بها فرقة عبد المنعم مدبولى المسرحية فى بداية الموسم الجديد .. المسرحية تحكى قصة موسيقى يرفض الاوضاع السائدة فى الموسيقى ويعمل على تطويرها ولكنه يقابل برفض المجتمع له .. وعندما يصل الى القاهرة فانه يقبل التنازلات التى تفرضها عليه المدنية •

* * *

المسرح القومى يقدم المسرحيات الممنوعة

يقدم المسرح القومى فى موسمه الجديد عدد من المسرحيات التى كانت ممنوعة بامر الرقابة .. وهى (باب الفتوح) محمود دياب .. « المخططين » ليوسف ادريس .. (ست الحسن) د. سمير سرحان ..

* * *

تكريم مخرج الروائع

جمعية كتاب ونقاد السينما تقيم احتفالا لمخرج الروائع حسن الامام بمناسبة مرور ٢٥ عاما على اشتغاله بالاخراج وذلك فى ١٠ اكتوبر القادم بنادى الجزيرة •

اذاعة وتليفزيون

* تقدم عبد الرحيم سرور رئيس التليفزيون بالشكر للعاملين بالادارة العامة للرقابة والمتابعة على المجهود الكبير الذى قاموا به لتنقية مسرحية يحيا الوفد التى عرضت على الشاشة الصغيرة من اسبوعين من الالفاظ التى تخدش الحياء والتى بلغت ثمانية وثلاثين عبارة تم حذفها جميعا وعرضت على المشاهدين بطريقة لائقة •

* استجاب رئيس التليفزيون للطلب الذى تقدمت به جمعية « بلدى » لعرض فيلمين للتوعية من انتاج الجمعية لحث جماهير المشاهدين على نظافة البلاد وتجميلها وذلك ضمن برامج الاطفال والشباب والمراة •

* المهندس عبد الرحمن حافظ والمساعد الفنى هشام متولى من تشغيل التليفزيون يطيران الى العراق لتدريب طلبة دورة التصوير الالكترونى فى معهد التدريب الاذاعى والتليفزيونى بالعراق وذلك فى الفترة من ٣٠ اكتوبر وحتى ٣٠ ديسمبر القادم

* « سباق الجوائز » برنامج تليفزيونى جديد يقدم اسبوعيا اعتبارا من الدورة الجديدة التى بدأت من اول اكتوبر الحالى وتذاع اول حلقة له هذا الاسبوع .. البرنامج من المسابقات ومدته خمسة واربعون دقيقة وهو من تقديم مشيرة زايد واخراج انيس شرارة ويذاع على القناة الاولى

النادى الدولى .. الى أين ؟



سمير صبرى

البرنامج التليفزيونى النادى الدولى الذى استطاع ان يجذب اليه جماهير المشاهدين لعدة سنوات اصبح فى حالة مؤسفة .. بعد ان دخل سمير صبرى مجال الانتاج السينمائى وكذا الاشتراك فى العديد من البرامج الاذاعية والتليفزيونية

فسمير صبرى كثيرا ما يقطع على ضيوفه قطعا خشنا وهم لم يكملوا حديثهم بعد .. وكانت حلقة الاسبوع الماضى رديئة وخاصة عندما استضاف المطرب عبد اللطيف التلبانى واتسم اللقاء بالمداعبة والجذب باليد والاستظراف وهما يتحدثان عن ذكرياتهما ايام الدراسة فى الاسكندرية وفى امور لا تهم المشاهد فى قليل او كثير .. فالى اين يتجه سمير صبرى بالنادى الدولى ؟.

د. رشاد رشدى يقول :

الرئيس السادات صاحب فكرة الدكتوراه الفخرية

كعادته دائما جلس الدكتور رشاد رشدى مدير اكاديمية الفنون وأستاذ الادب الانجليزى والناقد المسرحى العلو والكاتب والاديب الكبير ـ والابتسامة لا تفارق وجهه •

ففى الثامن من اكتوبر تحتفل اكاديمية الفنون « بيوم الفن » وستمنح درجة الدكتوراه الفخرية لاثنين من الفنانين .. أحدهما أديب كبير ... والثانى فنان تشكيلى .. بذل كل منهما الكثير فى مجاله الفنى ..

وبعد غد ستحتفل الاكاديمية بمنحهم الدكتوراه الفخرية .. وسوف يقوم السيد الرئيس محمد انور السادات بتسليمهم الشهادات تقديرا من الدولة للفن .. والفنانين ..

وبمناسبة هذا الاحتفال كان لنا هذا اللقاء مع الدكتور رشاد رشدى •

●● باعتباركم مديرا لاكاديمية الفنون .. ما هى الفكرة او الدافع الرئيسى وراء تقليد منح الدكتوراة الفخرية للفنانين التى تمنحها الاكاديمية؟

ـ يرجع الفضل الرئيسى فى فكرة منح كبار الفنانين الذين بذلوا الكثير من اجل الفن • الى السيد الرئيس محمد انور السادات .. الذى اقترح ان يكون يوم الثامن من اكتوبر هو « يوم الفن » .. وفيه تقوم الدولة بتكريم كبار الفنانين ..

●● ما القواعد والمقاييس التى يتم على اساسها منح درجة الدكتوراه؟ وهل هناك لجان متخصصة لترشيح الفنانين لنيل هذه الدرجة .. ؟

ـ الحقيقة ان الاكاديمية هى التى تقوم بترشيح الفنانين لنيل هذه الدرجة على اساس • مدى ما قدمه هذا الفنان لفنه ولبلده .. وبالطبع فان التقييم يكون على اساس الموضوعية •

جائزة الجدارة

●● سمعنا عن جائزة جديدة ستقدمها الاكاديمية باسم • جائزة الجدارة » .. ما الفرق بينها وبين درجة الدكتوراه الفخرية .. ؟

ـ جائزة الجدارة ما هى الا تقدير مادى لكل فنان • وهى الجائزة التى اقترحها السيد الرئيس لكى تمنح لكل فنان تفوق فى مجاله الفنى بحيث تضمن له مستوى معيشى يليق بمكانة الفنان ..

●● من هم الفنانين الذين سيمنحون درجة « الدكتوراه الفخرية» هذا العام ؟ ..

ـ سيمنح كل من « الاديب والصحفى الكبير «فكرى اباظة» والفنان التشكيلى الكبير ايضا « سيف وانلى » درجة الدكتوراه هذا العام .. وسوف يتفضل السيد الرئيس بتسليمهم هذه الشهادات يوم ٨ اكتوبر .. فى الحفل الذى يقام احتفالا بيوم الفن •

●● ننتقل الان الى الدكتور رشاد رشدى .. الكاتب المسرحى ... ماهى اخر اعمالكم المسرحية بعد « شهر زاد » .. ؟

ـ مسرحية عيون بهية ..

مصر عيون بهية

●● دأب النقاد على تصنيف اعمالكم المسرحية تحت اسم « المسرح الرمزى » .. ومن هذا المنطلق نسأل .. ما هو المقصود بالرمز فى اخر اعمالكم ؟ ..

ـ المقصود بالرمز فى مسرحية « عيون بهية » : هو .. مصر .. !

الفرصة ضئيلة

●● سيعقد خلال هذا الشهر بالقاهرة .. مؤتمر المسرحيين بناء على دعوه من الدكتور جمال العطيفى وزير الثقافة • لمناقشة الامور التى تتعلق بالمسرح .. فما هى فرص النجاح التى يمكن من خلالها حل ازمة المسرح المصرى .. والعمل على انعاش الحركة الفنية ..

ـ الفرصة ضئيلة جدا ـ وهذا ما قلته للدكتور العطيفى ..

●● اندهش الكثيرون من المتابعين لاعمالكم المسرحية بعد عرض مسرحيتكم الاخيرة « شهر زاد » على مسرح فرقة « عمر الخيام » والتى قام باخراجها جلال الشرقاوى .. « هل هذا التحول راجع الى سوء الواقع الفنى بمسارح القطاع العام .. ام ان هناك امل ـ من وجهة نظركم ـ فى ان يقدم القطاع الخاص اعمالا جادة قادرة على احياء الحركة الفنية الراكدة فى المرحلة الاخيرة ؟ ..





د • رشاد رشدى

ـ السبب الرئيسى فى هذا التحول راجع الى سببين اولهما .. « خيبة القطاع العام .. هذه الخيبة التى ادت الى عجزه فى تقديم اعمال لها قيمتها : وثانيهما الرغبة فى العمل على رفع مستوى فرق القطاع الخاص عما وصلت اليه فى الفترة الاخيرة ..

هذا بالاضافة الى اننى اذكر ان اول عمل قدمته للمسرح .. وهو مسرحية « الفراشة » قدمتها فرقة « المسرح الحر » وهى فرقة من فرق القطاع الخاص .. انا لا اميز بين القطاعين الا بمدى جدية كل منهما ..

●● باعتباركم مديرا للاكاديمية .. لماذا تفكر فى اقامة فرقة مسرحية باسم الاكاديمية خاصة وانها تمتلك الكثير من امكانيات الفرقة المسرحية فلديها اماكن العرض .. والامكانيات البشرية الممتازة والدراسة التى اثبتت جدارتها فى الحقل الفنى ..

ـ سيحدث هذا العام ان تكون الاكاديمية فرقة مسرحية باسمها ... ومبدئيا فان اول عمل سيقدم على مسرح الاكاديمية سيكون مسرحية « عيون بهية » وهى اول اوبرا مصرية يقوم باخراجها جلال الشرقاوى ويضع موسيقاها الدكتور جمال سلامة ..

على الشناوى

● ملاحظات ● ملاحظات ● ملاحظات ● ملاحظات

* عفاف شعيب خريجة المعهد العالى للفنون المسرحية .. موهوبة بلا شك .. فقد اثبتت فى المسلسلات التى قدمها التليفزيون انها وجه قريب من المشاهد يشيع فيه الهدوء والراحة .. فهى نموذج مصرى صميم .. ارجو ان تستفيد منها السينما وكذا المسرح •

* عندما يتردد فى التليفزيون ان وقف مقدمة برامج الاطفال بالتليفزيون معالى حسين سببه انها اهملت اطفال احد المسئولين فى التليفزيون اثناء تسجيل البرنامج كما انها لا تعتنى ببعض الاطفال الذين تربطهم صلة قرابة بمسئول آخر فى التليفزيون .. فما الذى تفعله .. ولمن تحتكم ؟!

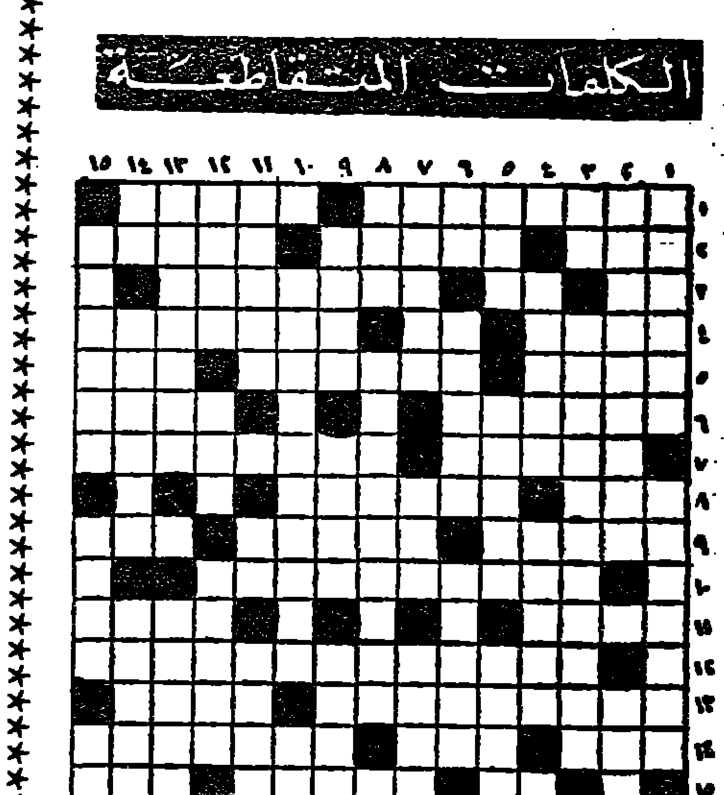
* متى يصدر قانون خاص بانشاء نقابة للمسرحيين ونقابة اخرى للسينمائيين ؟!

هل معقول تكوين اتحاد للمسرحيين والسينمائيين العرب قبل انشاء نقابة بهم .. مطلوب من الفنانين التحرك السريع لمحاولة اصدار القانون فى الدورة القادمة لمجلس الشعب •

سميحة كريم

● ملاحظات ● ملاحظات ● ملاحظات ● ملاحظات

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ تل مشهور بباريس تعلوه كنيسة لقلب القدس ـ ماهرة •
٢ ـ رنة ـ تباين ـ قاعدة لغواصات الالمان فى الحرب العالمية الثانية •
٣ ـ رغب ـ حرف موسيقى ـ ولاية امريكية •
٤ ـ فضيحة ـ اضطرم ـ خرجوا على الامام على وصحبه وافضين التحكيم (معكوسة) •
٥ ـ ارتج (معكوسة) ـ فضيحة معاصرة تورط فيها الامير برناد زوج جوليانا ملكة هولندا ـ مرن •
٦ ـ سيد الارباب عند الرومان (معكوسة) ـ شيدت (معكوسة) •
٧ ـ زئير الاسد ـ اغنية لام كلثوم (معكوسة) •
٨ ـ نصف (اجازات) ـ مكتشف البنسلين •
٩ ـ من اكبر مدن اوروبا ـ موسيقى المانى (معكوسة) ـ رقد •
١٠ ـ روائى روسى راحل •
١١ ـ زجرت ـ ضلت الطريق
١٢ ـ ممثلة مصرية •
١٣ ـ من الحيوانات المنقرضة ـ مذلة •
١٤ ـ هباء ـ حزنى ـ من معادن الاصوات البشرية (معكوسة) •
١٥ ـ للتعريف ـ اكبر اولاد آدم وحواء (معكوسة) ـ للاستفهام •

رأسيا :

١ ـ من اشهر مؤلفات • مى زيادة • شاعر عباسى اشتهر بالمجون
٢ ـ اغنية لفايزة احمد ـ لين •
٣ ـ حرفان متتاليان ـ ممثلة مصرية •
٤ ـ خشية ـ يصطل •
٥ ـ جاه ـ ملك مصرى قديم (معكوسة) ـ يشرب •
٦ ـ الخليج ـ من آفات المجتمع ـ موضة ازياء نسائية (معكوسة) •
٧ ـ رقصة عالية ـ يصلح ـ الوقت بين العصر والمغرب •
٨ ـ سقى ـ اعلى قمة فى افريقيا •
٩ ـ يصمم ـ تتخلص ـ مطربة عربية •
١٠ ـ ممثلة امريكية مخضرمة ـ نصف (اناقة) •
١١ ـ تزايد ـ حل ـ مرض جلدى
١٢ ـ فيلسوف فرنسى ـ تشعر ـ يتخيل •
١٣ ـ لاعب كرة بالزمالك ـ ثانى امراء المغول فى فارس (معكوسة) •
١٤ ـ شهر ـ من احياء القاهرة (معكوسة) ـ عاصمة فيتنام الشمالية
١٥ ـ سلسلة جبلية بايطاليا (معكوسة) ـ مصرع ـ عمر •

حل مسابقة العدد الماضى

نجوم من هوليوود ...

جين فوندا .. من أفلام العرى إلى ثائرة

جين فوندا اصبحت ظاهرة امريكية جديرة بالدراسة .. فلقد تحولت من ممثلة اثارة تعتمد على العرى وابراز مفاتنها .. الى ثائرة متمردة ، تقف مع الحركات الثورية التى تناضل ضد العنصرية الامريكية مع السود فى الداخل وضد الامبريالية الامريكية فى الخارج •

وسبق لجين فوندا أن قامت بحملة فى اوربا لانشاء صندوق داخل الولايات المتحدة تموله الحركات الثورية والمنظمات اليسارية .. للانفاق على الفهود السود ومنظمات الطلاب الثائرة داخل امريكا والتى تطالب بالحد من الاحتكارية .. خارج الولايات المتحدة ..

وجين فوندا .. قبض عليها البوليس الامريكى عدة مرات ووضعت فى السجن .. ودفعت كفالة قدرها ٣٠ الف دولار حتى يفرج عنها القاضى .. هذه الثائرة التى تهتم الآن بالسياسة وتقف مع الطبقات المستضعفة وتنشد الحرية وتقاتل وهى الامريكية فى سبيل تحرر الشعوب من السيطرة الامريكية .. رفضت اخيرا عرضا قدم لها لتظهر شبه عارية فى فيلم امريكى مقابل نصف مليون دولار .. فكيف بدأت قصة تمردها على مجتمعها ؟

هى ابنة الممثل الامريكى هنرى فوندا .. ولدت منذ ٣٤ عاما فى هوليوود .. وعندما اتمت دراستها الثانوية وهى فى السابعة عشر من عمرها .. رفضت أن تعيش مع أسرتها .. وعاشت مع حبيبها ودخلت الجامعة وعملت فى أحد المصانع .. ورفضت توسلات أبيها أن تعود الى منزل الاسرة وتاخذ مرتبا شهريا قدره الف دولار .. ولا تسىء الى الاسرة بالعمل فى مصنع مقابل اجر تافه •

عندما اكملت دراستها الادبية تركت حبيبها وتعرفت باحد العاملين فى استديوهات مترو جولدوين ماير فى هوليوود .. الذى ساعدها لتلتحق بقسم السيناريو فى الاستديو .. وعندما عرف أحد مديرى الانتاج انها ابنة للممثل الكبير هنرى فوندا اجرى لها اختبارا نجحت فيه بتفوق كبير .. وبدأت تقوم بالادوار الصغيرة (كومبارس) لفترة اربعة شهور فقط .. ثم تولت بطولة عدة افلام

ومرضت والدتها فعادت الى منزلها .. وطلب منها والدها هنرى فوندا أن تقيم فى منزل الاسرة بهوليوود لتعاود والدتها المريضة • فوافقت جين واشترطت شرطا واحدا هو أن تكون حرة .. لا قيد عليها من اى فرد من افراد الاسرة .. فوافق هنرى •

وطلبها المخرج روجيه فاديم ـ الزوج السابق لبرجيت باردو ـ للعمل معه .. وكانت شهرتها الحقيقية ومجدها الفنى قد تحققا على يد فاديم .. وكان الحب بينهما .. وتزوجا وعاشا سويا عامين انجبا طفلا وقدم روجيه فاديم لزوجته جين فوندا فيلم (باربايللا) التى ظهرت فيه كاحدى ساكنات الكواكب الاخرى .. وتعرت فى الفيلم وارتدت ملابس غريبة كشفت عن مفاتن جسدها • وبلاء بفيلم آخر لم ترتد فيه سوى الملابس الداخلية فقط • ثم تحس بالملل من حياتها معه فتهجر

وبدأت جين تهتم بالسياسة عن طريق القراءة • كانت تقرأ الكتب والمجلات اليسارية التى تشجب العنف الامريكى فى الداخل والخارج .. واخذت تتعاطف مع الزنوج الامريكيين وهى تراهم فئة مظلومة منبوذة داخل الولايات المتحدة .. مواطنين من الدرجة الثالثة .. مع انهم فى حقيقة الامر والواقع سبب ثراء المجتمع الامريكى لانها الفئة القادرة على العمل الشاق المثمر .. وهم الذين حققوا للرجل الابيض الاستقرار والمال ..

وذات يوم من عام ١٩٦٦ كانت تقود سيارتها فى شوارع نيويورك فالتقت بمظاهرة من السود تطالب بالحقوق المدنية .. واذا برجال الشرطة يخرجون هراواتهم ويضربون بها الزنوج ليفضوا مظاهرتهم .. واستفزها رؤيتها شرطيا امريكيا انفرد بزنجيه صغيرة السن حاصرها فى احد الاركان واخذ ينهال عليها بالهراوة حتى تفجرت الدماء من راس الصغيرة .. واندفعت جين ثائرة .. لتسحب عصا الشرطى من يده وتنهال بها على راسه .. وتشجع الزنوج الذين فرقهم رجال الشرطة وتجمعوا مرة اخرى وهم يهتفون لجين بعد أن عرفوا شخصيتها .. ومنذ هذه اللحظة وضعتها الشرطة الاتحادية فى قائمة المتمردات .. وقدمت الى المحاكمة بسبب اعتدائها على الشرطى .. ودفعت غرامة قدرها ٥٠٠ دولار وحكم عليها بالسجن مع ايقاف التنفيذ •

وبدأت الشرطة الاتحادية تراقبها .. وعندما تكشفت امام العالم المأساة الدامية التى ارتكبها الجيش الامريكى فى فيتنام خلال مذابح (ماى لاى) التى ذبح فيها ٣٠٠ طفل وامرأة وشيخ من ابناء احدى القرى الفيتنامية ثارت ثائرة جين .. وقامت على الفور واستقلت سيارتها ورحلت الى احد معسكرات الجيش الامريكى توزع منشورات على الجنود واصبحت تفضح الاعمال اللاانسانية للجيش الامريكى فى فيتنام وطالبت الجنود بالثورة والتمرد وبالامتناع عن السفر الى جنوب شرق اسيا .. وعلم قائد المعسكر بوادعه المنشورات ، تحريض جين فوندا للجنود والضباط .. فابلغ على الفور وزارة الدفاع .. وتمكنت قوة من رجال الشرطة من القبض عليها وقدمت للمحاكمة التى تاجلت عدة مرات ودفعت كفالة للافراج المؤقت عنها مقدارها ٣٠٠ الف دولار .. وعندما خرجت من المحكمة توجهت على الفور الى دار السينما التى تعرض اعظم افلامها (انهم يقتلون الجياد) لتحضر حفل البريمير ويقابلها الجمهور فى السينما استقبال الابطال .. ثم تسافر فى اليوم التالى الى اسبانيا للراحة وتعود الى اوربا لتدعو الى انشاء صندوق لتمويل الحركات الثورية ضد العنصرية والامبريالية الامريكية • ولتنشىء فرقة مسرحية تقدم المسرحيات النضالية ضد العنصرية ..

الى متى ؟!

اصبح من الطبيعى جدا ان يسمع مشاهد التليفزيون صفارة تطغى على الصوت .. وان تظهر لوحة بين آن وآخر على الشاشة الصغيرة مكتوب عليها : سنواصل الارسال حالا .. ثم تظهر المذيعة تقول للمشاهدين : نأسف على هذا العطل الفنى .. ثم لا يستمر البرنامج المذاع سوى دقائق الا ويرى المشاهد الصورة تهتز امامه على الشاشة فيحدث قطع .. ثم تظهر اللوحة المكتوب عليها سنواصل الارسال بعد دقائق .. وتعود المذيعة بالتالى للاعتذار والاعلان عن استمرار البرنامج وهكذا ..

والآن نريد أن نسأل الى متى تستمر هذه الاعطال الفنية .. الى متى ؟.

* * *

فئران ماسبيرو

من المألوف جدا ان نرى فى ردهات مبنى الاذاعة والتليفزيون مطاردة مثيرة بين عمال النظافة بالمبنى واحد الفئران الضخمة الزاحفة الى المبنى من عشش الترجمان والمناطق المحيطة والتى اصبحت بالفعل تشكل خطورة كبيرة على الاثاث والاكسسوار والعرائس بالمخازن .. بل ان زحف هذه الفئران قد امتد الى حجرات كبار المسئولين وجميع الادارات من الدور الاول وحتى اعلى البرج مما أصبح يهدد بالتالى تآكل المستندات الهامة وكذا ملفات العاملين بوزارة الاعلام وقطاعات الاتحاد .. واصبح من الضرورى ايجاد حل للقضاء على الفئران وكذلك الذباب والحشرات الكبيرة التى اصبحت تشوه وجه الشاشة الصغيرة

* * *

أمين عام اتحاد الاذاعة هل تمتد خدمته ؟!

منذ حوالى اربعين يوما انتهت مدة خدمة السيد سعيد ابو السعد امين عام اتحاد الاذاعة والتليفزيون .. وقد طلب اتحاد الاذاعة والتليفزيون مد خدمته لمدة عام آخر وذلك قبل مدة انتهاء خدمته بشهرين .. ومع ذلك لم يصدر قرار بمد خدمته ولا يزال مستمرا فى عمله والجميع ما زال يتساءل : متى يحسم هذا الموضوع سواء بالموافقة او بالرفض نظرا لان الامين العام الحالى لا يستطيع فى هذه الظروف أن يبت او يحسم اى أمر من الامور ؟!.

● مشكلتك لها حل ● مشكلتك لها حل ●

المعاهد العليا التى تقبل خريجي المعاهد الفنية نظام ٥ سنوات

● أيمن عبد السلام ـ الهرم ـ أحمد حسين منسي ـ شبرا •

يسالان عن المعاهد العليا التى تقبل خريجي المعاهد الفنية نظام الخمس سنوات بعد الاعدادية وكذلك الحاصلون على دبلوم الدراسات التكميلية •

** يقبل خريجو المعاهد الفنية الصناعية والمدارس الفنية نظام ٥ سنوات بعد الاعدادية بتقدير عام ٧٥٪ بالسنة الثانية بكليات التكنولوجيا والهندسة التكنولوجية التى ليس بها سنة اعدادية ، وبالسنة الاولى بالنسبة للكليات التى بها سنة اعدادية ويقتصر القبول على الكليات التى بها تخصص الطالب كذلك يقبل خريجو المعهد الفنى لغزل ونسج الصوف بالسنة الاولى بالفنون التطبيقية .ويقبل الطلاب الحاصلون على دبلوم الدراسات التكميلية بتكنولوجيا الطرية بالسنة الثانية .

ويقبل طلبة دبلوم المعهد الفنى المعمارى بالطرية بالسنة الاولى بأقسام العمارة بالفنون الجميلة بشرط النجاح بجيد جدا .

ويقبل دبلوم المعهد الفنى البيولوجى بمشتهر بكلية العلوم الزراعية بمشتهر مع توافر نسبة الـ ٧٥٪ كما يقبل خريجو شعبة فنى هندسة ميكانيكية وكهربية بمعهد التدريب بشارع الصحافة فى السنة الثانية فى كليات الهندسة التكنولوجية بحلوان وبور سعيد وشبين الكوم والمنيا

* * *

نظام الثلاث سنوات والسنة الواحدة فى الثانوية

● وليد محمد عبد ربه ـ القاهرة

انا طالب بالصف الاول الثانوى باحدى المدارس الخاصة وعمرى الآن ١٩ عاما فهل يجوز لى تاجيل الخدمة ...

رسائل القراء

أين قضيتنا ؟

هل تذكرون صاحب العمارات الاربع الشهيرة بسيدى بشر بالاسكندرية والذى قبض عليه ...

جريمة الاسبوع

* الذكر يفقد حكمته .. وتغادر عقله فطنته ان كانت أنثاه الموضوع .. فى المرأة شىء يتغير .. يفلتها من قبضة يدى .. يجعلها تتزين .. تتعطر . لم تعد الزوجة لى وحدى .. يغشاها قلق متوتر .. مهمومة حتى لهجتها .. لونها القهر وشتتها .. أتراها تفكر وتدبر .. اخشى ان تقدم على قتلى .. فوجودى يعطل فرصتها . ويشل نمو ارادتها .. والموت هو الحل الأمثل

أنغام الصمت

اليأس يقودنى للشك .. يطرحني بين مخالبه .. والعجز يضاعف من حسى .. ويزيد من رقة نفسى .. اللفتة تاتينى صفعة .. والنظرة تاتينى طعنة .. والعار قد لوث قدسى .. يطرح ماضى .. يسحق حاضرى .. يغتال منى المستقبل .. ؟

عرض وتحليل :

د . يوسف الجداوى



●● ما كنت يوما اكرهها .. وكيف .. ؟ وروحى تعشقها .. طهارتى ان ادنو منها .. وصلاتى قبلتها فيها .. وسياحتى اغزوها بعينى .. استطلع اجمل ما فيها .. احملها فى كيانى اعزازا .. كصليب الراهب فى يده .. ترجمنا الحب الى زواج .. اعطانا اربعة اولاد .. تزهو بفرامى واختال .. بحبها لى فوق الدنيا .. خمسة عشر عاما ارتديها وترتدينى .. اصالح ايامى بها .. ويحسدنى الناس عليها .. ودخل يكفينى ويرضينى .. وكان الدنيا لى وحدى ..!

ما كان يظنى انها خدعة .. والهم يتربص بى .. وفجاة يهاجمنى مرض .. يسخر من علم العلماء .. يعربد فى جسدى المضنى .. اتعثر فى خطوتى كطفل .. وتهتز ساقاى اذا وقفت .. وتئن عظامى اذا جلست .. وآلام فى الظهر تعاودنى .. مسعورة تنهش فى نخاعى .. وقواى تزايلنى رويدا .. لا اقوى على حمل الابرة !

اختلت موازين حياتى .. وابتلع المرض طوعا او كرها مدخراتى .. واجتاحت بيتى عاصفة .. عصفت بنبيل الخطرات .. ونزيف يستهلك مالى .. يستنزف معه حرماتى .. يستاصل من نفسى صمودى .. وتذل وجودى احتياجاتى .. ملقى مشلولا كالميت .. ومشاعرى تزداد حياة .. احاسيسى تتاجج يقظة .. يقتلنى حفيف الهمسات .. واتمنى الموت فلا اجده .. وحياتى بلا ادنى حياة اضطرب حانوتى وافلس .. وانقطع الشريان الذى كان يغذى الاسرة .. وبدانا نقترض الوجبة .. واحيانا تتابى علينا ..!

وبقدمين لا يمشيان بدات اخوض اوحال اليأس .. ومن مكانى ارى لكل فعل بعدا آخر .. واتسع مدى الرؤية لدى .. واخترقت نظراتى جباه الناس وصورهم .. اقرأ ما يدور فيها .. واسمع خفقات قلوبهم .. ان كانت ضدى ام معى ؟ ما كان يشغلنى سوى نفسى .. ارى حجمى عندهم .. هل يبكون حقا على ام يتمنون الخلاص منى .. الاهل وفى مقدمتهم اخوتى .. وشىء كالغموض .. كالظلام .. كالسكون الذى يسبق العاصفة .. يتجلى فى عينى زوجتى .. يلمع ثم يخبو .. ويولد ثم يموت فى لحظة .. وانا احاول القبض عليه .. اجرى .. الهث فى مكانى .. احاول اختراق جبهتها .. كى ادرك خاطرها الهارب احيانا اسمعها تصلى .. وتصىء الشمعة من اجلى .. تتوسل للعذراء وتبكى .. ان ترحمنى او تنقذنى .. وصلاتها تكتمل دموعا .. يخجلها ان تخلص منى ..!!

كانت تحملنى اذا اردت .. ان امضى من غرفة الى غرفة .. فاتسمع دقات قلبها .. واليأس ينز يمزقها .. وارى قسماتها ناضرة .. غطاها الحزن فجملها .. اعطاها سمات الشهداء .. وفى عينيها مرح هاجر .. كى يترك للضعف مكانه .. ضعف قد زادت جرعته .. فبدا مجلبة للعطف .. يغرى بالحب البسطاء ..!

وبقدر احتياجى اليها .. تزداد انشغالى عليها .. اخاف ان تغمض عينى .. فتضيع او تفلت منى .. لا أحد يرجوها مثلى .. اولادها كلهم يمشون .. يمكنهم ان يستغنوا عنها لكن دخلنا قد انخفض .. ثم انعدم واقترح علينا اهلونا .. ان نؤجر غرفة مفروشة .. تعوض ما فقد من الدخل .. والمستاجر ليس غريبا .. انه احد اطراف الاهل .. اتونى به كى ينقذنا .. فلا سبيل امامنا للقبول او الرفض .. فالامر ما عاد يحتمل .. سوف يدفع ايجار الشقة .. ويعطينا عشرة جنيهات .. تصبح الخيط الذى يربطنا بالحياة .. وجاء الشاب الى الشقة .. واحسست ملابسى تخنقنى .. تضيق على .. تشنقنى .. وكانه شاركنى جلدى !!

وبلا وعى منى .. ازددت تعلقا بامراتى .. اجن اذا اصغى لصوتها احبو .. ازحف .. لزمجر واناديها يؤلمنى ان تصغى اليه .. تاتينى ان جاءت غضبى يحتشد صدرها بالغضب تنهانى .. تنهرنى .. لماذا اطلبها بلا سبب .. وكانى احسست بعذابى .. لكنها لم ترحم ضعفى .. بل تبدو سعيدة بتعذيبى ..!!

فى المرأة شىء يتغير .. يفلتها من قبضة يدى .. يجعلها تتزين .. تتعطر .. لم تعد الزوجة لى وحدى لكنها ابدا لن تخطىء .. لن امنحها تلك الفرصة .. اصرخ اطلبها دوما حتى لا تغرب عن عينى .. ترمينى بنظرات خرساء .. لا تفصح عما فى العمق .. وتمصمص شفتيها اسفا .. تعبيرا عن هذا الحمق ..!

الذكر يفقد حكمته .. وتغادر عقله فطنته .. ان كانت انثاه الموضوع لا يمكن ان يلتقيا فى الخارج ..؟ وما اكثر ساعات غيبتها .. انا ادفن راسى فى الرمال .. انا ايضا رجل نعامة .. فهى ما وصلت الى الخامسة والثلاثين .. وانا مشلول لى خمس لكن حيويتها تنمو .. والرغبة تتاجج تتالق .. تتدفق من عينيها .. تبحث عن جدول يحتضنها .. كى تجرى فيه ..!

كلما خرجت لامر .. لا تكاد تعود حتى اسرع اشمها بانفى .. افحصها بعينى .. احاول ان اغوص فى اعماقها او لو استطعت ان انبش ذاكرتها .. حتى افرغها من خيالات الرجال الذين وقع بصرها عليهم فى السوق .. وحيثما كان يصل هو ظهرا .. كنت ادق بصرى فى جبهته .. التقط ما خباه فى ذاكرته .. من تضاريس جسدها وهى تسير امامه او تجلس او تستدير .. الشك يتحول ظنا .. والظن قد يرقى يقينا .. وتجىء الكارثة العظمى ..!

وفى ليلة استسلمت لنوم .. تثقبه احلام الخوف .. ايقظنى حلم متمرد بعثه اسباب الضعف .. وبحثت اتحسسها جنبى .. فوجدت مكانها يلدغنى .. لا بد انها غادرتنى .. الى غرفة الاولاد بلا شك ؛ وزحفت بلا صوت احبو .. لكنها ما كانت فيها واصخت السمع الى الصمت .. والظلمة تجثم فى الشقة .. لا بصيص ولا شعاع .. وبقيت مكانى فى الصالة وبكل اتجه الى غرفته .. وجاءتنى انفاس تلهث .. يصحبها صوت مكتوم .. كالانين .. كالشهيق .. كالزفير .. كالتعبير عن لذة مؤلمة تعانق آلامها لذاتها ..!

وبقيت لحظات عصيبة .. مشدود الانفاس .. وعدت زحفا نحو غرفتى وعلى بابها انطلقت صرخاتى .. اناديها بصوت مذعور .. يحطم موجات الصمت .. وانفتح باب فى ذعر .. واجابتنى وهى مقبلة تعلن انها كانت فى دورة المياه .. واضاءت نور الصالة بيدها .. قالت انها خشيت ان تفىء النور فاستيقظ .. وهى تحرص على ان انام لان ذلك يريح اعصابى .. وهى فى حاجة الى راحة طويلة ..!

تمنيت لو انها صادقة .. لكنى لم اجد دليلا .. الكذب كان فى عينيها اللامعتين .. فى قميصها الناعم المسترخى .. فى فتحة صدرها المدلاة فى جسدها الذى كان يرتعش .. وصرخت أكذبها وقد انفجر المرجل . واقسمت ان اطردها واطرد معها الساكن ..!

وفى الصباح كانت ثورة .. وامتلأ البيت برجال الاسرة .. وكان معهم رجل دين .. وتكلمت بدموعها اكثر مما تكلمت بلسانها .. واستدار نحوى رجل الدين .. يا بنى لا تظلم نفسك .. زوجتك طاهرة يا ولدى .. الشك قد خرب قلبك .. وشكوكك مبعثها مرضك .. غلبونى الناس على امرى .. وقبلت بقاءها فى البيت .. لكن الساكن لن يبقى .. فليمض من الآن الى الابد .. وبعد ايام كانت تخرج .. فهل كانت تلقاه ويلقاها ؟ لم يخرج الشك مع الساكن .. بل عاد ليحتل كل البيت ..!

الحادث تحول الى جرح غائر .. توقف نزيفه لكنه لم يندمل .. ضاع هذا الشىء المشترك الذى كان بيننا اصبحت اعانى من نظراتها .. فقدت القدرة على الفهم .. غطتها غلالة ضبابية .. يعجزنى ان اصل اليها ترمينى بنظرات خرساء .. تجل عن العقل معانيها .. وشملها تغير ظاهر .. يغشاها القلق المتوتر .. مهمومة حتى لهجتها .. لونها القهر وشتتها .. اتراها تفكر وتدبر ..؟ اخشى ان تقدم على قتلى ..! فوجودى يعطل فرصتها .. ويشل نمو ارادتها والموت هو الحل الامثل ..!

لكنها لا تريد جريمة .. تفكيرها ارقى من ذلك .. ستظل تضايق انفاسى .. وتهين وتجرح احساسى .. وتؤذينى وتعذبنى .. وتذيقنى انواع الذل .. حتى اقتل بيدى نفسى ..

ولهذا تثيرنى يوميا .. وتقولها لى دون خجل .. لو انك مت لرزقنا .. وتصدق الكل علينا .. لكنك بوجودك هذا تصد عنا الصدقات .. فلو انك قد ضقت ذرعا .. بحياتك وبمرضك هذا .. لضحيت من اجل الاولاد ..! انك تبقى لتعذبنا .. ولتحيا حياة كالعدم .. لو عندك ذرة تضحية .. لوفرت على الناس الالم .. ودفعت الى سكينا .. فى يوم عقب مشاجرة .. وقالت ان كنت شجاعا .. اطعن طعنات غائرة .. فى صدرك او فى بطنك .. فى اى مكان يقتلك .. وبهذا تريح وتستريح .. وساروى للكل بطولتك ..!

اذا فهذا هو الهدف .. ان ارحل من تلك الدنيا .. القت على راسى بجملتها .. ووقفت تنتظر نتيجتها وما زال سلاحها فى يدى .. واضاءت فى راسى فكرة .. صغيرة كثقب فى ابرة .. لن اذهب الى الموت وحدى لن اتركها لحظة بعدى ..!

قلت لها اخشى على الصالة من دمى .. خذينى الى دورة المياه .. احمليني وقربينى من صدرك .. اسمع دقاته آخر مرة .. فاذا وصلت هناك ضمينى .. وغيبى عن عينى كى اجد القدرة على الموت .. ومالت نحوى تحملنى .. وفى عينيها بريق النصر .. نظرة سجين حانت ساعة اطلاقه .. كانى افك قيودها من قدميها .. بعد ان ظننت طويلا انه لا افراج .. وازداد اقترابها منى .. دنت حتى مس عنقها الجميل انفى .. وامتد بصرى الى صدرها داخل فتحة الفستان .. ودلفت الى انفى رائحة انوثتها لآخر مرة .. كانت انفاسها حارة .. ولفحت وجهى .. وقبل ان يمسك بى التردد .. كانت يدى تغرس السكين فى العنق بكل قواى .. وانفجرت نافورة دم .. وحاولت ان تتراجع او حتى تدافع .. لكن طعنة اخرى عاجلتها .. فيها كل العجز وكل القهر .. وصرخت فضاع صوتها .. وسقطت على ركبتيها .. اتكفات فى حجرى بوجهها .. فانثنيت بكل حقدى اجز عنقها من الخلف .. وهى تتخبط فى صدرى .. ويداها تلوح بهما هنا وهناك .. وبقيت فى بركة دماء .. لا استطيع الخروج منها .. كنت خلال ذلك اصرخ .. اصرخ .. وكانى انا المذبوح .. الى ان ادركنى الاولاد .. فتذكرت ..!

أنت والتجنيد

... وفى جميع هذه الحالات فانه يجب ان تعرض على القومسيونات الطبية العسكرية المختصة بمناطق التجنيد للتقرير فى قدرة الشاب على الكسب من عدمه .. ولا يكفى تقديم شهادات طبية من الخارج لتقرير هذه الحالة

* * *

تأخير استخراج البطاقات الشخصية

● يقول المواطن حسين عبد الرحمن من المنيا أنه من مواليد ١٩٥٧ وتوجه الى مندوب التجنيد فى القسم الذى استخرج منه البطاقة الشخصية لاستلام بطاقة الخدمة الوطنية والعسكرية الخاصة به ولكن مندوب التجنيد اخبره اكثر من مرة بانه ليس له بطاقة عسكرية .. ويسأل عن كيفية الحصول عليها للتقدم الى منطقة التجنيد

** بعض المواطنين يتاخرون فى استخراج بطاقات تحقيق الشخصية عن السن المحددة بالقانون وتستغرق الاجراءات التى تتخذ حتى استخراج البطاقات العسكرية بعض الوقت مما يتسبب عنه التاخير فى تسليمهم هذه البطاقات

ملامح جديدة لانتخابات «بقية المنشور ص ٥»

... ولا يجب ان تتسرع فى الحكم على التنابر من الآن فهى ما زالت فى بدايتها وعلينا ان نتانى حتى نجربها .

الجنيهات اختفت

● ويقول الحاج حسين اسلام الفار « عمدة قرية دميرة »

قريتنا من اكبر قرى محافظة الدقهلية وبها اكثر من ثلاثين الف نسمة ولعلها لذلك مقياس صادق للتعبير عن اتجاه الناخبين خاصة وان بها نسبة عالية من الشباب المثقف الذى يتدخل فى الامور ويطرق كل الموضوعات .. وانا الاحظ ان الناس اصبحت تهتم بالانتخابات بشكل جاد .. وكل فرد حريص على صوته .. وقد اختفت من سوق الانتخابات الجنيهات التى طالما لوح البعض بها لشراء اصوات الناخبين .. ولعل وجود سبعة مرشحين فى الدائرة الواحدة يبين الى اى مدى تشتد المنافسة .

مش كله !!

المواطن عبده الخضرى من قرية كفر العرب مركز فارسكور يقول :

افضل المرشح الذى يجعل من نفسه قدوة فى العمل الاجتماعى وانا شخصيا سانتخب نائبين سابقين وذلك لان الاول مثلا تنازل عن مرتبه لمجلس الشعب ـ وهذه مقدمة تبشر بانه ليست هناك مطامع مادية ـ وهو بعد ذلك يبذل الكثير من الجهد والمال لخدمة دائرته

اما المرشح الثانى ـ وكما يقول حلمى نبيه الزير ـ فان بابه مفتوح للجميع وهو ليس فى حاجة الى دعاية

بدون كلام ..!!

هكذا من الاهل

الصعود إلى الرف

تأليف : توماس جلاجر

عرض : ميشيل تكلا

فى تمام الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٧ فبراير ربط الفدائيون التسعة أنفسهم بأدوات التزحلق على الجليد . وحمل كل منهم ما ينيف على خمسين رطلا من المواد على ظهورهم وانطلقوا نحو وادى رجو كان يتقدمهم كلاوس هلبرج • وكان الميل الاول الذى قطعوه على جانب الجبل متحدرا ثم تكاثفت الاشجار فاضطروا الى حمل أدوات التزحلق وهم يشقون طريقهم خلال الادغال وأحيانا كانوا يغوصون الى وسطهم فى الثلوج الهشة المجروشة •وكلما توغلوا فى الهبوط نحو الوادى كان الهواء دافئا والريح مواتية • فهل كان هذا انذار بقدوم الريح الصرصر العاتية ؟ وقبل ان يصلوا الى المضيق توقف الرجال وأخفوا معدات الجليد وحقائبهم التى كانوا يحملونها فوق ظهورهم للحصول عليها عندما يعودون بعد أداء مهمتهم الرهيبة • ثم تخلصوا من الاردية البيضاء الخادعة التى كانوا يرتدونها فوق بذلاتهم الحربية البريطانية • وقادهم هلبرج عبر طريق سريع يوازى المضيق الى النقطة التى اختارها للهبوط منها : وكانت الريح تداعب النباتات بعنف وعند بزوغ نور القمر فجاة راى الرجال القلعة الضخمة وهى تناطح السحاب • فدقت قلوبهم دقات عالية سرعان ما اختفوا فى ظلام هوة المضيق وشرعوا يهبطون فوق المنحدر ككتل من الصخور وهى تتناثر فوق جانب الجبل •

ملخص ما نشر

كانت الغارة من البداية الى النهاية من اجرا الغارات التخريبية فى تاريخ الحرب العالمية الثانية • فالهدف الذى اتجه نحوه الفدائيون النرويجيون والبريطانيون كان يبدو كأنه قلعة من قلاع القرون الوسطى : بنيت على ضفة قمة جبلية شديدة الانحدار • لا يمكن لاى مخلوق أن يصل اليها باى حال من الاحوال ••

ولكن المغيرين الشجعان وصلوا اليها متخذين طريقا غفلت عن حراسته القوات الالمانية وحملوا معهم اصابع الديناميت ونسفوا معمل المياه الثقيلة التى كانت تنتج بكميات كبيرة لاختراع القنبلة الذرية الالمانية للقضاء بها على الحلفاء قضاء مبرما ، لا تقوم لهم بعدها قائمة ••

واستطاع الرجال الشجعان أن ينفذوا عمليتهم بمنتهى الدقة والمهارة ويفرون بسرعة خاطفة ويشعرون بروعة الحياة وأهميتها بمجرد أن استنشقوا نسيم الحرية بعد أن جاءوا الى القلعة وارواحهم فوق اكفهم ••

وعند القاع كان أثر ذوبان الجليد واضحا . فمياه النهر المتجمدة بدأت تذوب فقال رونبرج : لم يبق أمامنا غير هذا النهر الذى ذابت ثلوجه وأصبح عمق الماء فيه ثلاث بوصات ولابد عن عبوره فورا ..

وهنا نظر الرجال فى صمت الى الزوايا الحادة والرف الصخرى . وعندما أعطى رونبرج اشارة بيده بدأ الرجال يتسلقون الوجه الصخرى للجبل متجهين ناحية الخط الحديدى الذى يرتفع عنهم بنحو ستمائة قدم وشرعوا يتشبثون بأيديهم على الاغصان وحواف الصخور ويبحثون بأقدامهم عن الفتحات والفجوات ويرتفعون تدريجيا عن الارض . واخيرا وصل الرجال التسعة الى الرف الصخرى الذى يجرى عليه الخط الحديدى .

وكان نت هوكليد هو قائد فرقة التغطية قد تقدم بسرعة على الطريق يتبعه زملاؤه الثلاثة الاخرون وتمنى لهم رونبرج فى صمت حظا سعيدا وتوفيقا فى مهمتهم فربما كان الالمان قد فرشوا الغاما على طول المدق الذى سوف يسيرون فوقه . وكان المفهوم أو الامر المتفق عليه أنه اذا نسف لغم رجلا فعلى الرجال الاخرين الذين لم يصبهم اللغم بسوء أن يستمروا فى سيرهم نحو القلعة لانجاز المهمة .

وتجمع الفريق عند محطة تحويلات على بعد مائتى ياردة من السور فقال رونبرج سننتظر هنا حتى يغير الحراس فوق الجسر نوبتهم عند منتصف الليل ثم نمضى نصف ساعة اخرى حتى يحصل الحراس الجدد على بعض الراحة ..

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة والخمسين رأى الرجال جنديين ألمانيين يغادران المعسكر فى فناء القلعة ويهبطان الجبل الى الجسر المعلق ، وبعد دقائق صعد الجنديان الاخران الى الجبل وهما يتجاذبان أطراف الحديث بعد أن حل غيرهما محلهما ..

وفى تمام الساعة الثانية عشرة والنصف تقدم النرويجيون على المدقات الى بعض المخابىء على بعد مائة ياردة من البوابة الرئيسية للقلعة المنيعة . وأصدر رونبرج أمره الى آرنى كجلستروب قائلا : آرنى اذهب الى البوابة واقطع السلسلة ثم اعطنا اشارة وسنكون على اهبة الاستعداد للاغارة ...

نفق التوصيلات السلكية

ضغط كجلستروب بكل قوته على المقص الفولاذى بعد ان وضعه فى حلقة من حلقات القفل الحديدى ، وسرعان ما انفصلت السلسلة ودفع هوكليد البوابة ففتحها . وكانت هذه هى الاشارة التى ينتظرها رجال التغطية . وفى ثوان معدودة نفذ الرجال من البوابة وأخذ كل منهم مكانه المتفق عليه طبقا للخطة الموضوعة واتخذ كجلستروب مكانه بالقرب من مبنى التحليل الكهربائى ليرقب حارسا ألمانيا يقوم بنوبة حراسته فى مكان مرتفع فوق المصنع . ووقف هلبرج يحرس طريق الهروب خلال البوابة ، بينما انسل كل من هوكليد وبولسون الى الفناء المفتوح حيث ظهر أمامهما خزانات غريبة الشكل قبال المعسكر فاذا هرع الحراس فارين ، فان هوكليد وبولسون سوف يمطرانهم بوابل من الرصاص .

وعند هذه النقطة كانت فرقة الابادة قد وصلت الى باب الدور السفلى لمبنى التحليل الكهربائى وغطى هانزستورهوج مدخل المصنع ومدفعه الرشاش فى يديه وكذلك الطريق الى الجسر المعلق فى حين حاول رونبرج معالجة الباب . فهمس رونبرج فى أذن زميله : الباب .. مغلق .. جرب الباب فى الطابق التالى ..

ثم تقدم الى الامام ومن خلفه كايزر ووصل الى ركن فى المبنى ومنه الى نافذة فى مستوى الارض . وككل نافذة اخرى طلى زجاجها باللون الاسود ، ومن فتحة صغيرة لم تغطها الفرشاة رأى رونبرج الهدف اى الغرفة ذات التركيز العالى والتى تحتوى على الخلايا الثمانى عشرة للماء الثقيل . وأمام منضدة بين صفين من الخلايا رأى نرويجيا يعمل ويدون ملاحظاته فى دفتر امامه •وكان لوح النافذة الزجاجى يفصلهما من الهدف الذى جاء ليدمره . وكل ثانية تمر كان لها وزنها وقيمتها ولكن صوت الزجاج اذا تهشم قد يخيف العامل .. واذا صرخ فربما يقتلونه وهو فى هذه الحالة برىء لا ذنب له ومن مواطنيه .

فقال رونبرج : نفق الاسلاك .. فعلى بعد ياردات قليلة رأى سلما ينتهى بفتحة كهف صغير فى الصخر والاسمنت بجوار الحائط الشرقى للمبنى فتمتم قائلا : ها هو النفق وشرع يتسلق السلم ومن ورائه كايزر

ودخل رونبرج ماسورة ضخمة بها أسلاك وكابلات وفراغ لا يتسع الا لشخص واحد فقط . وبهدوء وحذر شديدين زحف الاثنان على طول الانبوبة التى يبلغ طولها حوالى ثلاثين قدما . وفى منتصف الطريق حاول كايزر ان يمرق خلال مكان ضيق عندما انفصل مسدسه من الجراب الرعب فى كتفه وسقط فى أحد الانابيب محدثا صوتا معدنيا حادا .

وفى رعب وخوف انتظر الاثنان وتوقعا ان يسمعا صوت صفارات الانذار ولكنهما لم يسمعا غير أصوات وهدير محركات المصنع . والواقع أن المبنى كان مليئا بأصوات غريبة

وشق الاثنان طريقهما بوصة بوصة بحذر شديد حتى وصلا فى النهاية الى فتحة تتجه نحو غرفة سفلية . وتقوس الاثنان وسحبا مسدساتهما وانتظرا لحظة • وعبس رونبرج بوجهه عندما قرأ لافتة على باب الغرفة المجاورة : (ممنوع الدخول الا للعمل الرسمى) . فادار أكرة الباب وفتحه على مصراعيه ..

الف شكر

كان العامل النويجى لا يزال جالسا الى منضدته يعمل فى هدوء عندما فتح الباب فجأة فكاد يصعق من هول المفاجأة ..

وامره كايزر بلهجة صارمة : انهض على قدميك ! ويداك الى اعلى فنحن جنود .. فاذا فعلت ما امرناك به نجوت من الموت ..

وفتح رونبرج الحقيبة التى كان يحملها على ظهره وشرع يربط أصابع المتفجرات حول خلايا الماء الثقيل • وكان كل من الثمانية عشر مكبسا مصنوعا من الصلب الذى لا يصدأ بارتفاع خمسين بوصة وبقطر اثنتى عشرة بوصة تماما مثل النموذج الذى تدرب عليه فى انجلترا .

وفجاة قال العامل : يجب ان تعلم أن هناك رشحا قلويا حارقا .. ولذلك كن حذرا حتى لا يصاب جلدك به .

فرد عليه رونبرج - شكرا .. واستمر ينجز عمله بسرعة ودقة . وعندما وصل الى الخلية التاسعة تحطم زجاج النافذة فأسرع كايزر وصوب مسدسه نحوها . وفى اللحظة التى كاد يضغط فيها باصبعه على على الزناد رأى وجه سترومشيم يملأ الفتحة التى التى احدثها بعد ان فشل فى العثور على فتحة نفق الاسلاك فحطم هو وزميله ايدلاند الزجاج المطلى باللون الاسود . وفى لمح البصر نزل ستروم‌شيم الى الغرفة ليعاون زملاءه .

وعندما انتهوا من لف اصابع الديناميت حول الثمانى عشرة خلية بدأ رونبرج بفحص الترتيبات الاجمالية . ففى اللحظة التى كان يفحص فيها الفتيل قال النرويجى :

- انتظر من فضلك حتى التقط نظارتى فمن الصعب الحصول على بديل لها وكان رونبرج يعلم ان الحراس الالمان قد يظهرون فى اية لحظة ، ويعلم أيضا أن النازيين قد استولوا على جميع الاجهزة البصرية برمتها .. فتقدم نحو المنضدة التى كان يجلس اليها العامل النرويجى واخذها وناولها اياه فقال النرويجى بلغته :

توش تاك اى الف شكر ..

وفى الحال توجه رجل الابادة الى الفتيل فصاح النرويجى مرة اخرى:

- أتوسل اليك ان نظارتى ليست فى علبتها ..

وتحركت عضلات فك رونبرج فنظر ثانية .. فاذا فشلت المهمة فقد تخسر بريطانيا الحرب فهتف فى غيظ : وأين هى نظارتك اللعينة .. واتجه مرة أخرى ناحية المنضدة وأخيرا عثر عليها فسلمها اليه ..

وفى هذه اللحظة حدث ما كان يخافه رونبرج .. فقد سمع وقع أقدام على الدرج - وربما كانت لحارس فى طريقه الى أسفل الدرج وفى اللحظات الباقية قبل ان يظهر الحارس فهل يشعل الفتيل ام ينتظر حتى يقتلوه ؟ وبعد لحظة من التردد قرر رونبرج أن ينتظر .. وبهدوء وبراءة ظهر حارس الليل النرويجى .. واخذ الرجل مما رآه بل لم يصدق نفسه عندما رأى زميله وقد رفع يديه الى أعلى وجنودا بريطانيين أمامه ..

وفى الحال اصدر رونبرج أوامره الى كايزر قائلا : قد الاثنين الى الدرج واجعلهما يفتحان الباب الموصد وذلك بعد أن اشعل أنا وستروم‌شيم الفتيل وأطلب اليهما أن يهرعا بكل سرعتهما الى أعلى الدرج .

وبعد لحظة أخرى أشعل الرجلان الفتيل الذى يشتعل في ثلاثين ثانية فقط وتسمر العاملان النرويجيان . وكان كايزر آخر من جرى بكل سرعته مخترقا الباب الصلب الذى يقود الى الخارج حيث انضم الى ايدلاند وستورهوج وكانوا على بعد ثلاثين ياردة عندما سمعوا صوت الانفجار الرهيب . وكان الصوت مكتوما نظرا لضخامة جدران القلعة المنيعة .. فالقوا نظرة فرأوا ومضة برتقالية اللون وقد انعكست فوق الجليد خارج الدور السفلى الذى طارت نوافذه فى الهواء واندفعت تيارات هوائية شديدة نحوهم وهم يهربون من البوابة ومنها الى خط السكة الحديدية .

أما بالنسبة لبولسون وهوكليد اللذين يحرسان المعسكر الالمانى فقد كان صوت الانفجار ضعيفا . ولم يفهما رد فعله عند الالمان . فقد مرت عدة ثوان قبل أن يفتح باب المعسكر على مصراعيه وظهر جندى ألمانى واحد . ونظر الى الشرفات العالية من جدران المبنى وهز راسه وسار ليجرب الباب المصنوع من الصلب الخالص . فوجده موصدا كالعادة فعاد الى المعسكر ..

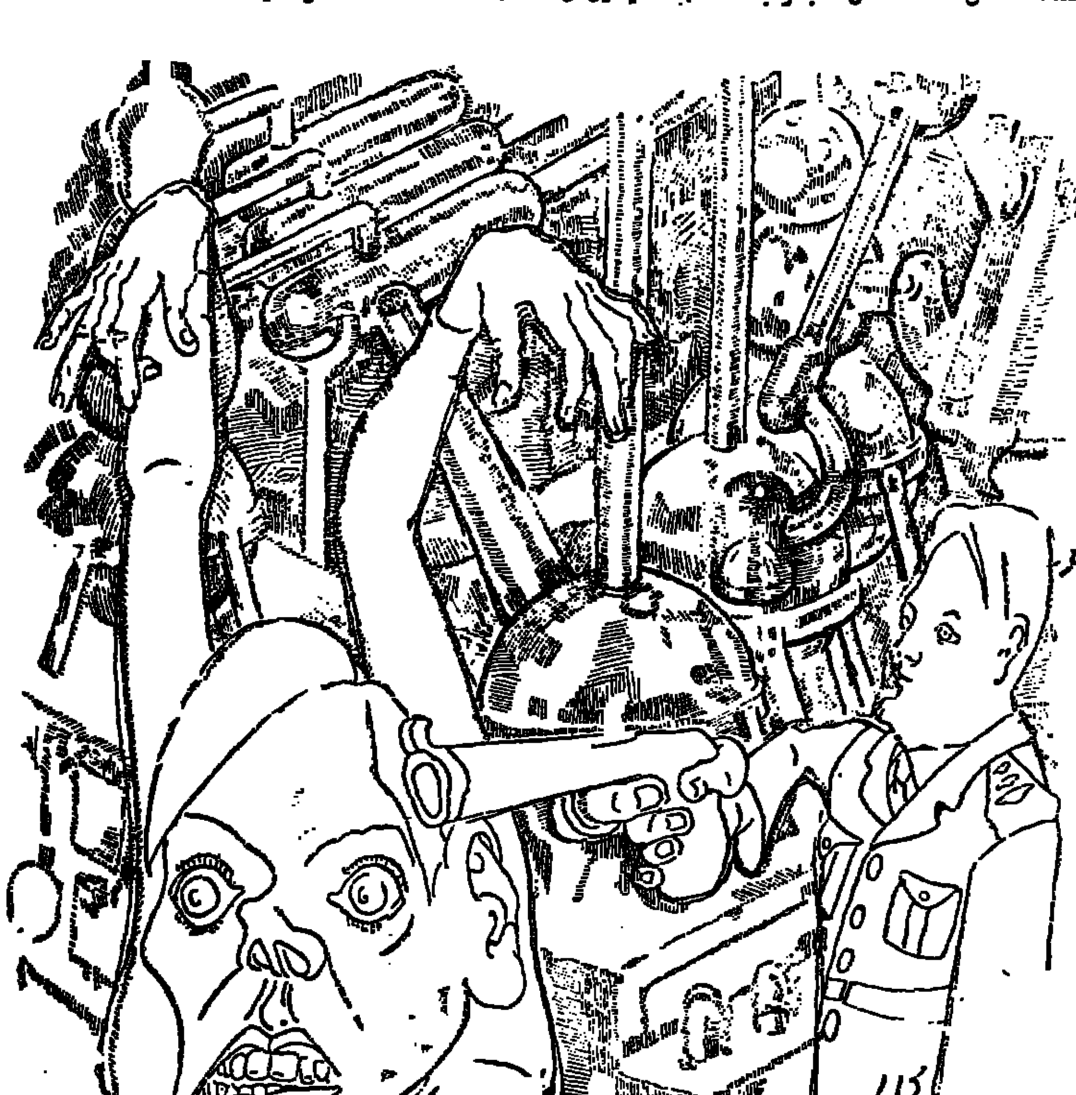
ولم يفهم المخربون سر تخاذله على هذا النحو . ولم يعرفوا أن مثل هذا الانفجار يحدث فى الشرفات من وقت لآخر فى محرقات تستخدم للحصول على الديتريوم من غاز الايدروجين .

ولكن فى اللحظة التى كان فيها كل من بولسون وهوكليد يغادران مركزهما ويفران مع الاخرين عن طريق الخط الحديدى فتح باب المعسكر على مصراعيه مرة أخرى بواسطة نفس الجندى الالمانى وبيده بندقية وبطارية واتجه نحو المكان الذى يختفى فيه الرجلان .

وتضرع بولسون الى الله عز وجل أن يعطيه الجندى ظهره ويعود من حيث أتى ولكن الجندى كان يقترب منه وزميله يختبئ خلف حشيشة ، ولسبب غير ظاهر سلط بطاريته نحو الهواء ثم الى أسفل وفيما وراء المكان الذى يختفى فيه بولسون وهوكليد . ولو كان قد سلط نور بطاريته على شريط الظلام لانتهت حياته على الاثر وتردد الجندى ثم نظر مرة أخرى نحو شرفات القلعة وعاد الى المعسكر

وبسرعة انطلق بولسون وهوكليد عبر الفناء وعبر بوابة الخط الحديدى وقفلها هوكليد وراءه فى هدوء واعاد السلسلة والقفل الى وضعهما الاول

البقية فى العدد القادم



عبد السميع

قبلة المرذوشى

تحيات محافظة القاهرة

ممنوع الوقوع فى المطب

تعليمات المرور

قالوا ...

* امور من كانت فيه لم يستقم له امر منها : التوانى فى العمل ، والتضييع للفرص ، والتصديق لكل مخبر ..

« ابن المقفع »

* ان ما يسميه الانسان فى هذه الدنيا عبقرية ، هو الحاجة الى الحياة وكل ما عدا ذلك لا جدوى منه

« الفريد دى موسيه »

* من يعرف كيف ينصت للنصح يسمع الكثير !•

« اندريه موروا »

* اقوال الصوفية فى تحبيذ الفقر ، هى نوع من التعويض النفسى فى صراع الناس على الحياة •

« امين الخولى »

* لا تقبلوا العادة المتوارثة على ما هى عليه ، بل فتشوا عن وجه الضرورة فيها •

« بريخت »

* يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شوق للعلم كالبيت الخراب الذى لا عامر له •

« ابو ذر الغفارى »

قراءات وطرائف

معقول جدا

وصل العروسان للمحطة ليستقلا منها القطار فى رحلة شهر العسل .. وقف الزوج امام شباك التذاكر ، طلب دون ان يعى تذكرة واحدة .. همست العروس فى اذنه قائلة : انك اشتريت تذكرة واحدة ؟!•

قال الزوج : ما اغبانى .. لقد نسيت نفسى !•

ثقة وليس غرورا

قال اوسكار وايلد لرجال الجمارك عندما وصل الى امريكا : ليس لدى ما اطلعكم عليه ، سوى عبقريتى !•

قال الحكيم

أسرع احد سكان المدينة الى حكيمها والغيظ ينهش قلبه .. فقد نشرت احدى الصحف مقالا نقد فيه هذا الرجل نقدا لاذعا .. فسأل الحكيم : ماذا افعل .. هل اطلب اعتذارا ينشر فى الصحيفة نفسها .. أم أقيم قضية واطالب بتعويض ؟!•

صمت الحكيم برهة ثم قال : لو كنت مكانك لما فعلت شيئا ، فنصف الناس الذين يقرأون هذه الصحيفة لم يقع نظرهم على المقال ، ونصف الذين وقع نظرهم عليه لم يقرأوه ، ونصف الذين قراوه لم يفهموه ، ونصف الذين فهموه لم يصدقوه ، ونصف الذين صدقوه لا خطر لهم ولا شأن على اية حال !•

معجب

كان صاحبنا معجبا باحد الممثلين ، فلا يعرض له فيلم الا شاهده .. وذات يوم شاهد صاحبنا هذا الممثل يتناول طعامه فى مطعم ، فأخذ يحدق فيه ، فحياه الممثل باحناء رأسه وقال : أهلا ..

فقال صاحبنا : أليس هذا عجيبا ، انه يعرف من أنا من كثرة ما شاهدت من أفلامه !•

الرجل الذى شغل نفسه بقضية الديمقراطية

يعتبر هارولد لاسكى من أهم المفكرين الاشتراكيين فى بريطانيا وفى قيادة حزب العمال البريطانى وفى الجمعية الفابية ، وخاصة فى الفترة مابين الحربين العالميتين (١٩١٤ - ١٩٣٩)

وقد ولد هارولد لاسكى فى منشستر من أسرة متيسرة فى يونيو ١٨٩٣ ، ودرس العلوم لمدة سنة ، ثم تحول الى دراسة التاريخ ، وتفوق فى الدراسة ، وفى حرب ١٩١٤ لم يقبل فى الخدمة العسكرية لعدم لياقته الطبية ، فاشتغل مدرسا فى جامعة ماكجيل بمونتريال فى كندا •وبدا فى التأليف السياسى منذ عام ١٩١٤ ، وهو لايزال فى الواحدة والعشرين ، ثم أشتغل فى فترات الصيف فى جريدة العمال الديلى هيرالد ، وانضم منذ أيام دراسته فى اكسفورد الى شعبة الجمعية الفابية

وتدور اعمال هارولد لاسكى حول مشاكل الطاعة والدولة والسيادة والديمقراطية ، والاشتراكية بالطبع ؛ ونلحظ من اول كتاب له انه اهتم بمشكلة الدولة فقد الف فى عام ١٩١٤ كتاب السلطة فى الدولة الحديثة واستمر يؤلف عشرات الكتب والكتيبات والمقالات ، ومن اهمها كتاب « قاموس السياسة » (١٩٢٥) ؛ و « الحرية » (١٩٢٥) ؛ و « الدولة فى النظرية والتطبيق » (١٩٣٥) ؛ و « ثورات العصر » (١٩٣٧) ؛ و « الحكومة البرلمانية » (١٩٣٨) ؛ و « النظام الرياسى الامريكى » (١٩٤٠) ؛ و « الايمان والعقل والمدنية » (١٩٤٤)

وقد بدأ لاسكى يؤمن بفكرة التعددية ؛ اى الحرص على تعدد مصادر السلطة ردا على فكرة الدولة الوحدة صاحبة السلطة القهرية ، ثم تاثر بالفكر الفابى تاثرا كبيرا ؛ وفى غضون ١٩٣٠ ؛ اى عند قمة نضجه العقلى ، آمن بالفكر الماركسى ايمانا شديدا ؛ وطبق المنهج الماركسى على كثير من قضايا ذلك العصر .

وقد احتفظ لاسكى بطابع الاستاذ الجامعى حتى بعد طرده من الجامعة ، وحتى بعد انخراطه النشيط فى ميدان السياسة • وقد تولى منصب الاستاذية من عام ١٩٢٠ - ١٩٢٥ فى مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية • ورفض ان يدخل البرلمان حين عرض عليه حزب العمال مقعدا مضمونا (١٩٢١) ؛ كما رفض وامتنع ماكدونالد ان يصبح زعيما للمعارضة العمالية فى مجلس اللوردات (١٩٢٩) • ثم رفض ان يصبح وزيرا ؛ واثر طوال حياته ان يبقى استاذا جامعيا • وكاتبا مفكرا يؤثر فى الوزراء والوزارات ؛ وتولى رياسة اللجنة التنفيذية لحزب العمال حين حصل الحزب على الاغلبية فى عام ١٩٤٥ •

ومن الاضافات الجديدة الهامة التى اضافها هارولد لاسكى الى الفكر الاشتراكى تفسيره الهام للديمقراطية الراسمالية • ذلك انه استخرج قاعدة تفسر هذه الديمقراطية بانها وليدة الازدهار الراسمالى • « فحين تكون الراسمالية فى حالة توسع وازدهار ؛ لا تمانع الراسمالية ان تتنازل عن بعض الحقوق للشعب • ولكن حين تتعرض للازمة سرعان ما تسحب هذه الحقوق • وتعصف بالديمقراطية ؛ كما حدث فى الفاشية والنازية •

ومن اضافاته الهامة ايضا ملاحظته على فشل الاشتراكية فى المانيا • حين تولى الحزب الاشتراكى الحكم (١٩٢٣) ؛ قبل وصول هتلر اليه • فقد اكتشف لاسكى ان الحزب الاشتراكى تردد فى التاميم ، كما تردد فى تغيير المناصب الرئيسية فى الجيش ؛ وبذلك ترك قوى الجيش والقوى الاقتصادية فى ايدى الرجعية وبذلك سقط ؛ وهو فى الحكم

ويقول لاسكى « انه لابد من ضمان ولاء القوات المسلحة ، او على الاقل تحييدها ؛ حتى تنجح اى ثورة »

وتعتبر ملاحظات لاسكى عن النظام الامريكى من اهم الدراسات العميقة فى ذلك النظام الرياسى • فهو يلاحظ ان الحكومة (الليبرالية) التى تحكم باقل تدخل ممكن فى الشئون الاقتصادية لم تعد تلائم التوسع الامريكى • فمسئوليات امريكا الداخلية اصبحت اضخم من ان تتولاها حكومة ممزقة بين سلطات منفصلة ، وسلطات متنافرة •

ويرى لاسكى ان نظام الاحزاب فى امريكا يشبه نظام الاحزاب فى بريطانيا قبل ١٩٠٦ ، اى قبل ظهور حزب العمال ؛ حين كان المحافظون يتناوبون مع الاحرار دست الحكم

ومن اعظم تفسيرات لاسكى التى قدمها عن الدولة هذه الردود التى ضمنها كتابه « الدولة فى النظرية والتطبيق » • والتى رد فيه على النظريات المثالية حول الدولة من افلاطون الى جان جاك روسو الى الفيلسوف ... هيجل .

وخلاصة راى هيجل فى الدولة انها المثل الاعلى الذى يجب على الفرد ان يذوب فيها ؛ وانها تمثل المصلحة العليا والعامة والمطلقة .

ويرى لاسكى ان عيب نظرية هيجل فى الدولة ؛ انها تؤدى الى استيلاء الاقلية ؛ او الارستقراطية على الدولة ؛ ولا يعقل ان تمثل الارستقراطية او الاقلية المثل الاعلى المطلق وهو تحقيق الصالح العام .

ويضع لاسكى تعريفا للدولة بانها مجتمع متكامل ؛ تعلو سلطته القهرية « الارغامية » على كل الجماعات الاخرى كالكنيسة او الاحزاب او غير ذلك .

ويعتبر لاسكى من اوائل المفكرين الاوربيين الذين انتبهوا الى اهمية الادارة المحلية ، واللامركزية ، والديمقراطية الصناعية اى ادارة العمال للمصانع ، وكلها حلول ديمقراطية جديدة .

« طبع بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »